

من التراث الإسلامي



المملكة العربية السعودية  
وزارة التعليم العالي  
جامعة أم القرى  
معهد البحوث العلمية وإحياء التراث الإسلامي  
مركز البحوث وإحياء التراث الإسلامي  
مكة المكرمة

## نصوص لم تحقق من كتاب

### أخبار البلدان

لابن الفقيه ، أحمد بن محمد بن اسحاق الهمداني

توفي أواخر القرن الثالث الهجري تقديراً

( السواد ، الأهواز ، الترك )

دراسة وتحقيق

الدكتور

مريزن سعيد عسيري

أستاذ مشارك بقسم الحضارة والنظم

الإسلامية بجامعة أم القرى

الدكتور

ضيف الله يحيى الزهراني

أستاذ مشارك بقسم الدراسات العليا

التاريخية والحضارية بجامعة أم القرى

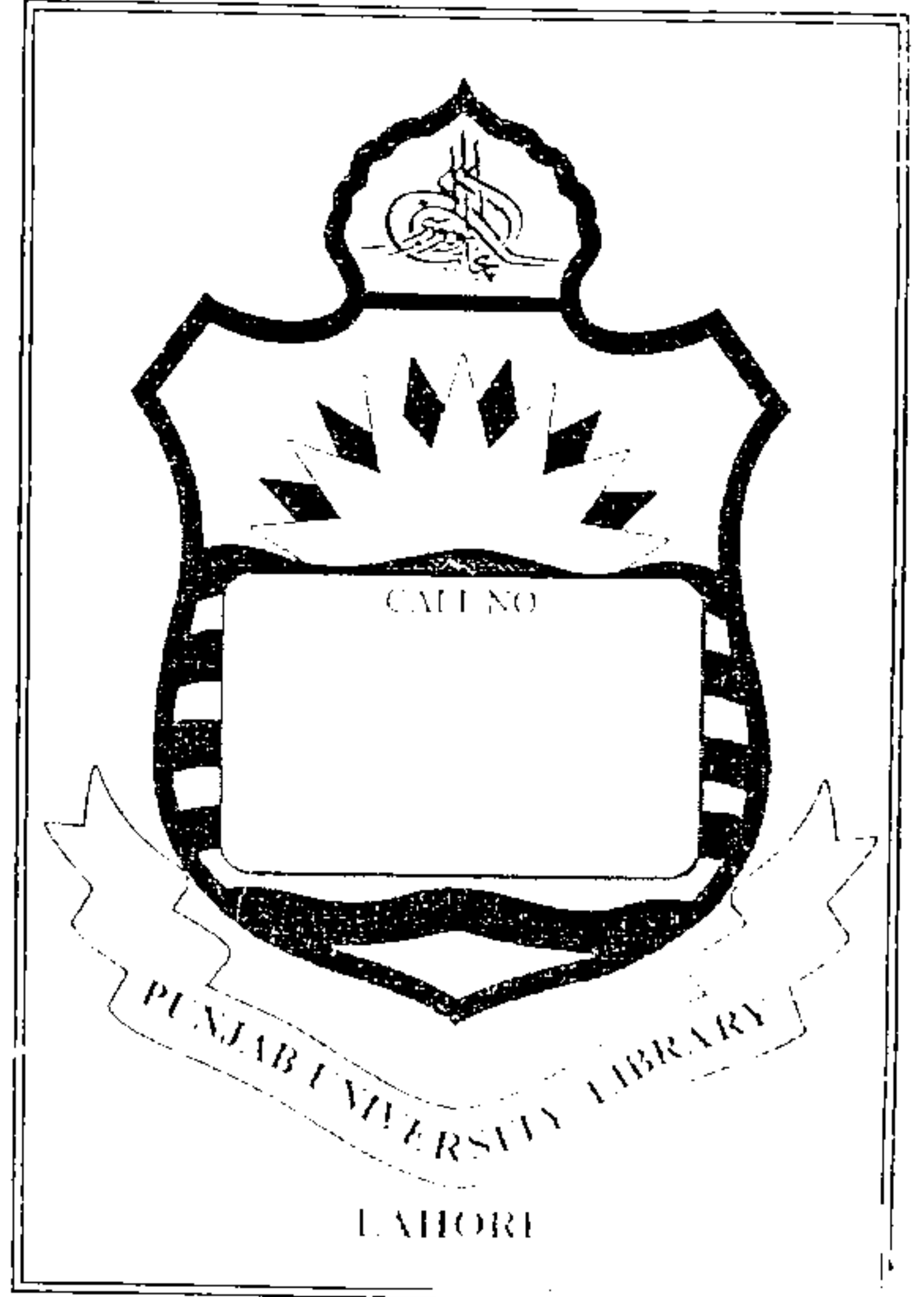
١٤١٧ هـ - ١٩٩٧ م

**Collection of Prof. Muhammad Iqbal Mujaddidi  
Preserved in Punjab University Library.**

پروفیسر محمد اقبال مجددی کا مجموعہ  
پنجاب یونیورسٹی لائبریری میں محفوظ شدہ



ذخیرہ پروفیسر محمد اقبال مجددی  
جو 2014ء میں پنجاب یونیورسٹی لائبریری کو  
ہدیہ کیا گیا۔



من التراث الإسلامي



جامعة أم القرى  
معهد البحوث العلمية وإحياء التراث الإسلامي  
مركز البحوث وإحياء التراث الإسلامي  
مكة المكرمة

# نصوص لم تحقق من كتاب أخبار البلدان

لابن الفقيه ، أحمد بن محمد بن اسحاق الهمداني  
توفي أواخر القرن الثالث الهجري تقديراً

( السواد ، الأهواز ، الترك )

دراسة وتحقيق

الدكتور

مريزن سعيد عسيري

أستاذ مشارك بقسم أصول الفقه والنظم الإسلامية

بجامعة أم القرى

الدكتور

ضيف الله يحيى الزهراني

أستاذ مشارك بقسم الدراسات العليا التاريخية

والحضارية بجامعة أم القرى

١٤١٧ هـ - ١٩٩٧ م

132704

ح

جامعة أم القرى ، ١٤١٧ هـ .

فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر .

الزهراني ، ضيف الله بن يحيى

نصوص لم تحقق من كتاب أخبار البلدان لابن الفقيه أحمد بن محمد  
بن اسحاق

١٥٢ ص ؛ ١٧ × ٢٤ سم

ردمك : ٤ - ١٩٣ - ٠٣ - ٩٩٦٠

١ - معاجم البلدان ٢ - العالم - تاريخ أ - العسيري ، مريزن بن سعيد

ب - العنوان

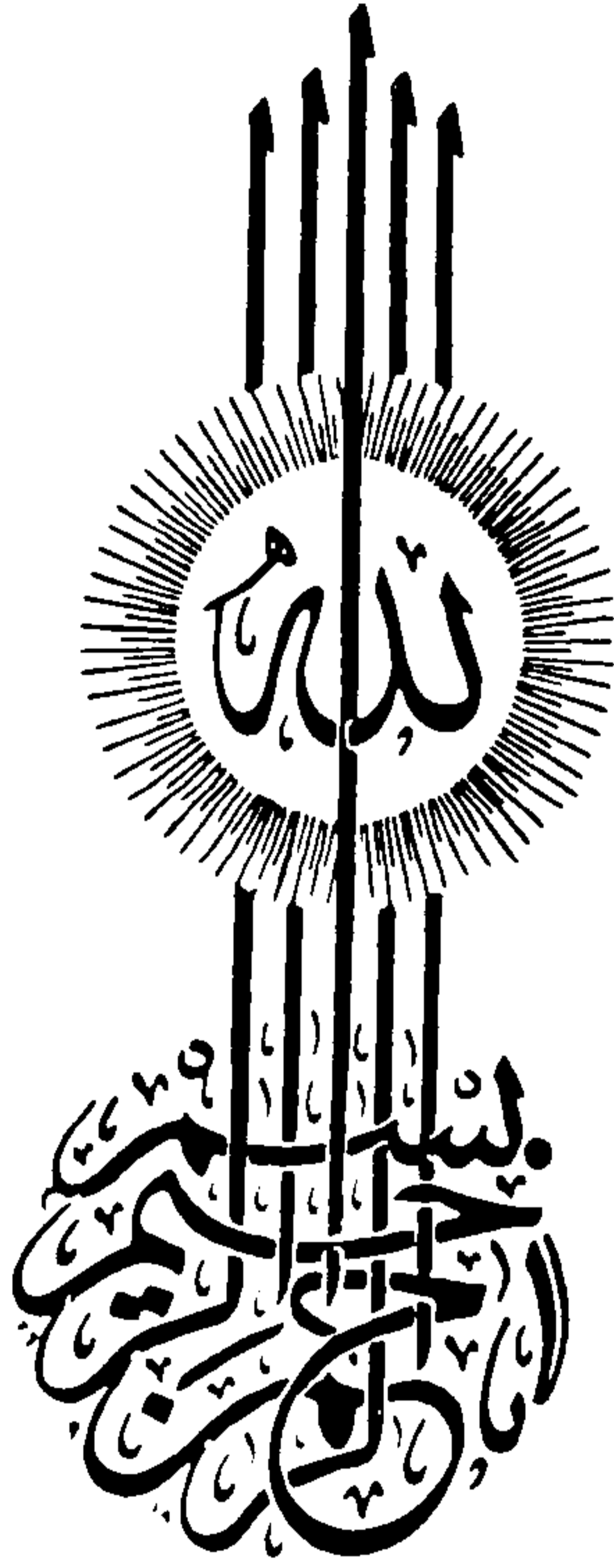
( م . مشارك )

١٧ / ٢٤١٠

ديوي ٣ ، ٩١٠

رقم الإيداع : ١٧ / ٢٤١٠

ردمك ٤ - ١٩٣ - ٠٣ - ٩٩٦٠





## بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِیْمِ

### المقدمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على رسول الله الأمين صلى الله عليه وسلم وعلى أصحابه الكرام ومن اهتدى بهديه إلى يوم الدين أما بعد ...

إن كتاب " اخبار البلدان " (١) لابن الفقيه. أحمد بن محمد بن اسحاق الهمداني الذي كان حياً حتى نهاية القرن الثالث الهجري. يظل مع ما قيل عنه قديماً وحديثاً من أهم المصادر التي اهتمت بدراسة البلدان في الدولة الإسلامية .

والكتاب كان يقع في الف ورقة (٢) . ثم عمل علي بن جعفر بن أحمد الشيزري في حدود سنة ٤١٣ هـ ١٠٢٢ م مختصراً لكتاب " اخبار البلدان " لابن الفقيه . وقام المستشرق الهولندي دي غوية بنشره وتحقيقه (٣) .

وقد عثر احمد زكي وليدي على أصل كتاب " اخبار البلدان " لابن الفقيه في مشهد في مجموع يضم رسائل جغرافية أخرى . برقم ٥٢٢٩ في ٢١٠ ورقة. ويلاحظ على كتاب اخبار البلدان هذا أنه ناقص من أوله . كما يلاحظ أن الشيزري عندما قام باختصاره أهمل بعض النصوص عن بعض المدن والاقليم مثل بغداد وواسط والسواد والاهواز والترك . نشر من هذه النصوص الخمسة ما يتعلق ببغداد وواسط (٤) . اما البقية منها فإنها لم تنشر على حدود ما تحت وبعد قراءة النصوص المتعلقة بالسواد والاهواز وبلاد الترك وجدت أن من الأهمية ما فضل معه نشرها ليستفيد منها طلبة العلم والباحثين عوحد عن أن

- (١) نشره مصوراً معهد تاريخ العنود العربية والإسلامية . في كتاب " أخبار البلدان " الذي أنشده في
- (٢) الديلم - الفهرست ص ١٧١
- (٣) طبع في ليدن سنة ١٨٨٥ م .
- (٤) شرق قسم بغداد د. صالح العلي . بغداد ١٩٧٧ م . كما نشره أيضاً O.V. Tskitsuli في نفليس سنة ١٩٦٨ م . ونشر قسم واسط وبغداد مع A.S. Jamgotsigan سنة ١٩٧٩ م . انظر مقدمة النشر لكتاب البلدان هذا .



تبقى مجهولة في هذا المخطوط .

ان القوائم الاقتصادية التي أودعها المصنف في القسم الخاص بمنطقة السواد لها من الأهمية ما يمكن أن نقول معه ، أنها تعد كشفاً جديداً في علم قوائم الإيرادات المالية للدولة العباسية ، فنشر هذه القوائم في حد ذاته يعد إنجازاً علمياً كبيراً يوصل للباحثين قوائم الجبايات المالية ، حيث اننا كنا نعد قائمة الجهشياري (ت ٣٣١هـ) هي أول قائمة مالية منظمة تصلنا عن ميزانية العصر العباسي الأول . وكنا نعد قائمة قدامة بن جعفر (ت ٣٣٧هـ) هي أول قائمة تصلنا بعد احتراق الدواوين المالية سنة ٢٠٤هـ . إلا أن ابن الفقيه بإيراده هذه القوائم قد أصل ذلك ، وألقى ما ذكره الآخرون ، ونحن هنا نعز وتتشرف بهذا الكشف العلمي الجديد الذي طالما أنتظره علماء المالية الإسلامية زمناً طويلاً .

أما بالنسبة للأهواز وبلاد الترك فإن المصنف قدم عنهما معلومات نرى أهميتها وضرورة الإطلاع عليها ، لاسيما فيما يخص أولئك المهتمين بدراسة تاريخ العلوم الإسلامية ، فقد اعطانا صوراً مهمة ، عن مظاهر الحياة السياسية والتاريخية والاجتماعية والاقتصادية والدينية والثقافية لهذين الاقليمين ، كانت هذه المظاهر أو أغلبها مادة مهمة تفرد بها ابن الفقيه لتكون ينبوعاً استقى منه الكثير من البلدانين بعده في وصف حياة هذه الأقوام المتآخمة لحدود المسلمين شرقاً .

ولقد قسمت هذا الدراسة إلى قسمين :

القسم الأول : ويشتمل على دراسة عامة لهذه النصوص ، وكانت السمة الغالبة على دراسة هذا القسم هو تبيان أهمية عمل ابن الفقيه في هذه النصوص ، بالإضافة إلى الحديث عن مصادره فيها ، كما تناول هذا القسم المنهج الذي اتبعناه في التحقيق .

القسم الثاني : وهذا خصصناه لنشر النص وتحقيقه .

وبعد فهذه هي النصوص الثلاثة نقدمها للباحثين وطلاب العلم المهتمين ،  
سائلين الله أن نكون قد وفقنا إلى ما قصدنا إليه وذلك فضل من الله ، وإن كنا قد  
قصرنا فكل ابن آدم خطاء ، ونرجو التجاوز عما قد يشتمل عليه هذا العمل من  
هنات ، ونسأله عز وجل أن يجعله عملاً خالصاً لوجهه الكريم هو حسبنا ونعم  
الوكيل .

المحققان

العاشر من شهر رمضان المبارك

لعام ١٤١٥ هـ



**القسم الأول**

**الدراسة**



## دراسة عامة عن المؤلف

المصادر التي بين ايدينا والتي ترجمت لابن الفقيه ، لاتسعنا حقيقة لإعطاء صورة متكاملة أو على الأقل مرضية عن سنة ولادته ، وعن حياته عامة ، ولاحتى سنة وفاته . اطلعنا على الكثير من المصادر المطبوعة والمخطوطة التي تهتم بتراجم البلدانين والأدباء علنا نجد شيئاً يكشف لنا عن شخصيته ، فكان كل ما حظينا به ترجمة مقتضبه لدى النديم في كتابه "الفهرست" ، وتلك التي اودعها ياقوت في كتابه "معجم الأدباء" .

والمصدران بوجه عام لا يقدمان عن شخصية المؤلف تلك المعلومات التي يمكن الاعتماد عليها في كشف شخصيته أو حتى سنة ولادته ووفاته . على أن ما قدمه ياقوت كان أفضل بكثير مما قدمه النديم إذ أنه ذكر أسماء بعض اساتذته وتلامذته .

اسمه احمد بن محمد بن اسحاق بن ابراهيم اهمداني (١) . جعله النديم وياقوت من أهل ضاعة الأدب (٢) . وذكر ياقوت (٣) انه اخذ العلم عن جماعة منهم : ابراهيم بن الحسين بن ديزيل (ت ٢٨١ هـ - ٢٨٩٤ م) (٤) ومحمد بن أيوب الرازي (٥) . وأبي عبد الله الحسين بن أبي السرح الأخباري (٦) . وروى العلم عنه

- (١) ياقوت : معجم الادباء . ج٤ . ص ١٩٩ . على أن النديم اقتصر على اسم احمد بن محمد . الفهرست ص ١٧١ .
- (٢) الفهرست ص ١٧١ . معجم الادباء . ج٤ . ص ١٩٩ .
- (٣) معجم الادباء . ج٤ . ص ٢٠٠ .
- (٤) كان ابن ديزيل من المحدثين المشاهير بهمدان . كان ثقة له لا بأس . وكان من اكبر الحفاظ حديثاً . وروى عنه الكثيرون من أهل الحديث . الدهلي . سير اعلام النبلاء . ج١ . ص ٢٣٣ - ٢٤٥ - ٣٢١ . ج١٥ ص ٣٨٠ . المعر ج١ . ص ٣٠٤ .
- (٥) لم نستدل عليه فيما بين ايدينا من المصادر .
- (٦) نحت عنه في المطان ولم أحده .

أبو بكر بن لال (ت ٣٩٨هـ / ١٠٠٧م) (١) ، وأبو بكر بن روزنه .

ولانستطيع أن نقطع بسنة محددة عن ولادته أو وفاته ، ولكن من خلال ما عرفناه عن سني وفاة بعض من روى عنهم ، ومن أخذ عنه ، يمكن القول أنه عاش في القرن الثالث الهجري ، أما وفاته فنقدرها في نهاية هذا القرن (٢) ، أو في العقد الأول من القرن الرابع الهجري .

أما مؤلفاته فهي هذا الكتاب وكان يقع في نحو الف ورقة (٣) ، و"كتاب ذكر الشعراء المحدثين والبلغاء منهم والمفحمين" (٤) .

- 
- (١) الذهبي : السير . ج ١٧ ، ص ٧٥-٧٦ ، العبر ، ج ٢ ، ص ١٩٣ ، الشيرازي : طبقات الفقهاء ، ص ١١٨ .
  - (٢) كراتشكوفسكي : تاريخ الادب الجغرافي العربي ، ج ١ ، ص ١٦٢ .
  - (٣) النديم : الفهرست ، ص ١٧١ .
  - (٤) نفسه ، ص ١٧١ .

## دراسة عامة عن النصوص المحققة

أولاً : أهمية دراسة ابن الفقيه عن السواد \*

من خلال الدراسة التي قمنا بها ومن خلال تحقيق النص ، بعد مقارنته ببعض كتب البلدانين المسلمين ثبت اسبقه ابن الفقيه في تصنيف كتابه الذي صنفه في حدود ، سنة ٢٩٠ هـ / ٩٠٣ (١) . فاعلم البلدانين الذي جاؤوا من بعده كانوا عالة عليه أمثال : الاصطخري والمقدسي والقزويني فنلاحظ أنهم اعتمدوا عليه كثيراً في كتبهم . وعند دراستي لاقليم السواد . اتضح أن ابن الفقيه قد أورد معلومات مفيدة ومهمة جداً وذلك في مجالين مهمين هما : النظم الادارية ، والنظم المالية . وحتى تتضح رؤية عرضه لتلك النظم فلا بد من عرضها على النحو التالي :

### التنظيم الإداري لاقليم السواد :

التنظيم الإداري الذي ذكره ابن الفقيه لا يمثل النظام الإداري العدم (المركزي واللامركزي) في اقليم السواد . وإنما يمثل نظاماً ادارياً استحدث لتسهيل الأمر المالية . ولاسيما جباية الضرائب . فقد قسم السواد إلى كور أو استدارات ثم إلى طاسيج ثم إلى رساتيق . وهذا التقسيم قد ساعد في جمع الموارد المالية من مقاطعات وأقاليم الدولة الإسلامية المترامية الأطراف . لا سيما إن كان قوتها وتماسكها .

فابن الفقيه نقل رواية عن المدائني بن السواد يقسم إلى عشر كور (٢) .

جميع ما سرد في هذا البحث من أسماء للأقاليم والمدن والبلدان والمصطلحات السواد الحديث عنها أثناء تحقيق النص .

(١) كرتسكوفسكي : تاريخ الادب الجغرافي العربي . ج ١ . ص ١٦٢ .

(٢) ورقة (٧٦) .



بينما يشير في رواية أخرى إلى أن ملوك الفرس قسموا السواد إلى اثني عشر كورة (١) كانت في النحو التالي :

### أولاً : الكور التي في جانب دجلة الشرقي :

١- كورة حلوان ، ويقال لها شاذ فيروز (٢) ، وعدد طساسيجه خمسة هي (طسوج فيروز قباذ ، الجبل ، تامرا ، اربل ، خانقين ) .

٢- كورة استان شاذهرمز ، وعدد طساسيجه سبعة هي ( بزرجسابور ، المدينة العتيقة ، نهر بوق ، كلواذى ، ونهربين ، جازر ، راذان الأعلى والاسفل) .

٣- كورة استان شاذ قباذ ، وعدد طساسيجه ثمانية هي ( روستقباذ ، مهروذ ، سلسل ، جلولا ، الديقين ، البنديجين ، براز الروز ، الدسكره والرساتيق) .

٤- كورة استان بازيجان ، وعدد طساسيجه خمسة هي ( النهروان الأعلى ، والأوسط ، والأسفل ، بادرايا ، باكسايا) .

### ثانياً : الكور التي تسقى من دجلة والفرات :

٥- كورة استان شاذسابور ، ويطلق عليها " كسكر " وعدد طساسيجه أربعة هي (الزندرود ، الثرتور ، الأستان ، الجوازر) .

٦- كورة استان شاذبهمن ، وهي كورة " دجلة " وعدد طساسيجه أربعة هي : (بهمن اردشير ، ميسان ، دستميسان (٣) ، ابزقباذ) .

(١) ورقة (٧٧ب) .

(٢) كي لسرانج : بلدان الخلافة الشرقية ، ص ١٠٧ ، وتذكر بالذال أو بالذال وليس هناك فرق .

(٣) ويطلق عليه " الأبله " ، ابن الفقيه ، ورقة (١٨٠) .

ثالثاً : الكور التي تسقى من الفرات ومن نهر دجيل :

٧- كورة استان العالي ، وعدد طسايجه أربعة هي :

(فيروزسابور (١)، مسكن ، قطربل ، بادوريا) .

٨- كورة استان اردشير بابكان . وعدد طسايجه خمسة هي :

(بهرسير ، الرومقان ، كوئي ، نهردرقيط ، نهرجوبر) .

٩- كورة استان رونق ماسيان . وهي الزوابي الثلاثة . وعدد طسايجه ثلاثة

هي :

(طسوج الزاب الأعلي . والأوسط . والأسفل) .

رابعاً : كور البهقباذات الثلاثة :

١٠- كورة بهقباذ الأوسط . وعدد طسايجه أربعة هي :

(الجبّة والبداة . سوراوبريسما . نهر الملك) .

١١- كورة استان بهقباذ الأسفل . وعدد طسايجه خمسة هي :

(تستر . فرات بادقلي . السليحين . رودستان . هرمزجرد) .

١٢- كورة استان بهقباذ الأعلى (٢) . وعدد طسايجه ستة هي

(١) ويطلق عليه الأنبار . ابن الفقيه . ورقة (٧٩ ب) .

(٢) سقط عند ابن الفقيه ولم يذكره . واكتسبه من ابن حرداده المسالك والمسالك

(بابل ، الفلوجه العليا ، الفلوجه السفلى ، عين التمر ، خطرنيه ،  
النهرين).

ومن الملاحظ أن أغلب أسماء هذه الكور ينسب إلى أشهر ملوك الفرس  
مثل : (شاذ هرمز ، شاذ قباد ، شاذ سابور ، شاذ بهمن) . ثم انها تسمى  
باسماء فارسية ترجمتها ، الطالع السعيد ، وأرض قباد الطيبه ، وأرض  
الأمجاد (١) .

### الموارد المالية عند ابن الفقيه :

حفلت الدراسة التي قدمها ابن الفقيه عن السواد ضمن كتابه ( أخبار  
البلدان) بكثير من الأرقام المالية . لاقليم السواد خاصة وللدولة الإسلامية  
حتى نهاية العصر العباسي الأول عامة . إضافة إلى مقادير الجبايات التي  
جباها ملوك الفرس ، وحتى تكون الصورة واضحة لا بد من عرض  
المعلومات كما ذكرها ابن الفقيه .

أولاً : أعطى صورة جميلة لاقليم السواد وما يتمتع به من ثروات وخيرات زراعية  
لا توجد في أي اقليم آخر فذكر قوله " وكانوا ينزلون السواد ، لما جمع الله  
في أرضه من مرافق الخيرات ، وما يوجد فيه من غضارة العيش وخصب  
اخل وطيب المستقر . ولما ينصب إليها من مواد الأطراف ومنافعها ، وسعة

(١) كي لسترانج : بلدان الخلافة الشرقية ، ص ١٠٨، ١٠٩ .

خيرها من اطعمتها وادويتها وامتعته و عطرها ولطيف صناعاتها" (١).

ثانياً : تحدث عن خراج السواد أيام ملوك الفرس ، فقدره بمليون وخمسمائة ألف

مثقال (٢) . ثم ذكر بانه جباه الفرس بمبلغ مليون درهم (٣) . و جباه

كسرى بمبلغ (٤٢٠.٠٠٠.٠٠٠) درهم (٤) . و قيل

(٦٠٠.٠٠٠.٠٠٠) درهم . وفي أيام أبرويز (٩٠٠.٠٠٠.٠٠٠)

درهم (٥) .

ثم ذكر خراج بعض الكور منفردا في عهد الفرس . فذكر خراج كسكر

وأصبهان بمبلغ (١٢) مليون درهم . و خراج جوخي بمبلغ (٨٠) مليون

درهم . مع تحفظنا الشديد على هذا المبلغ لصخامته . ولكنه يعطي الدلالة

على أهمية مدينة جوخي الاقتصادية .

ثالثا : أورد ابن الفقيه قائمة بالايادات المالية لاقليم السواد . يرجح انها في عهد

المأمون لانها وجدت بعد سنة ٢٠٤ هـ . لأن الدواوين قبل ذلك الشريح

احترقت في الفتنة الواقعة بين الأمير والمأمون سنة ١٩٧ هـ .

هذه القائمة التي اورددها ابن الفقيه . تعد كشفا حديدا في دراسة التمدن

المالية لأن العلماء بعلمتهم اعتمدوا قائمة قديمة من جعفر المديني .

(١) ورقة (٧٨)

(٢) ورقة (٧٨)

(٣) ورقة (٨٣)

(٤) ورقة (٨٣)

(٥) ورقة (٨٣)

٣٣٧هـ. التي أوردتها في كتابه (الخراج وصناعة الكتابة) .

وأمام هذا الكشف الجديد لانخفي على القاريء الكريم غبطتنا وفرحتنا بذلك. إنه فتح جديد في باب الموارد المالية للدولة العباسية (العصر العباسي الأول) ، ولقد سعدنا بهذا الانجاز الكبير الذي يسرنا أن نقدمه للقاريء الكريم في ثوب جديد ، وبذلك تصبح القائمة التي أوردتها ابن الفقيه عن السواد هي الأصل نظراً لسبقه في ذلك فقد توفى في نهاية القرن الثالث الهجري ، ومع ذلك فلم تكتمل فرحتنا حيث وردتنا القائمة ناقصة، فلم ترد فيها الموارد المالية عن الدولة العباسية بصفة عامة مثل الذي عمله قدامة بن جعفر ، وإنما اختص فقط اقليم السواد ، وقد يكون معه الحق في ذلك لأن الحديث الذي ورد في كتابه (البلدان) كان عن اقليم السواد . فابن الفقيه تميزت قائمته بمايلي :

- ١- سبق في عرض الموارد المالية الخاصة بالسواد ، فقد ذكر خراج (٤١) رستاقا.
- ٢- توسع في اعطاء تفاصيل لم ترد عند قدامة مثل ذكره لعدد الرساتيق ، وعدد البيادر جملة وتفصيلاً .
- ٣- حصل اختلاف بين القائمتين اثبتناه في التحقيق حول مقادير بعض الكور تأرجح بين الزيادة والنقصان .

٤- يرجح أن الاختلاف في المقادير النقدية والعينية، إنما مرجعه إلى الخطأ في

النسخ عند ابن الفقيه، نظراً لكثرة السقط الوارد في الجزء المحقق.

٥- بعد مراجعة القائمتين وجدنا أن ابن الفقيه سقط من قائمته طسوجين لم

يذكرهما (روستقباد ونهربوق).

ونعرض القائمة مبوبة ومنظمة للاستفادة منها ان شاء الله.

## تقدير السواك (الجانب الغربي ، سقي دجلة والفرات)

اسم الطسوج	المرساق	مجموع البيادر	تقدير الحنطة	تقدير الشعير	تقدير النقود	الملاحظات
الأنبار	٥	٢٥٠	٢٣٠٠ كـر	١٤٠٠ كـر	٣٥٠,٠٠٠ درهم	
قطربل	١٠	٢٢٠	٢٠٠٠ كـر	١٠٠٠ كـر	٣٠٠,٠٠٠ درهم	
مسكن	٦	١٥٠	٣٠٠ كـر	١٠٠٠ كـر	١٥٠,٠٠٠ درهم	
بادوريا	١٠	٤٢٠	٣٥٠٠ كـر	٢٠٠٠ كـر	١,٠٠٠,٠٠٠ درهم	
بهر سير	١٠	١٤٠	١٧٠٠ كـر	١٧٠٠ كـر	١٥٠,٠٠٠ درهم	
الرومقن	١٠	٢٤٠	٣٣٠٠ كـر	٣٠٠٠ كـر	٥٠٠,٠٠٠ درهم	
كوتى	٩	٢١٠	٣٠٠٠ كـر	٢٠٠٠ كـر	١٥٠,٠٠٠ درهم	
بهر درقيط	٨	١٢٥	٢٠٠٠ كـر	٢٠٠٠ كـر	٢٠٠,٠٠٠ درهم	
بهر حوير	١٠	٢٢٦	٢٧٠٠ كـر	١٠,٠٠٠ كـر	١٥٠,٠٠٠ درهم	
الرواي	١٢	٢٤٤	١٤٠٠ كـر	٧٢٠٠ كـر	١,٠٠٠,٠٠٠ درهم	ثلاثة طساميح
سبل وخطوبه	١٢	٣٧٠	٣٠٠٠ كـر	٥٠٠٠ كـر	٣٥٠,٠٠٠ درهم	
المنوحة العليا	١٥	٢٤٠	٥٠٠ كـر	٥٠٠ كـر	٧٠,٠٠٠ درهم	
المنوحة السفلى	٦	٩٢	٢٠٠٠ كـر	٣٠٠٠ كـر	١٨٠,٠٠٠ درهم	
الشهير	٣	١٨١	٣٠٠ كـر	٤٠٠ كـر	٤٥٠,٠٠٠ درهم	
غير سير	٣	١٤	٣٠٠ كـر	٤٠٠ كـر	٤٥٠,٠٠٠ درهم	
حده اسداه	٨	٧١	١٢٠٠ كـر	١٦٠٠ كـر	١٥٠,٠٠٠ درهم	
سار و تريس	١٠	٢٥٠	٧٠٠ كـر	١٤٠٠ كـر	١٠٠,٠٠٠ درهم	
المنوحة السفلى	١٠	٦٦٤	١٥٠٠ كـر	٤٥٠٠ كـر	٢٥٠,٠٠٠ درهم	
السيبر	١٠	-	٥٠٠ كـر	٥٥٠٠ كـر	١٥٠,٠٠٠ درهم	مجموعة طساميح
فرات دافني	١٠	٢٧١	٢٠٠٠ كـر	١٥٠٠ كـر	٩٠٠,٠٠٠ درهم	
السيحين	-	٣٤	١٠٠٠ كـر	١٥٠٠ كـر	١٤٠,٠٠٠ درهم	
روزستان	-	-	٥٠٠ كـر	٥٠٠ كـر	١٠,٠٠٠ درهم	شعير نشاء من فداه
وهو موجود	-	-	-	-	-	ص ١٦٤
تسر	٧	١٦٣	١٢٥٠ كـر	٢٠٠٠ كـر	٣٠٠,٠٠٠ درهم	ذكر ابن خلفه الارز مع الشعير
بهر يخطين	-	-	-	-	٢٠٤,٨٤٠ درهم	
كسك	-	-	٣٠٠٠ كـر	٢٠,٠٠٠ كـر	٢٧٠,٠٠٠ درهم	كور نصفه والنريد ورفه ذكر تقدير شعير مع نار





رابعاً : تحدث ابن الفقيه عن مقدار الضريبة المفروضة على اقليم السواد في عهد عمر بن الخطاب رضي الله عنه وكانت على النحو التالي :

- أ- على جريب الحنطة أربعة دراهم .
- ب- على جريب الشعير درهمان .
- ج- على جريب النخل ثمانية دراهم .
- د- على جريب الكرم والرطاب ستة دراهم .
- هـ- حدد مقدار جزية أهل الذمة حسب طاقتهم المالية :

- ٤٨ درهما على الاغنياء .

- ٢٤ درهما على متوسطي الحال .

- ١٢ درهما على الفقراء .

وقدر ابن الفقيه جباية السواد خلال بعض الفترات التاريخية بما يلي :

- ١- في عهد عمر بن الخطاب ، رضي الله عنه ، بلمغ (١٢٨.٠٠٠.٠٠٠) درهم (١) .
- ٢- في عهد زياد بن أبيه بلمغ (١٢٥.٠٠٠.٠٠٠) درهم .
- ٣- في عهد عبيد الله بن زياد (١٤٥.٠٠٠.٠٠٠) درهم .
- ٤- في عهد الحجاج بن يوسف (١٨.٠٠٠.٠٠٠) وذكر رقماً آخرأ (١٦.٠٠٠.٠٠٠) درهم (٢) .

(١) ورقة (٨٣ب) .

(٢) ورقة (٨٣ب) .

- ٥- في عهد عمر بن عبدالعزيز (١٢٤.٠٠٠.٠٠٠) درهم .
- ٦- في عهد عمر بن هبيرة (١٠٠.٠٠٠.٠٠٠) درهم .
- ٧- في عهد يوسف بن عمر (ما بين ٦٠) مليون إلى (٧٠) مليون .
- خامساً : ذكر ابن الفقيه مقادير جبايات لبعض اقاليم الدولة الإسلامية  
مثل :

- ١- جباية خراسان (٢٨.٠٠٠.٠٠٠) درهم .
- ٢- جباية الهند (٢٥.٠٠٠.٠٠٠) درهم (١) .
- ٣- جباية البصرة مبلغ (٧٥.٠٠٠.٠٠٠) درهم (٢) .
- ٤- جباية الكوفة مبلغ (٢٥.٠٠٠.٠٠٠) درهم (٣) .
- ٥- أشار إلى خراج الروم في اثناء حديثه عن الخليفة المعتز مع وزيره أحمد بن اسرائيل فذكره بمبلغ (٣.٠٠٠.٠٠٠) دينار (٤) .

سادساً: أورد ابن الفقيه قائمة بالإيرادات المالية للدولة العباسية. في عهد الخليفة هارون الرشيد (١٧٠ - ١٩٣ هـ). وهذه القائمة تعد كشفاً جديداً في دراسة القوائم المالية. وهي مثل سابقتها. تعد أول قائمة مالية منظمة تصلب عن الموارد المالية. وجميع الباحثين كان اعتمادهم على قائمة الجهشييري المتوفى سنة (٣٣٠ هـ). التي أوردتها في كتابه (الوزراء والكتاب). وقائمة ابن الفقيه هذه تعد من الآن أول قائمة منظمة للموارد المالية في الدولة العباسية. وقد اتت شعور الفرح والسرور وملأت الغبطة قلوبنا إلا أن هذه المرحلة لم تكن. عطر للمستط

(١) ورقة (١٨٤) .

(٢) لم يحدد ابن الفقيه الفترة الزمنية لهذه الجباية .

(٤) ورقة ١٨٤ .

الحاصل في القائمة ، فقط سقط خراج أحد وعشرين اقليما من كرمان إلى اقليم الأردن . وأمام هذه الخلل في القائمة ، اضطررنا إلى اكملها من كتاب الجهشيارى (الوزراء والكتاب) لكي نقدم للقارئ قائمة متكاملة .

وبعد مراجعة القوائم المالية عند ابن الفقيه والجهشيارى ، لاحظنا وجود اختلافات بسيطة في ارقام الجبايات النقدية والعينية ، لعل مرجعه إلى الأخطاء الكبيرة التي وجدت في النسخ .

لقد حفلت قائمة ابن الفقيه بتفاصيل كثيرة عن الجبايات العينية وكذا الجبايات النقدية ذكر فيها بعض الأقاليم التي لم توجد عند الجهشيارى ، فقد أورد ابن الفقيه خراج اليمامة والبحرين وعمان وسيراف . وأورد خراج جوالي الكوفة والبصرة وبغداد وعشور المآصر ، وأورد جبايات عينية متعددة من افريقية ومكة والمدينة واليمن (١) . لم تذكر عند الجهشيارى .

ونظرا لأهمية القائمة في السبق العلمي فاننا نوردها كاملة مكملين نقصها من كتاب الجهشيارى ، وذلك على النحو التالي :

(١) ورقة (٨٥ب) .

## تقدير الخراج في عهد الخليفة هارون الرشيد

اسم الاقليم	الاموال النقدية	الاموال العينية
ابواب المال بالسواد	١٤.٨٠٠.٠٠٠ درهم (١)	(٢٠٠٠) حلة . (٢٤٠) رطل من طين الختم الاندري
اثان الغلات	٨٦.٧٨٠.٠٠٠ درهم (٢)	
كسكر	١١.٦٠٠.٠٠٠ درهم	
كور دجلة	٢٠.٨٠٠.٠٠٠ درهم	
حلوان	٤.٨٠٠.٠٠٠ درهم	
الاهواز	٢٥.٠٠٠.٠٠٠ درهم	(٣٠٠٠.٠٠٠) رطل من سكر
فارس	٢٧.٠٠٠.٠٠٠ درهم	(٣٠٠٠.٠٠٠) رطل من سكر (١٢٠٠.٠٠٠) رطل من الأثرية (٢٠٠٠.٠٠٠) ستر حلة . (٢٠٠٠.٠٠٠) رطل (٧) كور
		ربيع فرسي (٥٠٠٠) رطل من سكك حبي (٥٠٠٠) رطل من الختم سري
كرمان	٤.٢٠٠.٠٠٠ درهم	(٥٠٠) ثوب قبي . (٢٠٠.٠٠٠) رطل خمر (١٠٠) رطل كبد (٣)
مكران	٤٠٠.٠٠٠ درهم	
السند	١١.٥٠٠.٠٠٠ درهم	(١٠٠٠) رطل من سكر (٢٠٠٠) ثوب حسي (٤٠٠٠) رطل . (١٥٠) رطل من سكر (١٥٠) رطل من سكر رطل من سكر (٣٠٠) رطل من سكر رطل من سكر
سجستان	٤.٦٠٠.٠٠٠ درهم	(٢٠٠٠) رطل من سكر (٤٠٠٠) رطل من سكر رطل من سكر (٢٧.٠٠٠) رطل من سكر (٣٠٠) رطل من سكر
خراسان	٢٨.٠٠٠.٠٠٠ درهم	(٢٠٠٠) رطل من سكر (٤٠٠٠) رطل من سكر رطل من سكر (٢٧.٠٠٠) رطل من سكر (٣٠٠) رطل من سكر
حرجان	١٢.٠٠٠.٠٠٠ درهم	(١٠٠٠) رطل من سكر

- (١) يفترض أن يكون هذا المبلغ هو ثمن الغلات لقلته
- (٢) يفترض أن يكون هذا المبلغ هو أبواب المال لكثرة
- (٣) من بداية الأموال العينية سقطت من فائدة من الفقيه وفضلت لسقطت في حدود ورفعة واحدة أي احد وعشرون اقليم من (كرمان إلى الاردن) فكان لابد من اكمال القائمة من كتاب الخهشيري : البوراء، والكتاب ص ٢٨٣ - ٢٨٧ لم تعد المرحوم

## تابع لتقدير الخراج في عهد الخليفة هارون الرشيد

اسم الاقليم	الاموال النقدية	الاموال العينية
قوس	١.٥٠٠.٠٠٠ درهم	(١٠٠) من الفضة الخالصة . (٧٠) كساء (٤٠.٠٠٠) رمانه
طبرستان والرويان ودنباوند	٦.٣٠٠.٠٠٠ درهم	(٦٠٠) قطعة فرش طبري (٢٠٠) كساء (٥٠٠) ثوب (٣٠٠) مندبل . (٦٠٠) جام .
الري	١٢.٠٠٠ درهم	(١.٠٠٠.٠٠٠) رمانه (١٠٠٠) رطل خوخ
اصفهان	١١.٠٠٠.٠٠٠ درهم	(٢٠.٠٠٠) رطل عسل (٢٠.٠٠٠) رطل شمع .
همدان ودسبتي	١١.٨٠٠.٠٠٠ درهم	(١٠٠٠) منارب الرومانين . (٢٠.٠٠٠) رطل عسل أورندي
ماه البصرة والكوفة	٢٠.٧٠٠.٠٠٠ درهم	
شهرزور	٢٤.٠٠٠.٠٠٠ درهم	
الموصل	٢٤.٠٠٠.٠٠٠ درهم	(٢٠.٠٠٠) رطل عسل أبيض
الجزيرة والديارات والفرات	٣٤.٠٠٠.٠٠٠ درهم	
أذربيجان	٤.٠٠٠.٠٠٠ درهم	
موقان وكرخ	٣٠٠.٠٠٠ درهم	
جبلان	-	(١٠٠) رأس رقيق (١٢) زقا عسل (٢٠) بزاة (٢٠) كساء
أرمينية	١٣.٠٠٠.٠٠٠ درهم	(٢٠) بساط محفور . (٥٨٠) قطعة رقم . (١٠.٠٠٠) رطل مالخ منبوذ (١٠.٠٠٠) رطل طريخ (٣٠) بازيا (٢٠٠) بغل .
قنسرين والعواصم	٤٩٠.٠٠٠ دينار	
حصص	٣٢٠.٠٠٠ دينار	(١٠٠٠) راحلة زيب
دمشق	٤٢٠.٠٠٠ دينار	من جميع اجناد الشام كانت ترد المواد التاليه:
الأردن	٩٦.٠٠٠ (١) دينار	٥٠٠.٠٠٠ رطل زيت ، ٢٠٠.٠٠٠ تفاحة ، ١٠.٠٠٠ منا من التين

(١) من اقليم الأردن إلى آخر القائمة وجدت عند ابن الفقيه .

## تابع التقدير الخراج في عهد الخليفة هارون الرشيد

٣٠,٠٠٠ رطل من الخروب	٣٦٠,٠٠٠ دينار	فلسطين
(٢٠,٠٠٠) ثوب من الديقي والقصب .	٣,٩٤٠,٠٠٠ دينار	مصر
	١,٨٠٠,٠٠٠ درهم	الاسكندرية
	١,٠٠٠,٠٠٠ درهم	برقة
(٥٠٠) بساط كبير . (١٠٠,٠٠٠) رطل من الزيت .	١٣,٠٠٠,٠٠٠ درهم	افريقية
(١٠٠٠) رطل تمر صيحي . (٥٠) رطل من تمر الصبح	٣٠٠,٠٠٠ دينار	مكة والمدينة
(٨٠) طلاء من العر (٤٠٠٠) ثوب . (٥٠٠٠) رطل من النورس (٥٠٠) فقير من التريب .	٨٧٠,٠٠٠ دينار	اليمن
(٥٠٠) ثوب صحري . (٢٠٠,٠٠٠) رطل من التمر اليمني	١٣,٠٠٠,٠٠٠ درهم	اليمامة والبحرين وعمان وسيراف
	١,٣٧٠,٠٠٠ درهم	حوالي الكوفة والبصرة وعباد وعتور النصر

سابعاً : أورد ابن الفقيه مجموعة من المصطلحات المالية والادارية نذكر منها على سبيل المثال (لا الحصر) مايلي : [الخراج ، الجزية ، العشور ، المآصر ، الصدقة ، التقدير ، الارتفاع ، النفقات ، البيادر ، الكورة ، الاستان ، الرستاق ، الطسوج ، القنطار ، الدرهم ، الدينار ، المثقال ، المساحة ، المقاسمة ، الوظيفة ، الجريب ، الرطل ، الفرسخ ، الأشل ، الثمن ، الغلات ، أبواب المال ، الذراع المرسله ، الذراع الهاشمية ، المستادون ، الخطيطة] بالإضافة إلى ذكر كثير من اسماء الحبوب والفواكه والمواد العينية الأخرى .

وجميع هذه المصطلحات التي أوردتها ابن الفقيه وتعامل معها أثناء حديثه عن السواد كانت لها أهميتها وقيمتها العلمية ، وقد اعطينا صورة مختصرة عن تعريفاتها وأهميتها أثناء تحقيق النص إلا أنه لفت نظرنا منها مصطلحين مهمين هما :

١- مصطلح اساليب جباية الضرائب (المساحة والمقاسمة) ولأن الأسلوب المتبع في جباية الضرائب هو الذي كان يحدد حصة بيت المال من جهة ويراعي ظروف الممول من جهة أخرى ، فنجد أن اقليم السواد كان يجري فيه نظام المقاسمة حتى أيام الملك قباذ بن فيروز فعدّله إلى نظام المساحة ، وفي عهد عمر بن الخطاب ، رضي الله عنه ، قام بمسح السواد وجعله على نظام المساحة ، وقد تأرجح اسلوب جباية الضرائب بين المساحة والمقاسمة ، ولكل من النظامين سلبياته وإيجابياته (١) .

٢- المصطلح النقدي (الدينار والدرهم) ، من السمات الحسنة في الدولة العباسية أنها أخذت بنظام النقد المزدوج ، هذا النظام الذي ساعد على زيادة

(١) لمزيد من المعلومات انظر : ضيف الله الزهراني : الموارد المالية في الدولة العباسية ص ٢٠٧-٢٣٤ .

دخل بيت المال وساعد على الأزدهار الاقتصادي في جميع أوجه، وهذا يعني أن الدولة العباسية كانت تتعامل بأكثر من عملة في وقت واحد، فكانت تتعامل بالدينار والدرهم والفلس فالعراق ومايقع شرقها من اقاليم كانت تنتج الفضة نظراً لتوفر خام الفضة، فبينما أجناد الشام والحجاز، ومصر، واليمن، كانت تنتج الذهب، نظراً لتوفر خام الذهب، ولم يؤثر هذا التباين في نوع العملات، بل أنه ساعد على الأزدهار بشتى صورته، وكان الفيصل في تحديد القيمة هو سعر الصرف بين تلك العملات الثلاث ولمزيد من المعلومات يمكن الاطلاع على قوائم الخراج المرفقة لتتضح الرؤية.

### ثانياً : أهمية دراسة ابن الفقيه عن الأهواز والترك : \*

يعد كتاب " اخبار البلدان " لابن الفقيه أول المصادر الجامعة عن البلدان لجميع كتابات البلدان باعتبار اسبقية المؤلف إلى التصنيف في مثل هذا الفن . ذلك انه صنفه في حدود ٢٩٠هـ - ٣٠٣هـ (١) . ومقدرة الكثير من معلوماته بالعديد من كتب بعض البلدان المسلمين أمثال معسر ابن خردادبه . ومن جاء بعده كالاصطخري . والمقدسي . والقزويني نلاحظ انهم اعتمدوا عليه كثيرا في كتبهم .

أما ياقوت الحموي فإن التحقيق يثبت ان كتاب ابن الفقيه هذا كان من أهم مصادر في كتابه " معجم البلدان " . نقل عنه الكثير من المعلومات والأخبار . ذلك انه بمقدرة المعلومات الواردة لدى ياقوت تلك التي دونها ابن الفقيه هذا يخص الأهواز والترك نلاحظ انه كان يعتمد على ابن الفقيه تمام إلى حد ينسج الخروفي لعدة صفحات . والدقيق ان ذلك ساعد كثيرا في تدوين

جميع ما سيرد في هذا البحث من أسماء الأقاليم والمدن والبلدان والسطحات مراد الحديث عنها أثناء البحث .

(١) كبرانسكه فسكي . تاريخ الادب الجغرافي العربي - ج ١ - ص ١٦٢ .



أشكال وليس كما ليس بالقليل من الكلمات التي لم نستطع قراءتها بالمخطوط ، حتى تكاد نقول يا قوت عنه تمثل نسخة ثانية للأصل اللهم الا فيما يختص بتلك المعلومات التي لا تتفق والمنهج القويم الذي سار عليه يا قوت في دراسة معجمه .

ولاننسى كذلك القزويني في كتابه " آثار البلاد وأخبار العباد " فقد كثرت نقولاته عن ابن الفقيه ، أو ممن نقل عنه من أولئك الذين عاشوا بعده من البلدان المسلمين لا سيما تلك الأخبار والاقاصيص والروايات التي تتسم بالطرافة والظرف وإيراد العجائب ، وذلك حقيقة ما عرف به القزويني في كتبه عن البلدان إذ كان يميل في دراساته إلى نقل العجائب والغرائب التي يصعب تصديقها ، والقزويني في منهجه هذا يختلف عن يا قوت ، فعلى الرغم ان يا قوت لا يخلو كتابه " معجم البلدان " مما نقله عن ابن الفقيه من مثل تلك الأخبار والغرائب ، إلا أن منهجه الذي اتبعه في دراسته كان يعتمد على الدقة والتحري والنقد والاهتمام بما يقرب إلى العقل والمنطق من تلك الأخبار والاحداث دون أن يستغرق أو يهتم كثيراً بتلك المستغربة والاعجازية التي كثيراً ما نجد لها لدى عدد من الجغرافيين المسلمين ، والتي كانوا يسوقونها في مصنفاتهم من باب الطرفة والتشويق وبالأخص ما سمعه بعض الرواد أو شاهدوه أو نقلوه عن تلك البلاد الموعلة في أقصى بلاد المشرق .

ذلك أن أخبارهم وتواريخهم القديمة ودياناتهم وعاداتهم واعرافهم ومظاهر حياتهم الثقافية والاقتصادية على طول العصور ، كانت مثار إعجاب ونقاش بين أفاضل من الجغرافيين المسلمين ، فيصنفون الكتب ويسوقون الأخبار عن زار تلك البلاد من الفاتحين الأولين ، أو ممن زارها بحكم المهنة من الولاة والقضاة واصحاب البريد والعيون ، أو ممن رحل إليها من العلماء والشيوخ وطلبة العلم وامثالهم ، فالكثير من الأحداث شاهدوها ، والكثير أيضاً من المعلومات والأخبار والتواريخ القديمة . والمظاهر الحضارية نقلوها سماعاً أو دونونها مما وجدوه من آثار الأمم السابقة في كتبهم ، أو مما أخذوه من أهل تلك البلاد من أبناء ملوكها القدماء أو

قوادها أو ممن كان له منهم اهتمام بالعلم والمعرفة . ولاننس أيضاً الدور المهم الذي تركه العلماء المسلمون من ابناء هذه البلاد الذين اشتهروا وكثرت كتبهم وانتشرت بين الناس ، فكان الكثير منهم ممن كان لديه اهتمام بتراث اجداده وتاريخ أمته ، فصنف في ذلك ربما في كتب متخصصة أو في فنون أخرى مختلفة ، تعرض فيها لمظاهر الحياة الاجتماعية والاقتصادية والدينية وغيرها ، هذه المصنفات كانت معيناً أولياً للجيل الأول من البلدانين المسلمين أمثال ابن الفقيه وابن خردادبه، فدونوا ما وجدوه من هذه المصنفات عن أحوال الشعوب المشرقية ثم فقدت تلك المصادر الأولية ، وبقي ما نقله عنهم مشاهير البلدانين الذين انتشرت مصنفاتهم بين ايدي الناس .

نقول أن ياقوتاً حفظ لنا الكثير من التراث الجغرافي القديم عن بلاد المشرق . وكان ما نقله يتميز عن كثيرين غيره بالواقعية والحذر في نقل الأخبار والأحداث . لقد كثرت نقولاته عن ابن الفقيه ، مما يؤكد لنا أهمية كتاب الأخير كمصدر أوثق مهم في دراسة مظاهر الحياة الاجتماعية والاقتصادية والسياسية والدينية والجغرافية والثقافية لبلاد المشرق ، هذا عوضاً عن كونه أقدم الكتب البلدانية الجامعة .

لقد تطرق ابن الفقيه فيما يخص دراسته عن الأهواز والترك إلى عدة أمور . هي تلك التي ناقشها في جميع عناوين كتابه عن البلدان الإسلامية وغيرها . فتحدث عن مظاهر الحياة السياسية . والاقتصادية . والاجتماعية . والجغرافية . والدينية . والثقافية لهذه الأقوام والقبائل التي تعيش في اقاصي المشرق الإسلامي . وما بعد حدود الدولة الإسلامية شرقاً . وهي مناطق شاسعة جداً يسكنها الكثير من البشر وتنتشر فيها المدن والقرى والعمارات ولكنها كانت مجهولة بعيدة عن عيون الناس ومراكز الحضارة وعلى حد قول المؤلف : " ولهم مدن كثيرة لم يدكرها . ومدن فما وصل إليها إنسان من المسلمين ولا غيرهم . لانعلم بصحة خبرها لأنها واغلة في المشرق لا يبلغها أحد ولا يقصدها تاجر ولا غيره " ( ١ ) .

( ١ ) اخبار البلدان الورقة ١٧٣ .

سرد لنا ابن الفقيه فيما يخص الأهواز وبلاد الترك العديد من الأحداث التاريخية والقضايا السياسية ، وشيئاً من مظاهر الحياة الحضارية ، فاعطانا صورة موجزة عن فتح المسلمين للأهواز ، وتبعية كل مدينة فيها من الناحية السياسية والاقتصادية . وتمصير بعض المدن بها مثل عسكر مكرم (١) .

وتحدث ابن الفقيه عن قبائل الترك وتصنيفها وانتمائها القبلي والسياسي ، والعلاقات السياسية والحربية بين هذه القبائل بعضها البعض ، وبينها وبين الدولة الإسلامية بعد الفتح وانتشار الإسلام بين اغلب هذه القبائل ، وبعض السفارات بينهم وبين دار الخلافة (٢) .

وصف ابن الفقيه اغلب القبائل التركية بالبداءة والهمجية ، ولذلك فهم اقوياء اشداء في الحروب مع كثرة في العدد والسلاح ، فانهم وبسبب ظروف الحياة الاقتصادية والسياسية تجدهم في حروب مستمرة يغزون بعضهم البعض وينهبون ويسلبون ، ومن شدة مراس بعض هذه القبائل على الحروب ان نساءهم تعلمن فنون الحرب والقتال واصبحن يقاتلن قتالاً شديداً مع الرجال (٣) ، على أن هناك بعض القبائل التركية وهي قليلة يميل أهلها إلى السلم ولا يرون القتال مثل أولئك الترك الذين ينتمون إلى مدينة دي (٤) .

أما أشد القبائل التركية في الحروب فهم التفرغز علاوة على ضخامة جيوشهم وكثرة عددها (٥) ، أما النوشجان فليس في قبائل الترك أشد منهم ، وأنهم إذا اجتمعوا مع الخرنجية في حرب كان منهم مائة رجل ومن الخرنجية الف

(١) أخبار البلدان الورقة ١٨٧ .

(٢) نفسه الورقة ١٦٧ .

(٣) نفسه الورقة ١٧٢ ب .

(٤) أخبار البلدان الورقة ١٧١ ب .

(٥) نفسه ١٦٨ ب .

رجل (١) ، وأهل سور لهم بأس شديد ونكاية عظيمة (٢) ، ولأهل دكس بأس وصبر على القتال (٣) .

ولهم اعراف سيئة في حروبهم فاهل خريسم إذا اسروا إنسانا قطعوه وطبخوه واكلوه (٤) .

وتختلف هذه القبائل بعضها عن بعض في خطط الحرب وفنون القتال . ولقد وصف ابن الفقيه الترك عامة بانهم ارمى الأمم بالنشاب (٥) . وبعضهم اقدر على القتال بالسيف دون النشاب مثل أهل داني (٦) . أما أهل كمرشيم فانهم يقاتلون معتمدين على النشاب المسمومة ولا يقومون بحروبهم إلا ليلاً (٧) . ومن الفنون القتالية الغربية لدى أهل سور أنهم يستخدمون في حروبهم الخيل للإطاحة باعدائهم ولا يخطنون ابدا في استخدامها (٨) .

وعليه فيبدو أن حياتهم قائمة على الحروب والقتال وعوضا عن حروبهم الداخلية وقاتل بعضهم البعض . فان حروبهم مع جيرانهم لأجل السيطرة والكمال والمال كانت كثيرة . فقد غزا ملك التفرغز الصين مرتين على أيدي الرشيدي والمهدي . وكانت غزواته شملت المنطقة بين اشروسند وسمرقند (٩) . وكان السرك

- 
- (١) أخبار البلدان الورقة ١٦٨ ب .
  - (٢) نفسه ١٧٢ أ .
  - (٣) نفسه ١٧٢ أ .
  - (٤) نفس ١٧٢ أ . هكذا نظر الورقة ١٧٢ أ من هذا البحث .
  - (٥) نفسه ١٦٨ أ .
  - (٦) نفسه ١٧٨ ب .
  - (٧) نفسه ١٧٢ أ .
  - (٨) نفسه ١٧٢ أ .
  - (٩) نفسه ١٦٩ ب .

من أهل داني في حروب مستمرة مع الخزر والروم (١) ، وكان أهل كيساه يفتزون الخزر ايضاً (٢) .

ولعله من اغرب الأخبار التاريخية التي ساقها إينا ابن الفقيه في كتابه البلدان. خبر الحصى الذي تستخدمه بعض القبائل التركية لإنزال المطر والبرد والثلج . وهذه مسألة عجيبة حقاً أكدها في كتابه حيث يقول : "وامر هذا الحصى عندهم مشهور مستفيض ، لاتنكره احد من الأتراك وهو عند ملك التغرغز خاصة (٣) وساق لتأكيداتها الكثير من الروايات والأخبار والقصص الغربية ، ومما يزيد الأمر غرابة أن هذه المسألة أكدت عليها مصادر أخرى (٤) قد تكون نقلت الخبر عن ابن الفقيه .

وكما ذكرنا سابقاً أن إيراده لهذا الخبر وامثاله من الأخبار التي لا يصدقها العقل قد يكون من باب الطرفة والتلميح ، غير اننا نلاحظ أن ابن الفقيه افاض واسترسل في ذكر اخبار متفرقة عن هذه القضية ، كأنه يريد دارستها وبحثها ليتأكد من صحة الخبر . حتى انه يؤكد نقلاً عن ابن العباس أن الأخير اجتمع مع قوم من الشاس لهم معرفة وفهم وعلم باحوال الترك وسألهم عن هذا الحصى فقالوا : ان عندهم من الأمر مثل ما لديه (٥) .

ويذكر أبو العباس ان المسألة لم تبق هكذا دون اهتمام من دار الخلافة مشيراً إلى احتمالية صدق الخبر فيقول : أنه لقي ببلاد الترك احد الكتاب القدماء يقال له حبيب بن عيسى كان مهتماً بتاريخ وحروب دولة السامانيين مع الترك ،

(١) أخبار البلدان الورقة ١٧٢ ب.

(٢) نفسه ١٧٢ ب.

(٣) نفسه ١٦٩ ب.

(٤) انظر هذه المصادر مقارنة بابن الفقيه اثناء تحقيق النص .

(٥) نفسه الورقة ١٧٠ ب.

وان حبيب اخرج لأبي العباس نسخة كتاب من عبد الله بن طاهر إلى نوح بن اسد الساماني ، وفي آخر هذه النسخة خطاب المأمون يأمره بالتحري والتحقيق في امر ذلك الحصى التى يستمطر به الترك قال حبيب : "فجمع نوح مشائخ البلد ومسلمي الترك فسألهم عن الأمر فلم يختلفوا في أنه حق الا أنهم لم يعرفوا العلة فيه" (١) .

وساق ابن الفقيه روايات مختلفة وقصصاً اخرى غير هذه في امر هذا الحصى تحتاج حقيقة إلى دراسة وتحقيق (٢) ، مع الأخذ في الاعتبار أن جميع هذه الروايات التي أوردها ابن الفقيه كانت من مصدر واحد رواها عن أبي العباس عيسى بن محمد بن عيسى المروزي (٣) .

ومن الأمور المهمة التي أوردها ابن الفقيه في كتابه هذا . وهو ما يرتبط بانظمة الحكم . ذكره في آخر دراسته عن الترك القاب ملوك خراسان والمشرق والترك والنواحي المجاورة لهم . وعددها أربعة وعشرون لقباً لملوك قبائل الترك المختلفة . ويبدو أن ابن الفقيه أول من تعرض لهذه الألقاب في كتب البلدان المسلمين والكتب الأخرى التي تهتم بمثل هذا النوع من الدراسات . واعتمد عليه في ذلك معاصره ابن خردادبه في كتابه " المسالك والممالك " . وكذلك البيروني في كتابه " الآثار الباقية عن القرون الخالية " .

ولم تغل دراسة ابن الفقيه عن الأهواز " حوازيستان " . وعن الترك في كتابه البلدان . من اعطاء صورة جيدة عن مظاهر الحياة الاجتماعية لهذه الاقوام

- (١) أحمر البلدان الورقة ١٧٠ ب
- (٢) انظر رواية داود بن منصور الدغيسي الورقة ١٧٠ . وفي رواد الساجين ص ١١١
- (٣) الساماني أثناء إحدى معاركه مع الترك الورقة ١٧٠ ب
- (٣) نفسه الورقة ١٧٠ ب

ويبدو تأثير البيئة الطبيعية واحوال المناخ واضحاً إلى حد بعيد ، في تشكيل السمات الأخلاقية لسكان هذه المناطق ، فقد اعطاها ابن الفقيه أهمية قصوى في ذلك سيما أهل الأهواز الذين وسّمهم المؤلف بسوء الخلق وسقوط النفس ، فليس هناك منقصة الا ووصفهم بها حيث يقول: " وليس في الأرض صناعة مذكورة ، ولا أدب شريف ولا مذهب محمود لهم في شيء منه نصيب ، وإن حسن أو قتل أو دق أو جل " (١) .

وصدق ابن الفقيه فيما ذهب إليه في وصف اخلاقهم ، وما لطبيعة بلادهم السيئة ومواقع مدنهم من الأهوية ، وما المناخ هذه المدن من أثر سيء على اخلاق أهلها (٢) ، هذا بالإضافة إلى ظروف الحياة الاقتصادية والمعيشية والاجتماعية السيئة التي عاشها أهل هذه البلاد قبل الإسلام إبان فترة الحكم الفارسي ، حتى أصبحت صفات اللؤم والبخل ودناءة النفس والسعي وراء المال بأي طريق طبعاً يتسمون به (٣) .

والخوز في مجتمع الأهواز طبقة اجتماعية متدنية وساقطة لاهم لهم الاجمع المال ، فإذا كبر الخوزي وترعرع طرده والده ليتغرب في البلاد يسعى وراء الكسب والمال (٤) " وبحسبك انك لاتدخل بلداً من سائر البلدان ، ولا اقليماً من جميع الاقاليم الا وجدت في تلك المدينة صنفاً للخوز لشحهم وحرصهم على جمع المال " (٥) .

- (١) انظر رواية داود بن منصور الباذغيسي الورقة ٨٦أ، وما رواه اسماعيل بن أحمد الساماني اثناء احدي معاركه مع الترك الورقة ٨٦أ.
- (٢) أخبار البلدان الورقة ٨٦ب.
- (٣) نفسه الورقة ٨٧ب . وتتفق الكثير من المصادر في وصف اخلاقهم مع ابن الفقيه على سبيل المثال انظر ، الاضطخري : المسالك والممالك ، ص ٦٣-٦٤ ، المقدسي : أحسن التقاسيم ، ص ٣١٤ . ابن حوقل : صورة الأرض ص ٢٢٩ .
- (٤) أخبار البلدان الورقة ٨٦أ.
- (٥) نفسه الورقة ٨٧ب .

وبسبب هذه التربية السيئة التي نشأت عليها هذه الاجيال من أهل الأهواز، فقد توجهت اهتماماتهم إلى قضايا بعيدة عن أمور الثقافة والوعي والعلم، فالأموال لديهم كثيرة ولكن بسبب ضحاله تفكيرهم وقلة ثقافتهم ، لا يرون ولا يحبون ما أحبه السواد الأعظم من أفراد المجتمع الإسلامي في سائر الامصار لاسيما أهل اليسار ، في تطلعهم إلى العلم والمعرفة ، وتعليم وتأديب وتربية ابنائهم بافضل المؤدبين (١) ، ذلك أن العلم والمعرفة كانت من الأمور التي يفخر بها في الحضارة الإسلامية .

هذه المثالب السيئة التي عرف بها أهل الأهواز اصبحت لهم ميزة يفتخرون بها (٢) ، حتى أن من يقيم بينهم من عقلاء الناس واشرافهم فترة من الزمن سيدرك نقصان في عقله وانحدار في اخلاقه . لأن من يعيش معهم لا بد له ان ينغمس في اخلاقهم وطرق تعاملهم . أو يخرج من بلادهم البتة . حتى انها غيرت اخلاق ومبادئ كل من نزلها من بني هاشم وعقلاء العرب . فما ظنك بصنيعها في سائر الاجناس (٣) .

وفي حديث المؤلف عن الحياة الاجتماعية للترك صفاتهم واخلاقهم أورد بعض الآثار عن الرسول صلى الله عليه وسلم . واقوال لبعض الصحابة كبن عباس . وحذيفة بن اليمان العبسي . ومعاوية بن أبي سفيان . وهي اقوال تحذر منهم ومن خطرهم على المسلمين (٤) .

- (١) أحرار البلدان الورقة ٨٥-٨٦.
- (٢) أورد ابن النقيبه العديد من الأقوال تذكر مثالب الخوارج وحوالهم . وهذا لا بد ان يسبب المؤلف إلى بعض الصحابة وحكماء العرب ومنها ما ذكره ابن جرير من حذفت وعلي بن أبي طالب . وعبد الله بن سلام . والانسعي . وبنو سفيان . وغيرهم الورقة ٨٧.
- (٣) أحرار البلدان الورقة ٨٥.
- (٤) نفسه الورقة ١٦٦.



وتحدث عن المراكز الاجتماعية والسياسية والحياتية لهذه القبائل فذكر ان العز والجاه والملك في قبائل التفرغز ، وان مثلهم في السؤدد والمركز الاجتماعي كمثل العرب في ديار المسلمين . وان البشاكية والشغرية ، والكيمائية اضافة إلى التفرغز يمثلون عرب الترك ، فهم اصحاب عمد يحلون ويرحلون ، اما البذكشية فانهم اصحاب مدن وبناء ، والخرخ عتاق الترك (١) .

واعطانا المؤلف صورة عامة عن مظاهر الحياة الاجتماعية للترك ، وهي غريبة وعجيبة إلى حد بعيد ، وتبين لنا ايضاً كم كان للإسلام فضل عظيم على هذه القبائل بعد دخولها فيه ، ذلك أن اعرافهم وعاداتهم وعلاقاتهم الاسرية وزواجهم من القضايا التي لا يقبلها عقل ولا دين . فالابن بعد أن يكبر يخرج من البيت ويصبح كالغريب مع اسرته ، والمرأة البكر تتزوج باختيار زوجها الذي يأخذها بالقوة لا يستطيع منعها والد ولا أخ (٢) .

ومما اعتاده الترك في حياتهم الاجتماعية أن بعض القبائل ربما انفصل عنها بعضهم وانضموا إلى قبائل أخرى ، فلا بد من التنازل عن اولادهم ويصبحون عبيداً للقبيلة التي انضموا إليها (٣) .

ان مظاهر الحياة الاجتماعية تتباين من مدينة إلى أخرى ، والغالب على تلك المظاهر السوء والهمجية والتخلف . ما عدا أهل مدينة اغرس الذين تميزوا عن بقية الترك "باعتدال الطبع وسلامة الناحية لا يرون الزنا ويجتنبون الفواحش" (٤) ، وكذلك أهل دكس "بعضهم شديد الحب لبعض ، وغنيهم يعود على فقيرهم ، ولهم وفاء بالعهد" (٥) .

(١) أخبار البلدان الورقة ١٦٦ ب - ١٦٧ ب .

(٢) نفسه الورقة ١٦٨ .

(٣) نفسه الورقة ١٧١ ب .

(٤) نفسه الورقة ١٧٢ .

(٥) نفسه الورقة ١٧٢ .

أما بقية قبائل الترك فهم شرار خلق الله كاهل مبوس " يقتل بعضهم بعضاً، ولا يأمن الاخ أخاه ، ولا الوالد ابناؤه ، والزنا فيهم ظاهر" (١) . وأهل دي " ينكحون كل ما لحقوه من امرأة أو غلام أو حيوان" (٢) . وأهل مدينة خريسم "همج لا يكاد بعضهم يفقه قولاً، ولا يعرف شيئاً" (٣) ، وأهل كمرشيم يأكلون كل ما يدب على الأرض . " عراة كالبهائم يلقي الرجل المرأة في الطريق فيجامعها والناس ينظرون إليه" (٤) . أما أهل كيساه فإذا دخل الغريب بلدهم نكحوه (٥) . وأهل داني " يتزوج احدهم بمائة امرأة ، وربما ذبح الواحد منهم امراته وولده بحضرة أبي المرأة وأمها واخواتها واكلها هو وهم" (٦) .

لقد دخل الاسلام أغلب هذه القبائل منذ القرن الهجري الأول وحتى نهاية الخامس . وغير دين الله نفوسهم . وانقلبت حياتهم الاجتماعية إلى الخير . أصبح فيهم العلماء والفقهاء والقضاة وأهل الخير والصلاح . وأصبح فيهم الملث وصاروا حماة للدين .

وإذا كان ابن الفقيه سمي كتابه هذا " أخبار البلدان" . فإنه لابد وأن يحتوي على قدر واف من المعلومات عن الاقاليم والبلدان جغرافيتها وطبيعتها وحياتها . وعن المدن انشائها ومواقعها من الهواء واحوال مداخنها وتأثير ذلك على الحالة الصحية .

ويبدو هذا الذي ذكرناه واضحاً أثناء حديثه عن الأهوار . فقد استرسل في الحديث عن نشأتها وبناء مدنها وحفر بعض أنهارها وكيف تم الحار ذلك في

(١) أخبار البلدان الورقة ١٧١ب.

(٢) نفسه الورقة ١٧١ب.

(٣) نفسه الورقة ١٧٢أ.

(٤) نفسه الورقة ١٧٢أ.

(٥) نفسه الورقة ١٧٢ب.

(٦) نفسه الورقة ١٧٢ب.

العهد الفارسي (١) ، ثم ذكر تمصير بعض المدن في العصر الإسلامي مثل مدينة  
عسكر مكرم (٢) .

وذكر ابن الفقيه أن الأهواز من أسوأ أرض الله لشدة حرارتها ووخامتها  
لكثرة سباحها ومستنقعاتها ، لاسيما إذا اجتمعت فيها مياه الأمطار ومياه  
المواضيء . واستنقعت ، ولطول مقامها أمام جبلها تحت حرارة الشمس العالية فإنها  
تساعد على خروج الهوام والجرارات من ذلك الجبل ثم تزحف إلى المدينة " ولذلك  
جمعت سوق الأهواز الافاعي في جبلها الطاعي في منازلها المطل عليها ، والجرارات  
في بيوتها ومقابرها ، ولو كان في العالم شيء هو شر من الافاعي والجرارات لما  
قصرت قصة الأهواز عن توليده وتلقيحه" (٣) .

وبالإضافة إلى ذلك فإن هذه السباح والمستنقعات تخرج منها الابخرة  
الردنيه لاسيما مع شدة حرارة الشمس ، فيفسد الهواء وتزداد وخامة المدينة ،  
وذلك له مضار كثيرة على أغذيتهم ومياههم المخزونة مما يؤدي إلى فساد كل شيء ،  
وبالتالي تنتشر الامراض والأوبئة والحميات التي يصعب خروجها عنهم بسبب  
فساد الهواء وضعف مناعتهم ، حتى ان القوابل ربما قبلوا الطفل المولود فيجدونه  
محموماً (٤) ، وانه لشدة حرارة جوها فإن الطيب فيها يتحلل وتذهب رائحته  
ويبطل ولا ينتفع به بعد زمن قصير (٥) ، وساق الينا ابن الفقيه خبر أحد اصدقائه  
سماعا وهو زيد بن محمد وكان قد اقام بالأهواز سنة كاملة ، ورأى شدة حرها  
وكثرة هوامها " وحلف بالله عز وجل أنه عزم مراراً ان يفرق نفسه في

(١) أخبار البلدان الورقة ١٨٥-ب.

(٢) نفسه الورقة ١٨٧.

(٣) نفسه الورقة ١٨٦.

(٤) نفسه الورقة ١٨٦-ب.

(٥) نفسه الورقة ٨٦-ب.

المسرقان (١) لما كان يلقي من الكرب وشدة الحر والسموم" (٢) .

أما بلاد الترك فذكر أن مدنها كثيرة جداً ويصعب عليه حصرها . غير أنه اكتفى بذكر أشهرها والمسافات بينها ، وتحدث عن بعض مدنها المندثرة . وما كانت عليه من قوة ومنعه وكيف تم انشاؤها ، فهذا علي بن زيد كاتب المازيار يصف مدينة قديمة من مدن الترك يعتبرها أحسن مدينة على وجه الأرض (٣) .

وتميم بن بحر المطوعي يذكر أن بلاد الترك شديدة البرد . وأنه حمل بريداً إلى خاقان التفرغز . فوصف اجزاء من بلاد الترك تكثر فيها العيون والكلا ولكنها خالية من العمارات والمدن ولا يرى فيها غير خيام اصحاب السكك (٤) . ثم سر بعدها في مناطق بها قرى متصلة وعمارات كثيرة (٥) حتى وصل إلى مدينة ملنك التفرغز ووصفها بانها مدينة " عظيمة حصينة حولها رساتيق عامرة وقرى متصلة . ولها اثنا عشر باباً من حديد مفرطة العظم . وانها كثيرة الأهل والرحمة والاسواق" (٦) . وواصل حديثه عن آثار مدينة قديمة يقول عنها " ولم يجد في الأتراك من يعرف خبرها . ولا من بناها . ولا من كان أهلها . ولا منى حرمت (٧) . واعطانا ابن الفقيه في كتابه صورة عن بعض مظاهر الحياة الاقتصادية لبلاد الأهواز والترك . صناعاتهم وشيئ من منتجات بلادهم . على أهلها وحراج أرضهم . والعلاقات التجارية التي تربط بين اقليم بلاد الترك وبينهم وبين المسلمين .

(١) المسرقان : نهر بالأهواز . انظر الورقة ٨٥ ب.

(٢) اخبار البلدان الورقة ٨٦ ب.

(٣) نفسه الورقة ١٦٧ ب.

(٤) نفسه الورقة ١٦٧ ب.

(٥) نفس الورقة ١٦٨ ب.

(٦) نفس الورقة ١٦٨ ب. انظر ايضاً في ذكر سورده وحده في الورقة ١٧١ ب.

(٧) نفسه الورقة ١٦٨ ب.

فذكر أن خراج الاهواز في العصر الإسلامي ثلاثون الف الف درهم .  
بينما كان الفرس يفرضون عليهم مبلغاً من المال مقداره خمسين الف الف  
درهم (١) . ويذكر ايضاً فيما يتصل بالناحية المالية للاهواز انه عندما فتح أبو موسى  
الاشعري مدينة السوس وجد بقلعتها أكثر من ثلاثمائة خزانة مليئة بالذهب  
والفضة (٢) . وبالأهواز أنواع التمور ، وينتج فيها الخزالسوسي والديجاج  
التستري (٣) .

أما بلاد الترك فيصف اغلب بقاعها ومدنها بكثرة الخيرات والاسواق ،  
وذكر أن ملك الصين كان يقدم اناوة لملك التفرغز في كل سنة مقدارها خمسمائة  
الف فرند (٤) . وذكر أن حياتهم الاقتصادية تقوم في اغلبها على الحيوانات البرية  
كالختر والسمور والفنك (٥) ، وكذلك الحيوانات المستأنسة والمواشي ، لأنهم في  
اغلبهم بدو يتنقلون بحثاً عن الكلاً والمطر ، وكذلك يعتمدون على الصناعات لا  
سيما صناعة الأسلحة والآلات المختلفة والورق ، وجميعها يعمل بسمرقند (٦) .

أما تجاراتهم وحركة أموالهم فتجدها في أشهر المدن التي تكثر بها  
الاسواق (٧) مثل مدينة التفرغز ، ومدينة دكس التي يشتهر اهلها باليسار وكثرة  
المواشي والتجارات والخيول ، هذا بالإضافة إلى كثرة مزارعهم ، ذلك ان مدينتهم  
تكثر فيها المياه والينابيع فتعددت منتجاتهم الزراعية ، وكان لهم ضروب من  
الفاكهة عجيبة لاتعرف في ديار المسلمين ، ولذلك وبسبب نشاط الحركة التجارية  
والمالية لديهم فان تجارهم كانوا يرتبطون بعلاقات تجارية مع المسلمين (٨) .

- |     |                           |
|-----|---------------------------|
| (١) | أخبار البلدان الورقة ١٨٥. |
| (٢) | نفسه الورقة ٨٦ ب.         |
| (٣) | نفسه الورقة ٨٦ ب.         |
| (٤) | نفسه الورقة ١٦٨ ب.        |
| (٥) | نفسه الورقة ١٦٨ أ.        |
| (٦) | نفسه الورقة ١٦٩ ب.        |
| (٧) | نفسه الورقة ١٧١ ب.        |
| (٨) | نفسه الورقة ١٧٢ أ.        |

وكان من ضمن ما اهتم به ابن الفقيه في دراسته للأهواز والترك هو الحالة الدينية لهذه الشعوب معتقداتهم ، واصناف دياناتهم ، واماكن عبادتهم . فيذكر انه في أيام ملك سابور بن اردشير ظهر ماني بن فاتك وسماه بصاحب الزنادقه، وانه دعا سابور إلى ديانتته وبقي سابور يماطله حتى عرف ما عنده فقتله (١) وحشى جوفه تبناً وعلقه على باب مدينة جند يسابور ، ويقول : ان الزنادقه مازالوا إلى ايامه يعظمون ذلك الموضع ويحجون إليه (٢) .

أما ديانات الترك ومعتقداتهم فذكر ان لشعوبهم معتقدات شتى ، فأهل النوشجان مجوس يعبدون النار وفيهم زنادقة على مذهب ماني (٣) . كما أنهم مع بعض جيرانهم يطوفون مرة واحدة في السنة حول مدينة قديمة ومدرسة في بلادهم (٤) . ولا يقتصر هذا الاعتقاد على أهل النوشجان بل هناك من قبائل الترك مجوس وزنادقة (٥) . وأما أهل التفرغز فرنادقة على مذهب ماني (٦) . أما أهل اغرس فهم وثنيون . وفيهم علماء بمذهبهم . ولهم بيت عبادة ضخمة يزعمون انه نزل من السماء . ويقول أنهم يعبدون اوثانهم لتقربهم إلى الله زلفى (٧) .

- (١) تذكر بعض المصادر الأخرى ان الذي قتله هو جهر د بن هرمير . انظر المصدر السابق ص ١١ .
- (٢) أحرر اللدان الورقة ١٨٥ - ب .
- (٣) نفسه الورقة ١٦٧ .
- (٤) نفسه الورقة ١٦٩ .
- (٥) نفسه الورقة ١٦٨ - ب .
- (٦) نفسه الورقة ١٦٨ - ب .
- (٧) نفسه الورقة ١٧٢ .

## مصادر ابن الفقيه في دراسته للسواد والاهواز والترك :

أورد ابن الفقيه في دراسته للسواد والاهواز والترك معلومات كثيرة ومتباينة الفن ، وتطرق لموضوعات شتى منها ما يقع تحت جغرافية البلدان والأقاليم حيث وصف لنا البقاع والاصقاع المدرجة تحت هذه الاقاليم متحدثاً عن مظاهرها الطبيعية من أودية وجبال ونباتات وحيوانات ، ومنها بعض المعلومات التاريخية لأهل هذه الشعوب ، وتطرق ايضاً لوصف مظاهر الحياة الاقتصادية ، والعلمية والاجتماعية ، والدينية .

ان الفن الذي تطرق إليه في دراسته لهذه الشعوب تطلب منه كما هائلاً ومختلفاً من المعلومات ، وهنا يجب علينا مراعاة مسألتين مهمتين .

الأولى : أن الفترة الزمنية التي صنف فيها كتابه هذا كانت مبكرة في تاريخ هذا الفن من التأليف . إلى حد نستطيع معه أن نقول ان كتابه هذا يعتبر أول كتاب جامع عن البلدان في الدولة الإسلامية .

الثانية : وبناء على المسألة الأولى فاننا نلاحظ أن كتابه يخلو من ذكر المصادر المتخصصة في دراسة البلدان والأقاليم ، وانه اعتمد على مقولات ونقوليات يبدو انها من كتب مختلفة الفنون ، فنجده غالباً يذكر اسماء اصحاب المقولات دون أن يذكر اسم المصدر والظاهر أن اغلب تلك المصادر التي اخذ عنها فقدت فيما بعد، ولذلك فلاغربة أن وجدنا ابن الفقيه يسوق لنا بعض الاحداث والروايات والمعلومات العامة التي لانجدها في كتب البلدانين الآخرين ، وإذا أخذنا حديثه عن الترك كمثال فنجد أنه ذكر الكثير من اسماء مدنهم لانجد إلى ذكرها في المعاجم الجغرافية الأخرى سبيلاً . بمعنى أنه لا يؤيد معلوماته تلك عن المدن التركية مصدر آخر . ولانعلم ماهي مصادره في ذلك هل اخذها من كتب قدماء الترك . أم مشافهة من بعض أهلها ، أو ممن زارها من العلماء والرحالة . كما اننا

لانستطيع ان نجزم بعدم صحة معلوماته ، ولكن إذا اعتبرناها معلومات صحيحة وصادقة فإنه يعد بذلك متفرداً في ذكرها ، وهذا يضيف أهمية كبيرة لدراسته تلك لاسيما عن بلاد الترك .

وكذلك فإن القوائم المالية التي ذكرها في كتابه هذا عن موارد الدولة الإسلامية ، لم يسبقه في ذكرها أحداً من المؤلفين اصحاب الاهتمام . وبناء على ما ذكرناه سابقاً نستطيع أن نقسم مصادره إلى قسمين :

الأول : وهو السمة الغالبة على مصادره . وهو عبارة عن بعض الأحاديث والآثار والنقول والمقولات لبعض الرواة الذين ذكر أسماءهم . البعض منهم معروف ومشهور . ومنهم من لا نجد له أي ذكر في المصادر والتراجم المتخصصة . وهنا لا نجد البتة يذكر أسماء تلك المصادر التي نقل منها . بل يقول : قال فلان وفلان . وقالوا . ويقال إن وذكر فلان وفلان . يروي عن فلان . حدث فلان . وقال بعض الجلساء .

الثاني : ما سمعه ورواه مشافهة عن بعض العلماء والادباء أو الاصدقاء . وهذا النوع من المصادر قليل جداً في كتابه . فلانستبعد انه تكرر كثيراً الجاحظ . وقد أشار إلى ذلك المقدسي (١) . وكذا البلاذري . واليعقوبي . والتاجر سليمان . فهؤلاء قد سبقوه إلى دراسة الجغرافيا التاريخية . والكثير منهم يعول على من سبقه في حصر واستقصاء معلوماته

وكتاب ابن الفقيه لا يخلو من بعض الملاحظات التي وجدتها في كتابه القسم الخلق منه . وهي :

اولاً : يميل إلى الحشو والاستطراد الذي لا ضرورة له البتة . وكنت على فليح

(١) في كتابه " أحسن التيسير في معرفة الاقليم " ص ٢٤١ .



السواد ، نجده يبدأ بذكر حدوده وطوله وعرضه (١) ، ثم يعود إلى تكرار ذلك مرة ثانية (٢) ومرة ثالثة (٣) .

ثانياً : يفتقر إلى خطة يسير عليها في مؤلفه ، حيث انه لم يلتزم السياق التاريخي في سرد بعض الأحداث التي أوردتها ومنها على سبيل المثال ، حديثه عن الأوضاع المالية في اقليم السواد ، فنجده في ورقة (١٨٣) يتحدث عن مسح عمر بن الخطاب، رضى الله عنه ، للسواد ثم يذكر الخراج في عهد عمر بن عبدالعزيز ، ثم يعود لذكر الخراج في عهد الحجاج، ثم يعود لذكر الخراج في عهد زياد ابن ابيه ، ثم في عهد عبيد الله بن زياد ، ثم ينتقل إلى خراج ابن هبيرة ، وينتقل من العصر الإسلامي إلى العصر الفارسي ، فيذكر خراج كسرى (٤) ، ثم يعود فيذكر خراج العراق في عهد يوسف بن عمر ، ثم يعود إلى العصر الفارسي فيذكر خراج حلوان في عهد الملك قباد (٥) ، وأخيراً خراج الدولة العباسية ، فكان يفترض أن يلتزم السياق التاريخي ، لسرد الأحداث لمهمة ذلك في إيصال المعلومة صحيحة دون تشويش .

ثالثاً : كان يهتم بذكر الاساطير والخرافات مسلمة لاشية فيها ، فرواياته عن عجائب بلاد بابل السبع (٦) ، أكبر دليل على تسليمه بتلك الأعاجيب التي لا تمت إلى الحقيقة بصلة ، ويبدو أن نقل هذه الأساطير سمة عامة اتخذها بعض البلدانين في ذلك العصر .

- 
- (١) ورقة (٧٦ ب) .
  - (٢) ورقة (٧٨ أ) .
  - (٣) ورقة (١٨٣) .
  - (٤) ورقة (٨٣ ب) .
  - (٥) ورقة (١٨٤) .
  - (٦) ورقة (٧٧ ب) .

## منهج التحقيق :

وفي تحقيق هذه النصوص الثلاثة حاولنا بقدر المستطاع اتباع افضل السبل المتبعة في تحقيق المخطوطات ، ذلك أن المخطوط بكامله كتب ببراعة ناسخ واحد ليس من أولئك النساخ الذين لديهم القدرة على معرفة فنون النسخ ، أو الذين يهتمون برونقه وجماله ، هذا عوضاً عن جهله بفن علامات الترقيم ، وعدم المامه بالموضوع الذي يكتب فيه ، بمعنى ان الناسخ من طراز اولئك النساخ الذين يرتزقون بالكتابة دون امتهان حرفتها .

ولذلك فالأخطاء كانت كثيرة ، والكثير من الجمل لم تكن متسقة . والكثير من الكلمات أيضاً يصعب قراءتها إن لم تكن مقروءة اطلاقاً لأن الناسخ كتبها رسماً دون الالتفات إلى معناها أو اعتبار موقعها في الجملة بالسابق واللاحق . وكثر سقط الكلمات والحروف . وكذلك سقط الجمل في بعض الصفحات فسيب ماتدراكه ومنها ما لم يتنبه إليه مما سبب خللاً في بناء الجمل وتركيبها .

وإزاء ذلك كله واجهتنا صعوبة ومعاناة في محاولة ارجاع النص إلى أصله . وتطلب ذلك جهداً ووقتها ليس باليسير .

ولحسن الحظ أن وجدنا الكثير من النصوص المنقولة عنه في كتب بعض البلدانين اللاحقين . امثال ياقوت والقزويني وساعد ذلك إلى حد جيد في عملية تقويم النصوص . وأن كان ياقوت والقزويني يلجآن في كثير من الأحيان إلى تحوير بعض الجمل . ونقل معنى البعض الآخر بأسلوب مختلف . ولكن مع ذلك كله أمكن التوصل بالقدر المستطاع إلى الهدف المنشود وهو اخراج النصوص إلى أصله بحالة اقرب ما تكون إلى النص الاصيل . فالجمل الساقطة استدركت . والكثير من الكلمات غير المقروءة عولجت اعتماداً على معنى الكلمة في موقعها وسط الكلام . أو بالاعتماد على المصادر الأخرى التي نقلت عنه . وكذلك الحال في الكلمات الساقطة سيما تلك التي لا تؤثر على معنى الجملة . استدركت البعض منها والآخر لم

نجد إلى معرفته سبيلاً ، أما ما اتسم به العمل من سقط في الكثير من الحروف ، أو اعجامها ، أو أهمال الهمزات والتنقيط ، وعلامات المد ، وأمثال ذلك فقد قمنا بتصحيح ذلك كله دون الإشارة إليه .

ولقد اشتمل العمل على عدد أسماء الاعلام ، والكثير من أسماء المواقع والمدن والقرى والبلدان ، وأسماء الامم والقبائل ، وعلى العديد من الكلمات المبهمة في فنون العلم المختلفة سيما الحضارية والتاريخية منها ، واعطينا لكل مادة تعريفاً وافياً بالغرض ، واعرضنا عن البعض المشهور من أسماء الأنبياء والخلفاء والرواد . وكان معيننا في تفسير ذلك كله أمهات المصادر الإسلامية المختصة بكل فن من هذه الفنون . مع الإشارة إلى أن بعض الاعلام ، والمدن سيما تلك الواقعة في بلاد الترك لم نتوصل إلى معرفتها بعد البحث في المصادر المتخصصة .

كما أن ابن الفقيه ساق في هذه النصوص بعض الروايات والأحداث التاريخية منها ما يقع ضمن التاريخ القديم ، ومنها ما يقع ضمن التاريخ الإسلامي . ولقد قمنا بتوثيق ذلك كله معتمدين على أشهر المصادر التاريخية القريبة من الحدث . أما تلك الروايات والقصص الاسطورية فالبعض منها وجدناه ووثقناه بعد دراسة وابداء وجهة نظرنا فيه ، أما البعض الآخر الذي لم تؤكد المصادر المتخصصة فقد أهملناه . والله ولي التوفيق .

# القسم الثاني

## النص والتحقيق



## (٧٦ب) القول في السواد وصفته واعلام حدوده وكوره وطساسيجه

وسبب مساحة أرضه وتقدير خراجه وطوله وعرضه .

قال المدائني: (١) السواد (٢) عشر كور (٣) وهو من لدن القادسية إلى

أول حد الجبل دون حلوان .

والسواد الذي وقعت عليه المساحة من لدن تخوم الموصل ماداً مع الماء إلى ساحل

البحر إلى بلاد عبادان من شرق دجلة هذا طوله (٤) .

- (١) المدائني ، هو أبو الحسن علي بن محمد بن عبدالله ولد سنة ١٣٢ هـ . نشأ بالبصرة ، نشأة دينية تفقه على علمائها ، وأصبح من الرواة والاختباريين الثقة في علوم شتى منها المغازي والأنساب وأيام العرب . توفي سنة ٢٢٤ هـ . الخطيب البغدادي : تاريخ بغداد ، ج ١٢ ص ٥٥ الذهبي : سير اعلام النبلاء . ج ١٠ ص ٤٠٠ . ٤٠١ .
- (٢) السواد ، اسم لاقليم من اقاليم العراق . وقيل هو العراق نفسه . وكثر الخلط بين المؤرخين في ذلك ، فكلمة السواد تشير إلى الأراضي السهلية . وهي في مجموعها تشكل أراضي منطقة العراق . ويبدو أن اسم السواد يمكن يعرف قبل الفتح . بدليل رواية البلاذري . حين رأى العرب تاء فتح العراق كثرة القرى . والنخل والشجر فقالوا " ما رأيت سواداً أكثر . انظر . فتوح البلدان ، ص ٢٩٢ . ومن هنا اطلق على تلك المناطق المتسمة بالأشجار والخضرة وكثرة المياه اسم السواد . ولذا فلا يبدو أن هناك اختلاف حول السواد والعراق فالعراق هو الأصل . والسواد هو الاسم المرادف ، وعن ذلك يمكن الاطلاع على : ابن خردادبة : المسالك والمسالك ص ٥-٦ . الاصطخري مسالك الممالك ص ٧٨ . ابن رسته : الاعلاق النبوية . ص ١٠٧ . المسعودي : التبيين والاشراف . ص ٣٨ . ابن حوقل : صورة الأرض . ص ٢٣١ .
- (٣) الكورة : اسم فارسي . يقع على قسم من اقسام بلاد كور . والكورة كور صقع يشتمل على عدة قرى ولا بد لتلك القرى من فصلة أو مدينة أو بهر يجمع اسمها . ياقوت : معجم البلدان ج ٤ ص ٤٨٩ .
- (٤) يمتد طول السواد من تخوم الموصل في الشمال ثم إلى الخليج العربي في الجنوب مع امتداد بلاد عبادان الواقعة شرق دجلة . وتحديد اسم التقيبه بعد مصدراً موثقاً نعتمد عليه مع معاصره ابن خردادبه .

فأما عرضه فحد منقطع الجبل من أرض حلوان إلى منتهى طرف القادسية المتصل  
بأرض العذيب (١) فهذه حدود السواد وعليها وضع الخراج .

وقال الأصمعي: (٢) السواد سوادان ، سواد البصرة الأهواز ود ستميسان  
وفارس وسواد الكوفة كسكر إلى الزاب وحلوان إلى القادسية (٣) .

وقال أبو معشر: (٤) إن الكلدانيين هم الذين كانوا ينزلون بابل في الزمان  
الأول . ويقال : إن أول من سكنها وعمرها نوح عليه السلام ، وذلك أنه نزلها  
بعقب الطوفان فصار هو ومن خرج معه من السفينة إليها لطلب الدفء فاقاموا بها  
وتناسلوا فيها ، وكثروا من بعد نوح ، وملكوا عليهم ملوكاً . وابتنوا بها المدائن .  
واتصلت مساكنهم بدجلة والفرات إلى أن بلغوا من دجلة إلى أسفل كسكر ، ومن  
الفرات إلى ما وراء الكوفة وموضعهم هو الذي يقال له السواد (٥) ، وكانت  
ملوكهم تنزل بابل . وكان الكلدانيون جنودهم فلم تنزل مملكتهم قائمة إلى أن قتل  
دارا آخر ملوكهم ثم قتل منهم خلقاً فذلوا وانقطع ملكهم .

(١) لم يذكر ابن الفقيه حدود السواد العرضية من أرض حلوان شرقاً إلى العذيب بجوار  
القادسية غرباً .

(٢) الأصمعي . هو . أبو سعيد عبد الملك بن قريب ، لغوي . أخباري ، له مؤلفات عديدة  
في اللغة والأدب والتاريخ . توفي سنة ٢١٥ هـ . الذهبي : سير اعلام النبلاء ، ج ١٠ ، ص ١٧٧ .

(٣) يقسم ابن الفقيه إقليم السواد إلى سوادين بناء على مقاله الأصمعي ، وهما : سواد  
البصرة وسواد الكوفة . وجعل لكل قسم مجموعة من البلدان . الورقة ٧٦ ب .

(٤) أبو معشر . هو نجیح بن عبد الرحمن السندي المدني ، إمام محدث ، أهتم  
بالمغازي ، والسير وأخبار الناس ، وقد نقل عنه الواقدي والطبري ، واجمعت  
المصادر على ضعفه في رواية الحديث ، توفي سنة ١٧٠ هـ . عنه انظر :  
الذهبي : سير اعلام النبلاء ، ج ٧ / ص ٤٣٦ ابن حجر : تهذيب التهذيب .  
ج ٢ ص ٢٩٨ .

(٥) بين ابن الفقيه أن أول من سكن منطقة السواد (العراق) هم الكلدانيون .  
وحدد مواقع انتشارهم من دجلة إلى مدينة كسكر ، ومن الفرات إلى ما بعد  
الكوفة . وقد نقل ياقوت هذا النص بكامله في معجمه ج ١ / ص ٣٠٩ .

وذكر ابن الكلبي: (١) إن مدينة بابل (٢) كانت اثنا عشر فرسخا (٣) في مثل ذلك وكان بابها مما يلي الكوفة ، وكان الفرات يجري ببابل حتى صرفه بخت نصر (٤) إلى موضعه الآن مخافة أن يهدم عليه سور المدينة لأنه كان يجري معه .

قال : ومدينة بابل بناها بيوراسب واشتق اسمها من اسم المشتري . لأن بابل باللسان البابلي الأول اسم للمشتري . ولما بناها جمع فيها كل من قدر عليه من العلماء ، وبنى لهم اثنا عشر قصرا على عدد (١٧٧) البروج سماها باسمائهم فلم تنزل عامرة حتى خرج الاسكندر فاخر بها .

وقال الله عز وجل ﴿وَمَا أَنْزَلْنَا عَلَى الْمَلِكِينَ بِبَابِلَ هَارُوتَ وَمَارُوتَ ۚ﴾ (٥) .

- (١) ابن الكلبي : هو محمد بن السائب بن بشر ، علامته حجري ، تفسيره غير المهتمين بالأنساب إلا أنه ضعيف في رواية الحديث ، توفي سنة ١٥٦ هـ . انظر : الدهلي : سير اعلام النبلاء ، ج ٦ ص ٢٤٨ . ابن حجر : تهذيب التهذيب ، ج ٩ ص ١٨٠ .
- (٢) معلومات موسعة لظفر ، يفتوت : معجم البلدان ، ج ١ ص ٣١٠ .
- (٣) الفرسح ، ثلاثة أميال ، والميل الفرسح ، كل فرسخ فرسخ فرسخ والفرسخ بالأطوال الحديثة حوالي ٦ كيلومترات ، من البربعه لأضاح والتبين في معرفة المكيل والميرال ، ص ٧٧ ، والترجمان : المكيل والفرسخ ص ٩٤ وبعد أن عرف طول الفرسح يتبين أن مقدار مساحة مدينة بابل البحر الثاني : (٦ × ١٢ = ٧٢ × ٧٢ = ٥١٨٤ كم<sup>٢</sup> .
- (٤) يسميه المسعودي ممران العرفي ، وهو الذي حكم بلاد الفرسح من سنة ١٠٠٠ وسعى إلى إسرائيل ، وأكثر التفتت والاحتياط من مريد يهود في فلسطين . وقال المسعودي أنه لم يكن ملك وإنما كان قائد عسكري ، وروى في بعض أملاك كثيرة ونسود وسع عنه لظفر المسعودي مروج الذهب ج ١ ص ٢٢٨ .
- (٥) سورة هود ص ١٠٢ .



فروى عن الأعمش (١) قال : كان مجاهد (٢) لا يسمع بشيء من الأعاجيب إلا مضى حتى ينظر إليه ، وأنه صار إلى حضرموت حتى نظر إلى بئر برهوت وأتى بابل فلقى رجل من رؤساء أهلها كان عارفاً به فلما لقيه أكبره ، وقال له : أبا الحجاج (٣) مات صنع هاهنا قال حاجة لي إلى راس الجالوت أحب أن تدخلني إليه وتعرفه من أنا ، فادخله إليه وعرفه محله وموضعه . وقال له : حاجة إليك قال : وما حاجتك قال له : تأمر بعض اليهود أن يريني هاروت وماروت ، فامتنع عليه طويلاً ثم قال له (٤) (؟) ان لا يتمسك قال : أرجوا أن لا يكون إلا ماتحب ، فارسل إلى رجل من اليهود . فقال : اذهب بهذا فادخله إلى هاروت وماروت فقال له : اليهودي كيف تجد قلبك ، قال : ماشئت فانطلق به إلى مكان غامض في الصحراء ، وإذا صخر عظيم فتكلم عليها كلاماً ذكر أنه من التوراة ، فاقبلت تهتز ثم رفعها وازالها عن مكانها ، وكانت لا يقلها مائة رجل ، وإذا تحتها شبيه بالسرب (٥) . فقال له : اليهودي تعلق بي وانظر أن لا تذكر الله ، فنزل معه مجاهد فلم يزل يهوى به حتى صارا إلى فضاء عظيم وإذا هما مثل الجبلين العظيمين منكوسان على رأسيهما وعليهما الحديد من اعناقهما إلى اقدامهما مصفدين به ، فلما رآهما مجاهد

- (١) الأعمش ، هو سليمان بن مهران ولد سنة ٦١ هـ ببلاد الري ، نشأ بالعراق . كان عالماً بالقرآن والحديث ، وكان رأساً في العلم النافع والعمل الصالح توفي سنة ١٤٨ هـ ، انظر : الخطيب البغدادي : تاريخ بغداد ، ج ٩ / ص ٣ .
- (٢) مجاهد ، أبو الحجاج من مواليد مكة المكرمة سنة ٢١ هـ ، يعد شيخ القراء والمفسرين ، تنقل في الأسفار ، ويحب مشاهدة عجائب المخلوقات فكان يسافر لمشاهدتها قاصداً ذلك ، واستقر في الكوفة من أرض العراق توفي سنة ١٠٤ هـ ، انظر : الذهبي : سير اعلام النبلاء ، ج ١٢ / ص ١٤٠ .
- (٣) أبو الحجاج هو مجاهد السابق الذكر .
- (٤) كلمة غير مقروءة .
- (٥) السرب هو المسلك والطريق ، ابن منظور : لسان العرب ، ج ١ / ص ٤٦٤ .

لم يملك نفسه ، أن ذكر الله عز وجل فاضطربا اضطراباً شديداً حتى كاد أن يقطعها  
 ماعليهما من الحديد ، وخر اليهودى ومجاهد على وجهيهما وقتاً طويلاً ، ثم أفاقا ،  
 فقال اليهودي لمجاهد: ألم أتقدم إليك ألا تذكر الله . كدنا والله أن نهلك .  
 ولانقدر على الخروج ابداً فتعلق به مجاهد فلم يزل يصعد به حتى خرجا إلى  
 الأرض (١) .

ويقال : أن عمر بن الخطاب سأل دهقان (٢) الفلوجة (٣) عن عجائب  
 بلادهم ، فقال : كانت بابل سبع مدن في كل مدينة اعجوبة ليست في (٧٧ب)  
 الأخرى ، فكان في المدينة التي ينزلها الملك بيت فيه صورة الأرض كلها  
 برساتيقها (٤) ، وقراها ، وانهارها ، فمتى التوى (٥) يحمل الخراج ، أو غيره ، أهل بلد  
 من جميع البلدان ، خرق انهارهم فغرقتهم واتلفت زروعهم . وجميع ما في بلادهم  
 حتى يرجعوا عما هموا به . ثم يسد باصبعه تلك الأنهار فتتسد في بلادهم (٦) .

- (١) هذه القصة من الأساطير التي كانت تؤخذ على ابن النقيذ .  
 (٢) الدهقان هو رئيس القرية . وكان هو المسئول عن جدية الأموال . الخطيب البغدادي  
 تاريخ بغداد . ج ١ ص ١٢ ١٣ .  
 (٣) الفلوجة . فلاليج السواد . أي قراها . إحداهم الفلوجة . وقد عني به  
 الأرض الصالحة للزراعة . ياقوت : معجم البلدان . ج ٤ ص ٢٧٥ .  
 (٤) الرستاق . فارسي معرب جمعها رستاق . وهي كل موضع فيه مزارع وفراش  
 وهو أحص من الكورة والأستان . وقد حصها من مظهر اسم السواد  
 انظر : لسان العرب ج ١٠ ص ١١٦ .  
 (٥) التوى . مقصور : يعني الفلاك . أي هلاك المال . والتوى : هلك من  
 لايرحى . واتوى فلان ماله . ذهب به . وهو من توى هلاكه . انظر  
 السائق . ج ١٤ ص ١٠٦ .  
 (٦) قصة اسطورية حرافية . هل يعقل ان صورة الأرض في بيت ملك في  
 وان من يمنع عن دفع الخراج تحرق مزارعه وتلف ما تحده ذلك الملك من  
 خلال الصورة يقوم باصلاح ذلك الخلل . سمعه وهو جالس في مجلسه .

وفي المدينة الثانية ، حوض عظيم ، فإذا جمعهم الملك لحضور مائدته حمل كل رجل ممن يحضر من منزله شراباً (الجبارة) (١) ثم صبه في ذلك الحوض. فإذا جلسوا على الشرب، شرب كل واحد شرابه الذي حمّله من منزله (٢).

وفي المدينة الثالثة ، طبل معلق على بابها ، فإذا غاب من أهلها انسان وخفي أمره على أهله واحبوا أن يعلموا، أحي أم ميت ، ضربوا ذلك الطبل فإن سمعوا له صوتاً فإن الرجل حي وإن لم يسمعوا صوتاً فإن الرجل قد مات (٣).

وفي المدينة الرابعة ، مرآة من حديد، فإذا غاب الرجل عن أهله فاحبوا أن يعرفوا خبره على صحته اتوا تلك المرآة ، فنظروا فيها فيرونه على الحال التي هو فيها (٤).

وفي المدينة الخامسة ، أورة (٥) من نحاس على عمود من نحاس منصوب على باب المدينة ، فإذا دخلها جاسوس صوتت الأورة بصوت يسمعه سائر أهل المدينة فيعلمون أن قد دخلها جاسوس (٦).

وفي المدينة السادسة ، قاضيان جالسان على الماء، فإذا تقدم إليهما الخصمان وجلسا بين أيديهما غاض المبلل منهما في الماء وثبت المحق (٧).

في المدينة السابعة : شجرة من نحاس ضخمة كثيرة الفصون لا تطل

(١) كلمة غير مقرأة .

(٢) وكذا ما أورده ابن الفقيه عن أعجوبة المدينة الثانية أسطورة ليس للحقيقة فيها مكان ، وإلا فكيف تجمع الأشربة في حوض واحد ثم يقوم كل واحد يشرب شرابه الذي حضره؟ .

(٣) وهذه الأعجوبة اسطورية خرافية .

(٤) اعجوبة اسطورية خرافية .

(٥) الأورة هي ، الكرة النحاسية المفرغة من الداخل كما يتضح ذلك من سياق النص عن الأورة انظر، ابن منظور: لسان العرب ، ج ٤ ، ص ٣٥ .

(٦) أعجوبة أسطورية خرافية .

(٧) اعجوبة اسطورية خرافية .

ساقها فإن جلس تحتها واحد اظلمته إلى الف نفس فإنها تظلمهم كلهم ، فإن زادوا على ألف واحداً صاروا كلهم في الشمس (١) .

وقال يزيد بن عمر الفارسي (٢) : كانت ملوك فارس ، تعد السواد اثني عشر استانا (٣) . وتحسبه ستين طسوجا (٤) ، وتفسير الاستان اجازة (٥) . وترجمة الطسوج ناحية (٦) . وكان الملك من ملوكهم ، إذا غنى يجيز من الأرض (غيره) (٧) وسماه باسمه .

وكانوا ينزلون (١٧٨) السواد ، لما جمع الله في أرضه من مرافق الخيرات . وما يوجد فيه من (عضارة) (٨) العيش ، وخصب المحل . وطيب المستقر . ولم ينصب إليها من مواد الاطراف (٩) . ومنافعها . وسعة خيرها . من اطعمتها . وادويتها ، وامتعتهها . وعطرها . ولطيف صناعاتها . وكانوا يشتهون

- (١) أعجوبة اسطورية خرافية .
- (٢) لم نجد له ترجمة في المصادر التي بين أيدينا .
- (٣) الاستان . اسم مرادف للكورة . وهو فارسي معرب . يطلق على الدحية الكبيرة التي تشتمل على رساتيق والرساتيق تنقسم إلى طسوج . والطسوج ينقسم إلى عدة حرى انظر : لسرانج : بلدان الخلافة الشرقية . ص ١٠٦ ١٠٧ ١٠٨ .
- (٤) الطسوج . فارسي معرب يطلق على الدحية . والطسوج واحد من طسوج سواد ابن منظور : لسان العرب . ج ٢ ص ٣١٧ . والطسوج جمع من الكورة والاسناد والرساتيق . كأنه جزء من أجزاء الكورة . ويدكر ابن حرداده . أن السواد اثني عشر كورة كل كورة استان وطسويحه ستون طسوجا . انظر : المسالك والمسالك ص ١٢٠ .
- (٥) يعطى ابن الفقيه تعريفا للاستان بأنه إحارة . وهو مصطلح عدس غير معروف
- (٦) يعطى ابن الفقيه تعريفا للطسوج أنه الدحية . وهذا ما نساء
- (٧) كلمة غير مقروءة ولعل المقصود بها (غيره) .
- (٨) الصواب (عضارة) .
- (٩) مواد الاطراف لعل المقصود بها . منجى من الأقليم والنواحي من أموال .

السواد بالقلب ، وسائر الدنيا بالبدن ، ولذلك سموه دل ايرانشهر ، اي قلب ايرانشهر وايرانشهر الأقليم المتوسط لجميع الاقاليم، وإنما (سهن) (١) بذلك لأن الآراء تتشعب عن أهله بصحة الفكر (والمرة) (٢) .

كما تتشعب من القلب بدقائق العلوم ، ولطائف الآداب ، والأحكام الكتابية (٣) .

فأما ما حولها من البلاد فاهلها (تستعملون) (٤) اطرافهم بالمباشرة والعلاج. وخصب بلاد ايرانشهر بسهولة لأعوانق فيها ، ولاشواهد تشينها ، ولا (مفاورة) (٥) موحشة ، ولابرارى منقطعة عن تواصل العمارة ، والأنهار المطردة في رساتيقها ، وبين قراها ، مع قلة جبالها ، وأكامها ، وتكاثف عمارتها ، وكثرة اصناف غلاتها ، وثمارها . والتفاف اشجارها ، وعدوبة مائها ، وصفو هوائها ، وطيب تربتها . مع اعتدال طينتها . وتوسط مزاجها ، وكثرة اجناس الصيد في ظلال شجرها ، وبين عشبها ، وخلال زهرتها ، من طائر وماش على ظلف ، وسابح في البحر ، آمنة مماينال البلدان من غارات الأعداء . وبوائق (٦) المخالفين . مع ماخصت به من الرافدين . دجلة والفرات ، إذ فيها (مادان) (٧) لاينقطعان شتاء

- (١) كلمة غير مقرؤة ويرجح انها (سموه) .
- (٢) كلمة غير مقرؤة .
- (٣) الأحكام الكتابية ، يقصد به ديوان الانشاء ومايتعلق به من أمور الكتابة وفنونها .
- (٤) الصواب ، يستعملون (بالياء بدل التاء) .
- (٥) كلمة غير مقرؤة ويبدو أن المقصود بها (المفاوز) .
- (٦) البوائق ، البانقة : الداهية ، وفي الحديث الشريف ، " لايدخل الجنة من لايامن جاره بوائقه" ، والبوائق تعني : الشر والظلم والخيانة ، انظر : ابن منظور : لسان العرب ، ج ١٠ / ص ٣٠ .
- (٧) المادان : يقصد به الماء الجاري الذي لاينقطع لافي الصيف ولافي الشتاء .

ولاصيفا، على بعد منابعهما (ونزوح) (١) مبتداهما ، لانتفع منهما بكثير عمارة .  
حتى يدخلها ، فيسبح ماؤهما في جناها ، ويتبطح (٢) بين رساتيقها . فتأخذ  
صفوة ، وعدوبته ، وترسل كدره ، وأجنه ، هذا قليل من كثير وصفها ويسير من  
نعت جليلها .

قالوا : وأول طول السواد على ماحدثه ملوك فارس من قرية تعرف  
بالعلث على حد طسوج بزر جسابور من شرقي دجلة . وقرية في غربي دجلة  
مقابلتها تجرى على حد طسوج مسكن ، بينهما عرض دجلة إلى آخر الكورة  
المعروفة (٧٨ب) بيهمن اردشير وهي فرات البصرة إلى جزيرة منها متصلة بالبحر  
تعرف ببيان روذان . وهو مائة فرسخ وخمسة وعشرون فرسخا (٣) .  
وعرضه من عقبة حلوان إلى أن ينتهي إلى العذيب . وذلك ثمانون فرسخا (٤) .  
يكون جملة ذلك مكسرا عشرة آلاف فرسخ (٥) . والفرسخ اثني عشر الف ذراع  
بالذراع المرسله (٦) . يكون بالذراع الهاشمية (٧) تسعة آلاف ذراع . وهو

- (١) كلمة غير مقروءة .
- (٢) يتبطح . البطح البسط . وبطحه على وجهه يطحه طحا في لغة على وجه  
فانبطح . وسمى المكان أبطح لأن الماء يسطح فيه أي يذهب بعيدا . انظر  
لسان العرب . ج ٢ ص ٤١٣ .
- (٣) سبق له ايضاح حدود السواد محولا وعرضا . حسب رواية ابن الفقيه ورأى  
ولكن ابن الفقيه يريد ههنا أن يوضح مقدار طول السواد وكذا عرضه . فذكر  
طوله (١٢٥) فرسخا والفرسخ كما علمت يقدر حوالي ستة كيلومترات . وهذا يعني  
أن طول السواد يسوي (٧٥٠ كم) .
- (٤) سبق تحديد عرض السواد عند ابن الفقيه بطر ورأى ٧٦٠ . ولكنه هذا الموضع  
مقدار عرضه وقدره بتدريج فرسخ وهي يسوي . بطول حدوده ٤٨٠٠ كم .
- (٥) وبذلك تكون مساحة السواد . بطول الحديث ٣٦٠٠٠٠ كم .
- (٦) الذراع المرسله : هي عين الذراع الشرعيه . وذراع السواد يسوي وفي لفظ  
الحديث (٩٠٨٧٥ : سم) . الطر والبرهمنس . المكابيل والاوران لاسانته . ص ٨٩ .
- (٧) الذراع الهاشمية = ذراع فطاح أو تبي ونلاش صعد . وهي يسوي وفي لفظ  
الحديث = (٦٦٠٢٧ سم) . المرجع السابق نفسه . ص ٩١ .

مائة وخمسون أشلا (١)، يكون ذلك في مثله اثنين وعشرين ألف وخمسة مائة جريب (٢)، هذا لكل فرسخ، فإذا ضربت في عشرة ألف بلغت مائتي ألف الف وعشرين الف جريب. يسقط منها بالتخمين أكامها، واجامها، وسباخها، ومجاري أنهارها، وموضع مدنها، وقراها، ومدى ما بين طرفيها، الثلث، فيبقى مائة الف الف وخمسون الف الف جريب (٣). يراح منها النصف ويعمر النصف (٤)، على مافيها من الكرم، والنخل، والشجر، والعمارة الدائمة المتصلة، فيقع التخمين بالتقريب، على كل جريب قيمة ما يلزمه للخراج درهمان، وذلك أقل من العشر، على أن يضرب بعض ما يوجد فيها من اصناف الغلات ببعض، سوى خراج أهل الذمة (٥)، وسوى الصدقة (٦)، فإن ذلك لا يدخل في الخراج فيبلغ ذلك مائة الف الف وخمسين الف الف درهم مثاقيل (٧).

- (١) الأشل، عشر قصبات أي مائة ذراع. وقيل الأشل جبل طوله ستون ذراعاً.  
انظر: أحمد الشرباصي: المعجم الاقتصادي الإسلامي، ص ٣٠.
- (٢) الجريب: وحدة مساحة وكذا وحدة كيل، وهو هنا وحدة مساحة قدرها عشر قصبات في مثلها أي (١٠٠) قصبه مربعة، المهوردي: الاحكام السلطانية، ص ١٧٣. ويساوي بالأطوال الحديثة = ١٥٩٢م<sup>٢</sup>، فالترهنتس، المكاييل والأوزان الإسلامية، ص ٩٦. وعند مراجعة ما ذكره ابن الفقيه اتضح ان هناك خطأ في حساب مساحة السواد فإذا ضربنا (٢٢٥٠٠) جريب في  $\times (١٠٠٠٠)$  جريب = (٢٢٥٠٠٠٠٠٠) جريب.
- (٣) إذا اسقطنا الثلث من مساحة السواد حسب رواية ابن الفقيه فيكون الباقي = (١٥٠٠٠٠٠٠٠) جريب، وحسب التعديل السابق في حساب المساحة يكون الباقي (٧٥٠٠٠٠٠٠) جريب.
- (٤) إذا اسقطنا النصف ليكون عامراً فيكون مقداره (٣٧٥٠٠٠٠٠٠) جريب.
- (٥) خراج أهل الذمة، يقصد به الجزية التي كانت تؤخذ على رؤوس أهل الذمة.
- (٦) الصدقة، يقصد بها الزكاة الشرعية المفروضة على الزروع والثمار والسوائم وخلاف ذلك من انواع الزكاة.
- (٧) المثقال، يستخدم وحدة للنقد ثم وحدة للوزن، فيسمى المثقال من الفضة درهماً ومن الذهب ديناراً، والمثقال زنته ستة آلاف حبة من حب الشعير المعتدل، ووزن كل عشرة دراهم من دراهم الإسلام وزن سبعة مثاقيل ذهباً أي أن الدرهم =

وكانت غلات السواد تجرى على المقاسمة (١) في أيام ملوك فارس ، إلى أن ملك قباد بن فيروز فإنه مسحه (٢) ، وجعل على أهله الخراج ، وكان السبب في ذلك أنه خرج ذات يوم متصيذا فانفرد من اصحابه في اتباع صيد طرده، حتى وغل في

==سبعة أعشار المثقال عن تفصيلات أوسع انظر : ابن الرفعة : الايضاح والبيان ، ص ٦٨. المناوي : النقود والمكاييل والموازين . ص ٤٥-٥٥. والذي يبدو أن المقصود بالمشاقيل الواردة في نعي ابن الفقيه . أن الدراهم المأخوذة في الخراج تكون جيدة ووازنه خالية من الزيف . فمصطلح (مشاقيل) يدلنا على انها وازنة جيدة .

(١) المقاسمة : نظام من نظم جباية الضرائب استخدمه الفرس . واستخدمه الرسول صلى الله عليه وسلم مع أهل خيبر عندما قاسمهم على النصف من غلاتهم . وقد وقف فقهاء الأمة الإسلامية - فيما بعد - من المقاسمة . موقف متأرجحا بين الجواز حيناً وبين الأخذ المطلق حيناً آخر. الماوردي عارض نظم المقاسمة وسمح به فقط عند الضرورة . فيما حبه أبو يوسف ودعا للأخذ به مستندا إلى تطبيقات الرسول في خيبر وإلى القول بأن نظم المقاسمة يراعى مصلحة الرعية والدولة على حد سواء . وتأرجح تطبيقه في الدولة الإسلامية بين القبول والرفض عن ذلك انظر : أبو يوسف : الخراج . ص ٥٤. ٥٥. ٩٢. ٩٣. الماوردي : الأحكام السلطانية. ص ١٩٨. حيف الله الزهراني : موارد بيت المال في الدولة العباسية. ص ٢١٤-٢٢٠.

(٢) المساحة . نظام من نظم جباية الضرائب . يؤخذ على مساحة الأرض وررع أم لم تررع . ويرجع هذا النظام إلى الفرس وإلى عهد الملك قباد بن فيروز (حسب رواية ابن الفقيه ورقة ٧٨ ب) بينما الماوردي يرجع ذلك إلى عهد ابنه كسرى . (الأحكام السلطانية ص ١٦٨) . وقد استحدث عمر بن الخطاب رضي الله عنه نظم المساحة في أرض السواد من قسم يعرف في غالب الفترات التاريخية الإسلامية بأنه يرق نظم المساحة لتسوية الأرض بتدمرون منه سبب أن الصرية المفروضة ستدفع منه . بحيث لا أرض منه تررع . وأحيانا تررع الأرض ولكنها تهلك فعلى من خراف وخراب والامطار وحلاف ذلك عن هذا النظام انظر : أبو يوسف : الخراج ص ٢٣. ٢٦. ٢٨. ٣٧. ٣٨. الماوردي : الأحكام السلطانية. ص ١٦٨. ١٧٤. حيف الله الزهراني : موارد بيت المال في الدولة العباسية. ص ٢٠٩-٢١٣.



شجر ملتف ، وغاب الصيد الذي اتبعه عن بصره ، فقصده إلى راييه يتشرف عليها ، فإذا تحت الراييه قرية كبيرة ، ونظر إلى بستان قريب منه فيه نخل ورمان ، وغير ذلك من اصناف الشجر ، وإذا امرأة واقفة على تنور تحبز ، ومعها صبي لها ، كلما اغفلت عنه مضى إلى شجرة رمان مثمر ليتناول من رمانها وهي تمنعه من ذلك ولا تتركه يأخذ شيئاً منه ، فلم تزل كذلك حتى فرغت من خبزها . (١٧٩)

وجميع (ما ص) (١) والصبي فيه بمشهد من الملك ، فلما لحقه اصحابه ووزراؤه (قص) (٢) عليهم مارأى من المرأة ، والصبي ، ووجه إليها من سألها عن السبب الذي من أجله منعت ولدها أن يتناول شيئاً من الرمان . فقالت : للملك فيه حصة (٣) ولم يأتنا المستادون (٤) بعد لقبضها ، وهي أمانة في (اعناقنا) (٥) لا يجوز أن نخونها . ولا يتناول من جميع ماتحت ايدينا شيئاً ، حتى يأخذ الملك حقه ، فلما سمع قباذ قولها ادركته الرقة عليها . وعلى الرعية . وقال : لوزرائه إن الرعية في شدة شديدة . وسوء حال . بما في ايديهم من غلاتهم لانهم ممنوعون من الانتفاع بشيء من ذلك حتى يرد عليهم من يأخذ حقنا منهم ، فهل عندكم حيلة نفرج بها عنهم ما هم فيه؟ . فقال : بعض وزرائه نعم يأمر الملك بالمساحة (٦) عليهم ، ويلزم كل جريب من كل صنف بقدر ما يخص الملك من الغلة ليؤدوا ذلك إليه ويطلق ايديهم في غلاتهم . ويكون ذلك على قرب مخارج المير (٧) وبعدها من الممتارين . فأمر قباذ

- (١) كلمة غير مقروءة ، ولعل المقصود بها " ماهي " .
- (٢) وردت في الأصل (أقبض) ، والصواب ما أثبتناه لاستقامة المعنى .
- (٣) المقصود (بالخصة) أي وظيفة معلومة من تلك المزروعات خاصة للدولة .
- (٤) المستادون : هم جباة الضرائب أو عمال الجباية .
- (٥) وردت في الأصل (اعناقها) ، والصواب ما أثبتناه لاستقامة المعنى .
- (٦) وهذا يدل على أن نظام المقاسمة لم يكن يناسب الزراع فتدمروا منه مما جعل الملك قباذ بن فيروز يشاور أصحابه في إيجاد نظام بديل لنظام المقاسمة . فاشاروا عليه بنظام المساحة .
- (٧) المير . جمع ميره بكسر الميم ، وهو الطعام ونحوه مما يجلب للبيع ، انظر أحمد الشرباصي : المعجم الاقتصادي ، ص ٤٤٦ .

بمساحة السواد، والزم الرعية الخراج بعد حطيته (١) النفقه، والمؤونه على العمارة. والنفقة على كرى الأنهار، وسياقة الماء، واصلاح البرندات، (٢). وإن جميع ذلك على بيت المال، فبلغ خراج السواد في تلك السنة مائة الف الف وخمسين الف الف درهم مثاقيل. فحسنت أحوال الناس. ودعوا للملك بطول البقاء لما انا لهم من العدل والرفاهية.

وكان أول من يعد من السواد كورة استان خسرو شادفيروز. وهي كورة حلوان خمس طساسيج. طسوج فيروزقباد. طسوج الجبل. طسوج تامرا (٣) طسوج اربل. طسوج خانقين. الشرقي سقى دجلة وتامرا. كورة استان شادهرمز سبع طساسيج. طسوج بزرجسابور. طسوج نهربوق. طسوج (٧٩ب) كلوادى ونهرين. طسوج جازر. طسوج المدينة العتيقة (٤). طسوج راذان الأعلى والأسفل. كورة استان شاذقباد ثمانية طساسيج. طسوج روستقباد. طسوج مهرود. طسوج سلسل طسوج جلولا (وجلولا) (٥) طسوج (الديين) (٦).

- (١) الخطيطة. مأخوذة من الخط. حطه يحطه حط. والخطيطة: ما يحط من حط الحساب فينقص منه. وتجمع حطانط. يقال حط عنه حطيطة وفيه من منظور: لسان العرب. ج ٧ ص ٢٧٥.
- (٢) البرندات. ويقال البريدات. في الاصطلاح تعني مفتيح الماء. وهي كورة انظر: أبو يوسف: الخراج. ص ١١٠.
- (٣) وردت في الأصل (تامرا). والصواب ما تقدم من ان حرداده المالك والمالك. ص ٦.
- (٤) المدينة العتيقة هي (المدائن). كى لسراج المدين الخليفة الساسنة ص ١٠٧.
- (٥) كلمة مكررة. والصواب "حللت" يفتون معجم لسان العرب. ج ٢ ص ١٥٥. وكذا وردت عند فدامه رسم "حللت" ص ٢٣٨.
- (٦) وردت في الأصل (الديين). والصواب ما تقدم من ان حرداده المالك والمالك. ص ٦.

طسوج البنديجين طسوج براز الروز طسوج الدسكرة والرساتيق .

كورة استان (باريجان) (١) خمس طساسيج طسوج النهروان الأعلى .  
طسوج النهروان الأسفل ، طسوج النهروان الأوسط ، طسوج بادرايا ، طسوج  
باكسايا .

## سقي دجلة والفرات (٢) .

كورة استان شاذ (سابور) (٣) وهي كسكر اربع طساسيج .  
طسوج الزندرود ، طسوج (الثرثور) (٤) . طسوج الأستان ،  
طسوج (الجواذر) .

كورة استان شاذ بهمن وهي كورة دجلة اربع (٥) طساسيج .  
طسوج بهمن اردشير طسوج ميسان طسوج دستميان وهو الابله ، قال  
عيلان بن سلمه الثقفي (٦) ، سقي الفرات ودجيل ، شعر  
ظلت تحيد من الدجاج وصوته      وصريف باب بالابله مغلق .  
طسوج ابزقباد وخراج كور دجلة ثمانية الف الف درهم وخمس مائة الف  
درهم (٧) .

(١) وردت في الأصل (باريجان) ، والصواب ما أثبتناه من المصدر السابق ، ص ٦ .

(٢) استانات تسقى من نهري دجلة والفرات .

(٣) وردت في الأصل (شابور) ، والصواب ما أثبتناه من المصدر السابق ، ص ٧ .

(٤) وردت في الأصل (البرثون) ، والصواب ما أثبتناه من المصدر السابق ، ص ٧ .

(٥) الصواب (أربعة) .

(٦) عيلان بن سلمه الثقفي لم نجد له ترجمة .

(٧) ذكر ابن الفقيه هذا الرقم المالي ليس له ما يبرره لأن الحديث عن التقسيمات  
الإدارية ولم يتعرض ابن الفقيه في هذه الفقرة للنواحي المالية ماعدا ذلك  
الرقم ، والذي ينبغي معرفته ان خراج كور دجلة بلغ في عهد الملك قباد  
مليون ونصف المليون درهم انظر ورقة ١٧٩/١٨٣ .

## سقي الفرات ودجيل .

كورة استان (العالى) (١) اربع طساسيج طسوج فيروز سابور وهو

الأنبار طسوج مسكن . قال : ابن قيس الرقيات (٢) . شعر :

إن الرزية يوم مسكن والمصيبة والفجيعة

وطسوج قطربل وطسوج بادوريا . كورة استان اردشير بابكان

خمس طساسيج : طسوج بهر سير . طسوج الرومقان . طسوج كوئى .

طسوج نهر درقيط . طسوج نهر جوبر .

كور استان (رونق ماسيان) (٣) : وهي الزوابي ثلاثة طساسيج .

طسوج الزاب الأعلى . طسوج الزاب الأوسط . طسوج الزاب الأسفل .

كورة بهقباد (الاسط) (٤) اربع طساسيج : طسوج (الخبه) (٥) (٨٠)

والبداءة . طسوج سورا وبريسما طسوج باروسما (طسوج (نهر) (٦) الملك

(١) وردت في الأصل (الكليب) . والصواب ما أتتده من المصدر السابق . ص ٨

(٢) ابن قيس الرقيات : هو عبيد الله بن قيس بن شريح بن حي عدو بن سدي

شاعر أموي نقل مابين المدينة والكوفة والشام . وثقت ابن قيس الرقيات

لأنه كان يتعزل ثلاث سوة اسم كل واحدة منهن رقة . عن ترجمته ص

ابن قتيبه : الشعر والشعراء . ص ٢١٢ . حير النيس لتركلي . لاغداد

ح ٤ ص ١٩٦ .

(٣) وتسمى كور استان الزوابي . قدامه ابن جعفر . خراج وصعفة نكته

ص ١٦٤ .

(٤) لقد حصل نقص حيث لم يذكر الطسوج الأعلى الذي خبر من ابن قيس

الأوسط) . وهو ستة طساسيج هي : طسوج - ايل . وطسوج الخه حده

وطسوج الفلوحه السفلى . وطسوج عين التمر وطسوج حفر سوس . وطسوج

النهرين . ابن خردادبه : المسالك والممالك . ص ٨

(٥) الصواب . (الخبه) وهي ترد مقترنة مع البداءة أي الخه والبداءة

(٦) لم يرد في الأصل واختلفت لأهميته في ايضاح اسم الطسوج . ص

خردادبه : المسالك والممالك . ص ٨ .

كورة استان بهقباد الاسفل خمسة طساسيج : طسوج تستر، طسوج  
فترات بادقلي ، طسوج السليحين ، طسوج رودستان ، طسوج  
هرمزجرد.

## تقدير ( ١ ) السواد

الجانب الغربي سقي دجلة والفرات : طسوج الأنبار ، ورساتيقة  
خسة : بيادره ( ٢ ) مانتان وحمسون بيدراً. الحنطة الفان وثلاثانة كر ( ٣ ) .

( ١ ) التقدير : مأخوذ من قدرت الشيء تقديراً . وقدرت الشيء أقدره . وأقدره  
قدراً من التقدير. مصطلح إداري بمعنى مجلس من مجالس ديوان الجيش  
(مجلس التقدير) وهو مصطلح مالي بمعنى الارتفاع . الذي يعني مبلغ  
ما يتحصل من المال لديوان من دواوين الدولة ، أو هو مجموع الأموال  
الديوانية كلها . انظر : ابن منظور : لسان العرب . ج ٥ / ص ٧٨ . الصابي :  
رسوم دار الخلافة . ص ٢١ .

إن هذا العمل أو التقدير أو الارتفاع الذي أورده ابن الفقيه يعد فتحاً جديداً  
في مجال الدراسات الاقتصادية التاريخية . لانا كنا نعتمد قائمة الجهشياري  
( ت ٣٣٠ هـ ) كأول قائمة وصلتنا عن النواحي المالية في الدولة العباسية ثم  
اعتمدنا بعد ذلك على قائمة قدامة بن جعفر ( ت ٣٣٧ هـ ) وهذه القائمة التي  
أوردها ابن الفقيه هي القائمة التي أوردها قدامة بن جعفر في كتابه ( الخراج  
وصناعة الكتابة ) . وهذا يعني أننا وجدنا علماً جديداً في مجال القوائم المالية .  
وكما هو معلوم فإن الفاصل الزمني بين وفاة ابن الفقيه ووفاء قدامه ابن جعفر  
هو ٣٥ سنة . وعلى هذا أصبح لدينا مصدر جديد لقائمة الإيرادات منذ  
بداية القرن الثالث الهجري ويعتبر ابن الفقيه المصدر الأول لهذه القائمة وعليه  
يعول في تصحيح الأرقام المالية ( النقدية والعينية ) .

( ٢ ) البيدر : ويقال البيادر ، والجمع بيدر ، وهو الموضع الذي يداس فيه الطعام.  
أبويوسف : الخراج ، ص ٢٣٠ .

( ٣ ) الكر : من أكبر مقاييس الكيل العربية ، وهو مكيال لأهل العراق . كان  
يقدر به جبايات الخراج في الدولة العباسية ، ومقداره ستون قفيزاً ، والقفيز  
خسة وعشرين رطلاً بغدايا ( الخوارزمي : مفاتيح العلوم ، ص ٦١ ) . وذكر  
المقدسي أن مقدار القفيز في العراق = ٦٠ رطلاً ( أحسن  
التقاسيم ، ص ١٢٥ ) ، والقفيز يساوي ( ايضاً ) ١٢ صاعاً وهذا يعني أن ==

الشعير الف واربع مائة كر . الورق ثلاثمائة الف وخمسون الف

درهم (١) .

طسوج قطربل ورساتيقة عشرة : بيادر مانتان وعشرون بيدرا

الحنطة الفا كر . الشعير الف كر . الورق ثلاثمائة الف درهم .

طسوج مسكن رساتيقة ستة : بيادره مائة وخمسون بيدرا .

الحنطة ثلاثة الف كر . الشعير الف كر . الورق مائة الف

وخمسون الف درهم .

طسوج بادوريا رساتيقة عشرة : بيادره اربع مائة وعشرون بيدرا .

الحنطة ثلاثة الف كر وخمس مائة كر . الشعير الف كر . الورق

الف الف درهم .

طسوج بهر سير رساتيقة عشرة : بيادره مائة واربعون بيدرا .

الحنطة الف وسبع مائة كر . الشعير الف وسبع مائة كر . الورق مائة

وخمسون الف درهم .

== مقدار الكر بالصاع =  $12 \times 60 = 720$  صاع . وهو يسوي ثمان مائة

الحدیثة (٢٧٠٠ كغم) . ولترهتس : المكيل والاوراق الاسلاميه ص ٧٢

(١) يوحد خلاف في تقدير (الاسار) . فقد قدره قدامة بن جعفر - ٨٠٠ . ١١

كر حنطة (٦٤٠٠٠) كر شعير . و٥٠٠٠٠٠ درهم . ونفس مائة

الخلاف ان اس الفقيه ذكر تقدير الرستاق الواحد من رساتيقي الاسار وعنده

خمسة . بيد قدامة ذكره مختصا (أي تقدير رساتيقي الاسار الخمسة) . غير

الخراج وصحة الكتابة . ص ١٦٣ .

وكذا يوحد الخلاف في تقدير الاحمدي عند اس الفقيه . فكان خمس حنطة

(١١٠٥٠٠) بنقص (٣٠٠) كر عن قدامة . والشعير ٧٠٠٠ كر برتبة

(٦٠٠) كر عن قدامة . والورق (الدرهم) ٣٥٠٠٠٠٠ درهم .

بنقص (٥٠٠٠٠٠) درهم . ولا اعلم لعل ذلك مقرر ولا اعلم عدد الشروق

ونف ان قيمة اس الفقيه هي الافد فهي الاصل لئلا يدب منه طرح مقرر

(١٤١٧هـ) .

طسوج الرومقان رساتيقه عشرة : بيادره مائتان واربعون بيدرا .  
الحنطة (١) وثلاثمائة كر . الشعير ثلاثة الف وخمسون (٢) كرا .  
الورق خمسة مائة الف واربعون درهما (٣) . طسوج كوثنى  
ورساتيقه تسعة : بيادره مائتان وعشرة بيادر ، الحنطة ثلاثة الف كرا .  
الشعير الف كرا . الورق مائة الف وخمسون درهم (٤) .  
طسوج نهر درقيط رساتيقه ثمانية : بيادره مائة وخمسة وعشرون  
بيدرا . الحنطة الف كر . الشعير الف كر . الورق مائتا الف درهم .  
طسوج نهر جوبرو رساتيقه عشرة : بيادره مائتان وستة (٨٠ب)  
وعشرون بيدرا . الحنطة الفان وسبع مائة كر (٥) . الشعير عشرة الف  
كر (٦) . الورق مائة الف وخمسون درهم .  
كورة الزوابي ثلاثة طساسيج ، رساتيقها اثني عشر : بيادرها  
مائتان واربعة واربعون بيدرا . الحنطة الف واربع مائة كر .

٤

- (١) ورد سقط في تقدير الحنطة ، والصواب (٣٣٠٠) كر ، أثبتناه من كتاب  
قدامة : الخراج . ص ١٦٣ .
- (٢) زيادة (٥٠) كرا عن ما أورده قدامة ، ص ١٦٣ .
- (٣) المبلغ فيه زيادة كبيرة عن ما ذكره قدامة ، فقد ورد عند قدامة (٢٥٠.٠٠٠)  
درهم والزيادة مقدارها (٢٩٠.٠٠٠) درهم . المصدر نفسه ص ١٦٣ .
- (٤) ورد فيه نقص عن ما ذكره قدامة ، فقد ذكر بان مبلغ الجباية (٣٥٠.٠٠٠)  
درهم . ص ١٦٣ .
- (٥) ورد فيه زيادة عن ما ذكره قدامة ، فقد ذكر بان مبلغ الجباية (١٥٠٠) كر .
- (٦) ورد فيه زيادة عن ما ذكره قدامة ، فقد ذكر بان مبلغ الجباية (٦٠٠٠) كر ،  
الخراج . ص ١٦٣ .

الشعير سبعة الف ومائتا كر . الورق الف الف درهم ( ١ ) .  
طسوج بابل وخطرينه الرساتيق اثنا عشر : البيادر ثلاثمائة وسبعون بيدرا .  
الحنطة ثلاثة الف كر . الشعير خمسة الف كر . الورق ثلاثمائة الف  
وخمسون الف درهم . طسوج الفلوجة العليا رساتيقها خمسة عشر :  
البيادر مائتان واربعون بيدرا ، الحنطة خمس مائة كر . الشعير خمس مائة  
كر ، الورق سبعون الف درهم .

طسوج الفلوجة السفلى الرساتيق ستة : البيادر اثنان وتسعون  
بيدرا ، الحنطة الف كر ، الشعير ثلاثة الف كر . الورق مائة الف وثمانون  
الف درهم ( ٢ ) .

طسوج النهريين الرساتيق ثلاثة : البيادر مائة وواحد وثمانون  
بيدرا . الحنطة ثلاثمائة كر . الشعير اربع مائة كر . الورق خمسة واربعون  
الف درهم .

طسوج عين التمر الرساتيق ثلاثة : البيادر اربعة عشر . الحنطة  
ثلاثمائة كر . الشعير اربع مائة كر . الورق خمسة واربعون الف درهم  
طسوج الجبة والبداة الرساتيق ثمانية :

- ( ١ ) ورد فيه زيادة كثيرة عن ما ذكره قدامة . فقد ذكر من مبلغ خمسة  
( ٢٥٠.٠٠٠ ) درهم . ص ١٦٤ .
- ( ٢ ) ورد فيه نقص عن ما ذكره قدامة . فقد ذكر مبلغ خمسة ( ٢٨٠.٠٠٠ )  
درهم .



البيادر احد وسبعون بيدرا . الخنطة الف ومائتا كر (١) .

الشعير الف وستمائة كر (٢) . الورق مائة الف وخمسون الف

درهم .

طسوج سوراوبريسما الرساتيق عشرة : البيادر مائتان وخمسون بيدرا .

الخنطة سبع مائة كر (٣) . الشعير الف واربع مائة كر (٤) . الورق مائة

الف درهم (٥) .

طسوج باروسما ونهر الملك الرساتيق عشرة : البيادر ستمائة

واربعة وستون بيدرا ، الخنطة الف وخمس مائة كر (٦) .

الشعير اربعة الف وخمس مائة كر (٧) . الورق مائتا الف وخمسون

الف (٨) السيين (٩) (١٨١) الأملاك الموقوفة ضياع، جمعت من عدة

(١) ورد نقص عن ماأروده قدامة ، فقد ذكر مبلغ الجباية (١٥٠٠) كر .  
ص ١٦٤ .

(٢) ورد زيادة كبيرة عن ما أورده قدامة ، فقد ذكر مبلغ الجباية (٤٠٠) كر .  
ص ١٦٤ .

(٣) ورد نقص عن ما ذكره قدامة ، فقد ذكر مبلغ الجباية (١٥٠٠) كر .  
ص ١٦٤ .

(٤) ورد نقص عن ما ذكره قدامة ، فقد ذكر مبلغ الجباية (٤٥٠٠) كر .  
ص ١٦٤ .

(٥) ورد نقص عن ما ذكره قدامة ، فقد ذكر مبلغ الجباية (٢٥٠.٠٠٠) درهم .  
ص ١٦٤ .

(٦) ورد نقص عن ما ذكره قدامة ، فقد ذكر مبلغ الجباية (٣٥٠٠) كر .  
ص ١٦٣ .

(٧) ورد زيادة عن ما ذكره قدامة ، فقد ذكر مبلغ الجباية (٤٠٠٠) كر ص  
١٦٣ .

(٨) ورد زيادة عن ما ذكره قدامة ، فقد ذكر مبلغ الجباية (١٢٢) كر ص ١٦٣ .

(٩) طسوج السيين لم يذكره قدامة ضمن قائمه .

طساسيج، وصيرت ضيعة واحدة ، فهي أعظم قدراً من طسوجين وتقدير  
العشرة منها من الحنطة خمس مائة كر ، ومن الشعير خمسة الف وخمس مائة  
كر . ومن الورق مائة الف وخمسون الف درهم .

طسوج فرات بادقلى ورساتيقه ، عشرة : بيادره مائتان واحد  
وسبعون بيدرا. الحنطة الف كر . الشعير الف وخمس مائة كر (١) . الورق  
تسع مائة الف درهم .

طسوج السليحين وفيه الخورنق وطيزناباذ : بيادره اربعة وثلاثون  
بيدرا. الحنطة الف كر . الشعير الف وخمس مائة كر . الورق مائة الف  
واربعون الف درهم .

طسوج روزمستان ، وهرمزجرد . الحنطة خمس مائة (كر) (٢)  
الشعير (خمس مائة كر) (٣) الورق عشرة آلاف درهم (٤) .

طسوج تسر الرساتيق سبعة : البيادر مائة وثلاثة وستون بيدرا.

(١) ورد نقص عن ماد كره قدامة . فقد ذكر مبلغ خبثه ٢٥٠٠٠ كـ  
ص ١٦٤ .

(٢) سقطت كلمة (كر) واثبتتها لاهسيته في بيان نوعية الخديعة .

(٣) سقط تقدير (الشعير) واثبتناه من قدامة . ص ١٦٤ ومنسداد (٥٠٠) كر

(٤) ورد نقص عن ماد كره قدامة . فقد ذكر مبلغ الخبثه (٢٠٠٠٠٠) درهم  
ص ١٦٤ .

الحنطة الف ومائتان وخمسون كرا (١) . الشعير والارز (٢) الف كر .

الورق ثلاثمائة الف درهم .

ايغار يقطين (٣) من عدة طساسيج : تقديره من الورق مائتا  
واربعة وثمان مائة واربعون درهما بحق بيت المال (٤) .

سقي دجلة والفرات : كور كسكر ، ومنها نهر الصلة ، وبرقة  
والريان ، وكان يرتفع من خراجها وسائر ابواب مالها سبعون الف  
درهم (٥) .

وتقديرها من الحنطة ثلاثة الف كر (٦) . ومن الشعير والارز (٧)  
عشرون الف كر .

(١) ورد نقص عن مذكوره قدامة ، فقد ذكر مبلغ الجباية (٢٢٠٠) كر ،  
ص ١٦٥ .

(٢) ذكره ابن الفقيه ولم يرد عند قدامة .

(٣) لم يذكر ابن الفقيه تفاصيل تقدر خراج (ايغار يقطين) من الحنطة والشعير  
واكتفى بذكر الخراج من النقد ، ونشبهه من قدامة لاهميته (١٢٠٠) كر  
حنطه ، ٢٠٠٠ كر شعير) ص ٢٣٨ .

(٤) ليس لدينا تفسير لهذا المبلغ الذي ذكره ابن الفقيه ، والذي نص على انه لحق  
بيت المال مع ان القائمة يفترض انها تقدير لخراج السواد يؤول بالكامل إلى  
بيت المال .

(٥) هذا المبلغ يوضحه قدامة بانه كان مبلغ جباية كور كسكر في العهد القديم  
ولعله يقصد بذلك العهد الفارسي (الساساني) ، أما تقديرها في العصر  
الإسلامي فقد ذكره . ابن الفقيه وذكره قدامه ايضاً مع بعض الاختلافات في  
تقدير الجباية .

(٦) ورد فيه نقص عن مذكوره قدامة ، فقد ذكر مبلغ الجباية (٣٠٠٠٠) كر ،  
ص ١٦٥ ، وأنا أرجح ان ابن الفقيه ذكر الرقم نفسه ، إلا أنه حصل سقط  
من الناسخ وسياق الكلام يدل على ذلك .

(٧) ذكره ابن الفقيه ولم يرد عند قدامة .

ومن الورق مائتا الف درهم (١) .

الجانب الشرقي (٢) طسوج بزرجسابور . رساتيقة تسعة : بيادره  
مائتان وستون بيدرا . الخنطة الفا كر وخمس مائة كر . الشعير الفا كر (٣) .  
الورق ثلاثمائة الف درهم .

الراذانين ورساتيقها ستة عشر . بيادرها ثلاثمائة واثنان وستون  
(بيدرا) (٤) الخنطة أربعة الف وثمان مائة كر . الشعير الف كر (٥) .  
الورق مائة الف درهم (٦) . طسوج كلواذى ونهر بين الرساتيق ثلاثة  
البيادر أربعة وثلاثون بيدرا . الخنطة الف وستمانه كر . الشعير الف وخمس  
مائة (٨١ب) كر . الورق ثلاثمائة الف وثلاثون درهم .

طسوج جازر والمدينة العتيقة الرساتيق سبعة : البيادر مائة وقدمية  
عشر بيدرا . الخنطة الف كر . الشعير الف وخمس مائة كر .

- 
- (١) ورد نقص عن مذكوره قدامة . فقد ذكر مبلغ خديعة (٢٧٠.٠٠٠) درهم  
ص ١٦٥ . وهناك ترحيح يترص لأحد من وهو ان من لثنيه . ذكر  
ارتفاع كسكر (٧٠.٠٠٠) درهم . ولم يذكر ان ذلك في العهد القديم .  
ذكر تقدير احمر لكور كسكر قدره (٢٠٠.٠٠٠) درهم . في نسخة  
فصل في ذلك بسبب قدامة ذكر ذلك اجمالا . وفي علم القصور  
(٢) القائمة السابقة كتبت تقدير السواد من خبث نعري  
(٣) ورد نقص عن مذكوره قدامة . فقد ذكر مبلغ خديعة (٢٢٠٠) درهم  
ص ١٦٥ .  
(٤) ما ترد في الأصل واتسدها لقتضى السبق .  
(٥) ورد نقص عن مذكوره قدامة . فقد ذكر مبلغ خديعة (٤.٨٠٠) درهم  
ص ١٦٥ .  
(٦) ورد نقص عن مذكوره قدامة . فقد ذكر مبلغ خديعة (١٢٠.٠٠٠) درهم  
ص ١٦٥ .

الورق مائة الف وسبعون الف درهم (١) .

طسوجامهروذ وسلسل : الحنطة الفا كر . الشعر الفان وخمس  
مائة كر (٢) . الورق مائتا الف وخمسون الف درهم (٣) .

طسوج جلولا (وجلولا) الرساتيق خمسة : البيادر ستة وستون  
بيدرا، الحنطة الف كر . الشعر الف كر . الورق مائة الف درهم .

طسوج الذيبين الرساتيق اربعة : البيادر مائتان وثلاثون بيدراً .

الحنطة سبع مائة كر (٤) ، الشعر الف وثلاثمائة كر . الورق  
اربعون الف درهم .

طسوج الدسكروه والرساتيق ، الرساتيق سبعة : البيادر اربعة  
واربعون بيدرا .

(١) ورد نقص عن ماذكره قدامة ، فقد ذكر مبلغ الجباية (٢٤٠.٠٠٠) درهم، ص ١٦٥ .

(٢) ورد زيادة عن ماذكره قدامة ، فقد ذكر قدامة مبلغ الجباية (١٥٠٠) كر ص ١٦٥ .

(٣) ورد زيادة عن ماذكره قدامة ، فقد ذكر قدامة مبلغ الجباية (١٥٠.٠٠٠) درهم ص ١٦٦ .

(٤) ورد نقص عن ماذكره قدامة ، فقد ذكر قدامة مبلغ الجباية (١٩٠٠) كر ، ص ١٦٦ .

الحنطة الفا كر (١) . الشعير الفا كر (٢) . الورق سبعون الف

درهم (٣) .

طسوج براز الروز الرساتيق سبعة : البيادر ستة وثمانون بيدرا

الحنطة ثلاثة الف كر . الشعير خمسة الف كر (٤) . الورق مائة الف

وعشرون الف درهم . طسودج البندنيجين الرساتيق خمسة : البيادر اربعة

وخمسون بيدرا . الحنطة ستمائة كر . الشعير خمس مائة كر . الورق مائة

الف درهم (٥) .

طسوج النهر وانات (٦) الرساتيق احد وعشرون : البيادر ثلاثمائة

وثمانون بيدرا . والنهروان الاعلى . الحنطة الفان وسبع مائة كر (٧) .

الشعير الف وثمانمائة كر . الورق ثلاثمائة الف وخمسون الف درهم .

(١) ورد زيادة عن مذكوره قدامه . فقد ذكر قدامه مبلغ الخيصة ١٨٠٠٠ كر .  
ص ١٦٦ .

(٢) ورد زيادة عن مذكوره قدامه . فقد ذكر قدامه مبلغ الخيصة ١٤٠٠٠ كر .  
ص ١٦٦ .

(٣) ورد زيادة عن مذكوره قدامه . فقد ذكر قدامه مبلغ الخيصة ٦٠٠٠٠٠  
درهم . ص ١٦٦ .

(٤) ورد نقص عن مذكوره قدامه . فقد ذكر قدامه مبلغ الخيصة ٥١٠٠٠  
ص ١٦٦ .

(٥) ورد زيادة عن مذكوره قدامه . فقد ذكر قدامه مبلغ الخيصة ٣٥٠٠٠٠  
درهم . ص ١٦٦ .

(٦) يقصد بها النهروانات الثلاثة (الاعلى والاوسط والاسفل) .

(٧) ورد زيادة عن مذكوره قدامه . فقد ذكر قدامه مبلغ الخيصة ١٧٠٠٠ كر .  
ص ١٦٦ . وبطرا التقارب ارقام المبلغ فأرجح ان هناك خطأ من النسخ

النهر وان الأوسط الخنطة الف كر . الشعر خمس مائة كر ، الورق -  
مائة الف درهم . النهر وان الاسفل الخنطة الف كر (١) . الشعر الف  
ومائة كر (٢) . الورق مائة وخمسون الف درهم (٣) .

طسوج بادوريا وباكسايا الخنطة : اربعة الف وسبع مائة كر .

الشعر خمسة الف كر . الورق ثلاثمائة الف وثلاثون (١٨٢) الف درهم .

كور استان شاذفيروز (٤) ، وهي حلوان ، ووظيفتها مع

(الجابارقة) (٥) وغيرهم من الأكراد الف الف وثمان مائة الف درهم .

وكانت هيت (٦) وعانات (٧) مضافة إلى طسوج الانبار ، فلما

(١) ورد نقص عن ما ذكره قدامة ، فقد ذكر قدامة مبلغ الجباية (١٧٠٠) كر ،  
ص ١٦٦ .

(٢) ورد نقص عن ما ذكره قدامة ، فقد ذكر قدامة مبلغ الجباية (١٣٠٠) كر ،  
ص ١٦٦ .

(٣) ورد زيادة عن ما ذكره قدامة ، فقد ذكر قدامة مبلغ الجباية (١٥٠.٠٠٠)  
درهم ، ص ١٦٦ .

(٤) لم يذكرها قدامة ، بينما هي تمثل المجموعة الأولى من كور السواد ، ومجموعها  
خمس طساسيج ، انظر : ابن خردادبه : المسالك والممالك ، ص ٦ .

(٥) الجابارقة : لم نجد لهم تعريفاً .

(٦) هيت بلدة على نهر الفرات من نواحي بغداد ، فوق الأنبار ، اشتهرت ،  
برزاعة النخيل ، وهي أرض ذات شهرة زراعية واسعة ، مجاورة للبرية ، انظر :  
ياقوت : معجم البلدان ، ج ٥ / ص ٤٢١ .

(٧) عانات ، في المصطلح تعني ، قطع من الظباء ، وهي من قرى الأنبار على نهر  
الفرات ، قيل سميت باسم ثلاثة أخوة من قوم عاد ، خرجوا هرباً فنزلوا تلك  
البقعة فسميت باسمائهم ، انظر : المصدر السابق ، ج ٤ / ص ٧٢ .

ملك انوشروان (١) بلغه أن طوائف من الاعراب يغيرون على ما قرب من السواد إلى البادية فأمر بتجديد سور مدينة تعرف بالليس ، كان سابور ذي الاكتاف (٢) بناها وجعلها مسلحة (٣) لحفظ ما قرب من البادية ، وأمر بحفر خندق من هيت يشق طرف البادية إلى كاظمة (٤) ممالي البصرة ، وينفذ إلى البحر ، وبنى عليه المناظر (٥) ، والجواسق (٦) ، ونظمه بالمساح ، ليكون ذلك مانعاً لأهل البادية عن السواد ، فخرجت هيت وعانات بسبب ذلك السور عن طسوج شاذفيروز ، وكانت عانات قرى مضمونة إلى هيت .

ووجد في بعض كتب الفرس أن ملوك الأرض قسموا الأرض اربعة اجزاء ، فجزء منها مغارب الهند وارض الترك إلى مشارق الروم .

- (١) كسرى انوشروان بن قباد بن فيروز بن يزدجرد بن بهرام جور ملك فارس وحكمه سبع واربعين سنة . كان قوب شجاع تهمة جميع الأمم ، وكان محب ومكرماً للعلماء ، عن سيرته النظر : الطبري : تاريخ الرسل والملوك ، ج ٢ ص ٩٨-١٠٤ .
- (١) سابور ذي الأكتاف بن هرمز بن ترسي ، ملك فارس ، كان من ملوك سده حارب العرب والروم ، استمر في حكمه ثلاثون سنة ، عن سيرته النظر : المصدر السابق نفسه ، ج ٢ ص ٥٥-٦٢ .
- (٢) المسلحة : كالنعر والمرقب يكون فيه اقود يرقون العدو ولا يترقبهم على غفلة ، والمسلحة : القود الذين يخطون لتعور من العدو ، كما مسلحة لا يتم يكونون ذوي سلاح ، ان منظور : لسلك العرب ، ج ٢ ص ٨٧ .
- (٣) كاظمة ، هي دولة الكويت حالي تقع على خليج العربي بين وادي الخضر ومرحلتان ، عنها النظر : المصدر السابق ، ج ٤ ص ٤٣١ .
- (٤) المناظر ، أبراج حراسة مبنية في الأماكن العالية لتبريد عين العدو ومراكب العدو ، فهي من أقدم التحصينات العسكرية ، عن المصدر نفسه ، ج ٢ ص ٤٢٣ .
- (٥) الجواسق ، هي القصور الصحينة ، مبردهم حوسق ، عن المصدر السابق ، ج ٢ ص ٦٢١ .



وجزاء منها الروم ومغاربها وارض القبط والبربر. وجزاء منها ارض السودان وهو بين ارض البربر إلى الهند. وجزاء منها من نهر بلخ إلى اذربيجان، وارمينيه والقادسية إلى الفرات ثم بركة العرب إلى عمان، وإلى كرمان، وارض طبرستان، وإلى كابل وطخارستان وهي الأرض التي سمّتها الفرس بلاد الخاضعين وهذا الجزء هو صفوة الأرض ووسطها لا يلحقه عيب ولا يناله تقصير، ولذلك اعتدلت الوان اهله واقتدرت اجسامهم فسلموا من شقرة الروم والبقالبة، وسواد الحبشة، والزنج، وغلظ الترك، ودمامة الصين (١)، واجتمعت فيهم محاسن جميع الأقطار، وكل ما اعتدلوا في الحلية (٢) كذلك كطفوا (٣) في الغنّة والتمسك بمحاسن الأمور وشريف الاخلاق.

ولم تنزل طساسيج (٨٢ب) السواد على العدة التي ذكرنا، حتى قدمه الحجاج بن يوسف (٤) واليا على العراق، وكان كاتبه القادم معه

- (١) ابن الفقيه هنا يصف الاجناس البشرية بأوصاف تميزهم عن بعضهم.
- (٢) الحلية، هي الزينة من الحلّي واللباس والسلاح، وكلما يتحلى به الانسان أو يتجمل به فهو حلية، ابن منظور: لسان العرب، ج ١١/ص ١٧٢.
- (٣) الطف، مشتق من طف الشيء يطف طفا، أي بمعنى دناوتهيا وأمكن، تقول العرب: خذ ما طفا لك أي ما أشرف لك، وقيل مادنا وقرب، وقيل ما ارتفع لك وامكن. المصدر السابق نفسه، ج ٩/ص ٢٢١ز.
- (٤) الحجاج بن يوسف الثقفي، تولى ولاية العراق لمدة عشرين سنة (٧٥-٩٥هـ) ومات وله من العمر ثلاث وخمسون سنة، يعد خير من مارس نظام الادارة اللامركزية في حكم العراق، ورغم ما قيل عنه وعن شدته وقسوته إلا أن المصادر تكاد تجمع على أمانته وعدم تلاعبه باموال الدولة، وأنه كان يؤثر مصلحة الدولة على أي اعتبار آخر عن سيرة الحجاج انظر: الطبري: تاريخ الرسل والملوك، ج ٣/ص ١٢١. خليفة بن خياط: تاريخه، ص ٤١٤/٤١٥. المسعودي: مروج الذهب، ج ٣/ص ٧٥.

والمتمولى لأمره صالح بن عبدالرحمن (١) .

فقال له الحجاج : التمس كاتباً ناصحاً من الفرس عالماً بكتابتهم  
يعمل الحساب فوجد رجلاً يقال له : زادا تفروخ (٢) بن بيري فقلده أمر  
الديوان فلم يكن صالح واصحابه يهتدون إلى العمل ، وكان زادان تفروخ  
وكتابه يعملون الحساب بالفارسية ، فشكا صالح ذلك إلى الحجاج ، وعرفه  
أنه في غير شيء مع زادان تفروخ فأمر الحجاج زادان تفروخ أن يتجشم (٣)  
له نقل الدواوين من اللسان الفارسي إلى اللسان العربي . ففعل ذلك وميز  
النواحي . وكور الكور . فرسم طساسيج السواد فكان مارسه من ذلك إن  
جعل السواد عشر كور . كل كورة استان . وطساسيجه ستون طسوج .  
وقد ذكرنا ذلك في موضعه (٤) فلما فعل هذا ونقله إلى العربية تصرف  
صالح واصحابه فيه ووقفوا عليه .

- (١) صالح بن عبدالرحمن . كاتب حاذق تولى تعريب الدواوين في عهد عبد الملك  
بن مروان . فقد كان يكتب الدواوين كتب فارسي هو زادان تفروخ وسه  
مردان شاه . باللغة الفارسية . ولكن رغبة الخليفة وواليه على لعراق الحجاج  
بن يوسف في التعريب الكامل لمؤسسات الدولة جعلتهم يختارون صالح بن  
عبدالرحمن لتلك المهمة التي نقلت الدولة الاسلامية من سيادة الفكريه في  
الدواوين إلى الاستقلال التام . عنه اطرو : اللادري : فتوح السواد  
ص ٢٩٨ .
- (٢) عرف في كتب التاريخ الإسلامي والحصارة الإسلامية . اسم زادان تفروخ بن  
بيري . اللادري : فتوح البلدان . ص ٢٩٨ .
- (٢) يتجشم : حشم الامر . يتجشم حشمه وحشمه وحشمه . كشمه على حشمه .  
وهذا يعني ان الحجاج كلف زادان تفروخ نقل الدواوين على غير رسمي منه .  
وانه تمتعه وكلفه الامر في نفس زادان وهو لاغ . على اللغة الفارسية في  
كتابة الدواوين الإسلامية . عن مصطلح (يتجشم) اطرو : من مطور السواد  
العرب . ج ١٢ ص ١٠٠ .
- (٤) عن ذلك اطرو ورقة ٧٩ - ٨٠ .

وكان بناحية كسكر مدينة عظيمة كثيرة الأهل فخرج أهلها في الزمن الأول حذرا من الطاعون إلى بعض المواضع فهلكوا كلهم . وخربت ، وبقي فيها بيت اصنامهم فبنته النصارى عمرا ، وسمته بنينس ، ورسوم هذه المدينة وأثار سورها ثابت إلى اليوم ولم يدرس . ومن ذلك خسرو سابور (١) ، وساباط (٢) بناهما سابور . ومن ذلك شهراباذ (٣) . وهي مدينة ابراهيم الخليل عليه السلام ، وكانت مدينة عظيمة جليلة القدر . راكبة للبحر فنضب البحر عنها وانخس ماؤه فبطلت ، وموضع مجراه وسمته معروف إلى اليوم .

قال وكانت بالقرب منها أيضاً مدينة كبيرة جليلة تسمى يشالها فخربتها أياد (٤) لأنها كانت تغير عليها ، ويقال أن : أياد أو غيرهم من العرب غلبوا عليها وملكوها في أيام سابور وخلعوا (١٨٣) طاعته ونابذوه الحرب وانتصروا بملك الروم واطمعوه في مملكة فارس فامدهم بمراكب في البحر فيها مقاتلة . واتصل الخبر بسابور فرجل إليها . واقام عليها حتى فتحها . فقتل فيها مائتي الف رجل ، واخربها وجمع النساء

- (١) خسرو سابور . قرية معروفة قرب واسط . معروفة بجودة الرمان . ينسب إليها عدد من العلماء . عنها نظر ياقوت : معجم البلدان ، ج ٢ / ص ٣٧١ .
- (٢) ساباط ، موضع بالمدائن ، يسمى بلاس أباد ، والساباط عند العرب سقيفة بين دارين من تحتها طريق نافذ ، عنها انظر : المصدر السابق ج ٣ / ص ١٦٦ .
- (٣) شهراباذ . مدينة كانت بارض بابل ، وهي مدينة ابراهيم عليه السلام تقع على نهر الفرات . عنها انظر : المصدر السابق ، ج ٣ / ص ٣٧٥ .
- (٤) إياد . فرع من بني إياد التي تنسب إلى إياد بن نزار بن معد بن عدنان من أجداد العرب في الجاهلية ، وهم قبائل كثيرة ، دخلوا على الفرس ، وجهلت نسبهم . واستقر بعضهم في شرق العراق في الانبار وتكريت ، ولعل إياد التي ذكرها ابن الفقيه هم من تلك القبيلة . اليعقوبي : التاريخ ج ١ / ص ١١٢ خير الدين الزركلى : الاعلام ، ج ٢ / ص ٣٢ .

والذراري والمشايخ فاسكنهم مدينة بناها يقال لها : الهفة (١) ، ونهى  
الرعية عن مخالطتهم، ومناكحتهم ، وتقدم ألا تدخل العرب من البدو إلى  
الحضر، فمن دخل بغير جواز (٢) قتل .

قال : وكان من سخط عليه ملوك فارس نفته إلى هذه المدينة .  
ووسمتها بالنفي واللعن وسمتها النبط (٣) هفاطرنای واثار سورها بينه له  
تدرس . وكان بقربها أيضاً عدة مدن منها دورى الزندورد . ومنها الليس .  
ومنها دار اسابور ، والهكة ، والهفة ، التي بناها سابور وجعلها لمن ينفا  
ويقال : أن حد كسكر من الجانب الشرقي في آخر سقي النهر وان إلى إن  
يصب في البحر . وان المبارك وعبدسي والمذار وتعاوميسان ودستميسان  
واجام البريد من كسكر وأن العرب ، فرقتها . حيث مصرت البصرة .  
وكذلك استاف العليا والسفلى ونفروسه وبهندف وقرقوب كل هذا  
منها .

(١) الهفة ، مدينة من مدن السواد بناها سابور ذو الأكتاف وأسكنها يهوداً  
وجعلها محبساً للعرب وللعبادة ممن تسخط عليه ملوك فارس . ووسمتها بالنفي  
واللعن . وكان الأنباط يسمونها هفاطرنای عندهم نظراً لثغورها ومعجم  
البلدان . ج ٥ ص ٤٠٨ .

(٢) الجواز : جزت الطريق وجاز الموضع حورا وحورا وحارة : سار فيه وسلكه  
والجوار : صك المسافر ، أي ، وثيقة يحملها المسافر لتحرير مروره من سائر  
أخر ، ابن منظور : لسك العرب . ج ٥ ص ٣٢٦ ٣٢٧ .

(٣) النبط هم الأنباط ، وهم جيل يزلون الطنح بين نجران . وهم غير أولئك  
الذين انشأوا الدولة العربية التي قامت على الأطراف الخارجية لسطته فسطح  
والذين اتخذوا من البتراء عاصمة لهم . ابن منظور : لسك العرب  
ج ٧ ص ٤١١ . وللمعلومات موسعة انظر ابن الفقيه . البلدان وو ٢٣ ب  
٢٧ ب .

وقال المدائني: أول من مسح الأرض ، ووضع الدواوين ، وحد حدود الخراج ، والوظائف ، قباد فصير ديوان الخراج بجلوان وسماه ديوان العدل . فكان كل شيء يجبي في مملكة الفرس من السواد مائة الف الف درهم مثاقيل ، وذلك إن الملك كان يأخذ نصف الخراج ، ويترك النصف للناس . فتصلح احوالهم إلى أن كانت أيام قباد فإنه جبا السواد مائة الف الف وخمسين الف الف مثاقيل .

وأمر عمر بن الخطاب رضي الله عنه أن يمسح السواد وطوله من العلى في الجانب الشرقي ومن حزى في الجانب الغربي مادا إلى عبادان ، وهو مائة وعشرون فرسخا وعرضه (٨٣ب) من عقبة حلوان إلى العذيب ، وهو ثمانون فرسخا فكان ذلك بعد أن أخرج عنه الجبال ، والأودية ، والأنهار ، ومواضع المدن ، والقرى ، ستة وثلاثون الف الف جريب . فوضع على جريب الحنطة اربع درهم ، وعلى جريب الشعير درهمين ، وعلى جريب النخل ثمان درهم . وعلى جريب الكرم والرطاب ستة دراهم (١) .

٤

(١) اختلف الروايات وتعددت ، فقد ذكر أبو يوسف أكثر من عشرين رواية حول ما عمل به عمر بن الخطاب رضي الله عنه في السواد ، ولا يمكن قبولها مجتمعة باعتبار انها تخص بمنطقة زراعية واحدة إذ أنها تبدو في هذه الحالة متناقضة . ولانستطيع القطع في أسباب اختلاف تلك الروايات ، ولكن الخيار المتاح لنا هو . تفسير التنوع الحاصل باختلاف نوعية الأرض وطريقة الري المتبعة ونوعية المحاصيل المنتجة ، والقرب والبعد عن مناطق تصريف الانتاج . وقد احصينا عشرين رواية مختلفة حول تقدير خراج السواد ، ولزيت من المعلومات عن ما عمل به عمر في أرض السواد انظر : أبو يوسف : الخراج ، ص ٧٣-٩١ . وكذا ضيف الله الزهراني : موارد بيت المال في الدولة العباسية ، ص ١٥٣-١٥٥ .

وختم الجزية (١) على ستمائة الف انسان وجعلها طبقات (٢) الطبقة :  
 العالية ثمانية واربعين، درهما والوسطى اربعة وعشرون درهما . والسفلى  
 اثنا عشر درهما ، فجبا السواد مائة الف الف وثمانية وعشرين الف الف  
 درهم (٣) . وجباه عمر بن عبدالعزيز مائة الف واربعة وعشرين الف الف  
 درهم (٤) .

- (١) ختم الجزية . أي أن الخليفة الراشد عمر بن الخطاب . رضي الله عنه . وضع  
 في رقاب أهل الذمة خاتما من الرصاص يوضح فيه مقدار الجزية المفروضة  
 عليه . أبو يوسف : الخراج . ص ٩١ ولتمييزهم . وليكون الختم وثيقة  
 شخصية . الدوري . النظم الإسلامية . ص ١٢٥ .
- (٢) فرضت الجزية بنص القرآن الكريم قال الله تعالى : «قاتلوا الذين لا يؤمنون  
 بالله ولا باليوم الآخر ولا يحرمون ما حرم الله ورسوله . ولا يدينون دين الحق  
 من الذين أوتوا الكتاب حتى يعطوا الجزية عن يد وهم صاغرون . التوبة  
 (٢٩) وفرضها رسول الله صلى الله عليه وسلم نسب متفاوتة . وفرصها  
 عمر بن الخطاب . رضي الله عنه على أهل الذمة كل حسب قدرته ماديه .  
 فجعل على الاغنياء (٤٨) درهما . وعلى متوسطي الحال (٢٤) درهما .  
 وعلى الفقراء (١٢) درهما .
- (٣) ينم يشير البلاذري في كتابه (فتوح البلدان . ص ٢٧٠) إلى أن خراج السواد  
 كان يقدر بمائة مليون درهم . وابن الفقيه قدره بمائة وثمانية وعشرين مائة  
 وليس لدينا تفسير لذلك الأمر إلا من طريق واحد وهو أن البلاذري قدر  
 خراج السواد عدا الجزية التي كان عدد افرادها ستمائة الف دمي يساوي  
 الفقيه يرجح أنه ذكر الخراج مع الجزية كاملا . وهذا ترجيح اقرب إلى القول  
 وهناك اختلاف في الروايات حول مقدار الخراج في عهد عمر بن الخطاب  
 رضي الله عنه . (فاليقنوبي في كتابه التاريخ . ج ٢ . ص ١٣٠) . وذكر  
 الجزية (٨٠.٠٠٠.٠٠٠) درهم . ولعل الترجيح السابق هو الاصح .
- (٤) اختلفت الروايات حول مقدار الخراج في عهد عمر بن الخطاب رضي الله عنه .  
 في كتابه الأغلاق النفيسة ص ١٠٥) . يتفق مع ابن النفيسة أن خراج  
 السواد مائة . وقال عمر بن عبدالعزيز في ذلك مائة الف  
 قد رجع إلى السواد على حوائج فحيتته مائة الف الف  
 واربعة وعشرين الف الف درهم بالعدل والصفحة وإن عسى

وجباه الحجاج بن يوسف على غشمه وظلمه وعسفه وخرقه ثمانية عشر الف الف، (١) فقال: واسلف الفلاحين للعمارة الف الف (٢)، فحصل له ستة عشر الف الف، ومنع أهل السواد لما شكوا إليه خراب

== له لأزيدن على جباية عمر بن الخطاب " المصدر السابق، ص ١٠٥، أبويعلى: الاحكام السلطانية ص ١٦٩، ياقوت: معجم البلدان، ج ٣/ص ٢٧٤. وهذه الرواية تؤكد لنا ان جباية عمر بن الخطاب كانت أكثر من جباية عمر بن عبدالعزيز، والفرق بينهما أربعة ملايين درهم. (١) لقد اختلفت الروايات حول جباية الخراج في عهد الحجاج وكانت على النحو التالي:

١ - ١١٨ مليون درهم	(الماوردي: الاحكام السلطانية، ص ١٧٥)
٢ - ٨٠ مليون درهم	(الصولي: أدب الكتاب، ص ٢٢٠).
٣ - ٦٠ مليون درهم	(العسكري: الأوائل، ص ١٣٦).
٤ - ٤٠ مليون درهم	(البلاذري: فتوح البلدان، ص ٣٣٢).
٥ - ٢٨ مليون درهم	(ياقوت: معجم البلدان، ج ٣/ ١٧٨).
٦ - ٢٥ مليون درهم	(اليقونوي: تاريخ، ج ٢، ص ٢٩١).
٧ - ١٨ مليون درهم	(ابن رسته: الاعلاق النفيسة، ص ١٠٥. ابن حوقل: المسالك والممالك ص ١٥٨. ابن خردادبه: المسالك والممالك، ص ١٤. المقدسي: أحسن التقاسيم ص ١٤ وغيرها من المصادر).

والذي نرجحه هو الأخذ بهذه الروايات جميعها، فابن الفقيه وغيره ممن البلدانيين اتفقوا على أن مبلغ الجباية (١٨) مليون درهم، وبقية الروايات نرجح صحتها، لأنهم أخذوا بقاعدة تحسن أمور الجباية من سنة إلى أخرى حتى وصل مبلغها (١١٨) مليون درهم، وهذا يعني أن أمور الجباية في بدايتها كانت قليلة ثم ارتفع الخراج حتى وصل أعلى مستوى له في نهاية عهد الحجاج وقد نعلل التباين الكبير في مبالغ الجباية إلى تشوية المصادر والرواة للمعلومات الخاصة بالحجاج بن يوسف الثقفي.

(٢) لقد قامت سياسة الحجاج على تقديم العون والمساعدة للمزارعين، فقدم لهم المواد الزراعية التي تعينهم على الزراعة مثل: القروض النقدية، والبذور والحيوانات، ففي فترة من فترات ولايته قدم للمزارعين قروضا بمبلغ مليون درهم، اضافة إلى ما قام به من اصلاح قنوات الري والسدود التي كان لها أكبر الاثر في ارتفاع معدلات جباية الخراج. عن اصلاحات الحجاج ==

بلدهم من ذبح البقر لتكثر العمارة فقال الشاعر : شعر

شكونا إليه خراب السواد فحرم جهلا لحوم البقر .

وكان خراج العراق أيام زياد (١) مائة الف الف وخمسة وعشرون

الف الف درهم (٢) وأيام عبيد الله بن زياد (٣) اكثر منه ايام زياد بعشرين

الف الف (٤).

وكان في ايام ابن هبيرة (٥) مائة الف الف (٦) سوى طعام الجند. وازراق الفعلة (٧)

الزراعية انظر: ضيف الله الزهراني: موارد بيت المال في الدولة العباسية . ص ٥٨-٦٠ .

(١) زياد بن أبي سفيان (ابن أبيه) ولد بالطائف ونشأ بها . شارك في الفتوحات الإسلامية والادارة فقد تولى فارس لعلي بن أبي طالب وتولى العراق معاوية ابن أبي سفيان . فشهدت له المصادر بالخرد والحكمة . وسداد الرأي . أصل كثير من النظم الإسلامية . توفي سنة ٥٣ هـ . الطبري : تاريخ الرسل والملوك . ج ٦ ص ١٦٢ .

(٢) بينما يذكر الصوفي بان مبلغ خديعة العراق في عهد زياد مبلغ ١٠٠ مليون درهم يأخذ معاوية نصفها . انظر : أدب الكتاب . ص ٢١٩ .

(٣) عبيد الله بن زياد بن أبيه ولد بالبصرة . تربى على يد والده علي لشجاعة والدين والحكمة . شارك في الفتوحات الإسلامية . قتله ابن الأشتر بسبب قتل الحسين بن علي بن أبي طالب رضي الله عنه . الطبري : تاريخ الرسل والملوك . ج ٦ ص ١٦٦ .

(٤) هذا يعني ان مبلغ الخديعة هو (١٤٥) مليون درهم . بينما يشير المؤرخون في الأحكام السلطانية إلى أن مقدار الخديعة هو (١٣٥) مليون درهم .

(٥) ابن هبيرة . هو . عمر بن هبيرة الفرزي . من الدهناء لشجعان من بني ربيعة الجزيرة في عهد عمر بن عبدالعزير وعمر الروم . تم تولى إمارة العراق في عهد عمي (١٠٢-١٠٥ هـ) وعمره الخليفة هشام بن عبدالملك . توفي سنة ١١٠ هـ . ابن الأثير : الكامل في التاريخ . ج ٥ ص ٣٧ ٣٨ .

(٦) مائة مليون درهم . المؤرخون : الأحكام السلطانية . ص ١٧٥ .

(٧) الفعلة . هم فئة فية من العمال ترافق الخيول يهتفون . يهتفون لظروف . وحفر الخنادق وردمها . وسد الطرق الخلية . وإقامة القناطر والخسور في غير ذلك من الأشغال التي تيسر للحيث يهتفون وهو ما يعرف اليوم في حيوش باسم "سلاح المهندسين" . المسعودي : مروج الذهب . ج ٢ ص ٤٠٤ . عبد البروف

عون : الفس الخريفي في صدر الإسلام . ص ١١٨ ١١٩ .



الذين يكون في العسكر ، واجبى الكسرى ابرويز (١) خراج مملكته في سنة ثمان عشرة من ملكه اربع مائة الف الف وعشرون الف الف ثم زاد خراجه بعد ذلك .

وذكر بعض كتاب الفرس : أن العراق كان يجبي في أيام انوشروان (٢) ستمائة الف الف مثقال ، ورغم انه خبر في ايام ابرويز تسع مائة الف الف مثقال (٣) وترك في ايدي الناس ، (١٨٤) كلهم من جميع غلاتهم ، مائة الف الف فهلك الناس حتى إن الجارية النفيسة كانت تباع بدرهم .

وجبا بعض أمراء خراسان (٤) ، خراسان ، ثمانية وعشرين الف الف مثقال (٥) .

(١) كسرى ابرويز بن هرمز بن كسرى انوشروان ، كان من أشد ملوك فارس بطشا ، وأنفذهم رأيا ، وأبعدهم غورا ، وقد تهيأ له من القوة والعز والجاه ما لم يتهيأ لغيره ، ولذلك سمي (ابرويز) ومعناها بالعربية (المظفر) عن سيرته انظر : الطبري : تاريخ الرسل والملوك . ج ٢ ص ١٧٦-١٨٦ .

(٢) هو كسرى ( سبق ترجمته ص ) .

(٣) هذا يعني ان خراج اقليم العراق في عهد كسرى ابرويز بلغ (٩٠٠) مليون درهم ، وهو مبلغ كبير جدا ، بينما بلغ خراج مملكة كسرى ابرويز على كبر مساحتها (٤٢٠) مليون درهم .

(٤) خراسان ، بلاد واسعة ممتدة من العراق غربا إلى الهند شرقا وتشتمل على عدد من المدن مثل (نيسابور وهراة ومرو وبلخ وطالقان ...) ، وكان لاهلها الدور الأكبر في مناصرة الفتوحات الإسلامية وذلك بعدما أعزهم الله بالإسلام ، ومن هنا جاء عطاؤهم في الحضارة الإسلامية مميزاً في جميع المجالات ولاسيما العلمية والفكرية منها ، ياقوت : معجم البلدان ، ج ٢ ص ٣٥٠ .

(٥) هذا المبلغ ، هو المبلغ نفسه الذي ورد في قائمة الجهشيارى التي تمثل الحالة المالية في عهد الخليفة هارون الرشيد ، لذا نرجح ان الوالي لخراسان كان من قبل الدولة العباسية مقارنة بالرقم المالي (الجهشيارى: الوزراء والكتاب ، ص ٢٨٤) .

وجبى الجنيد بن عبدالرحمن (١) ارض الهند، خمسة وعشرين الف

الف مثقال.

وكانت جباية البصرة، خمسة وسبعين الف الف درهم (٢).

وارض الكوفة خمسة وعشرين الف الف درهم (٣).

وكان يوسف بن عمر الثقفي (٤)، يحمل من خراج العراق مابين

ستين الف الف وسبعين الف الف درهم ويحتسب بعطاء (٥) من قبله من

جند الشام. ستة عشر الف الف. وفي نفقة البريد. اربعة الف الف.

وفي الطراز (٦). الف الف ويبقى في بيت المال للأحداث والبوانق (٧).

(١) الجنيد بن عبدالرحمن بن عمرو بن الخدرث المري الدمشقي. أمير حراسان.

وأحد الشجعان الأجواد. وولد هشام بن عبدالملك سنة ١١١ هـ. قُتِلَ في

حراسان إلى أن توفي سنة ١١٥ هـ. الدهلي: دول الاسلاد. ج ١ ص ٥٩

خير الدين الزركلي: الاعلاد. ج ٢ ص ١٤٠.

(٢) لانعلم في أي فترة يقصد ابن النقيبه.

(٣) لانعلم في أي فترة يقصد ابن النقيبه.

(٤) يوسف بن عمر بن محمد الثقفي. أمير من لامراء لشجعان. من أسرة

العراق سنة ١٢١ هـ إلى ١٢٦ هـ. سلك مسلك الخراج في لعنف والشد.

وقص عليه يزيد بن خالد القسري وسحبه وقتل في نيساب سنة ١٢٧ هـ.

الدهلي: تاريخ لاسلاد. ج ١ ص ١٩١. خير الدين الزركلي: الاعلاد

ج ٨ ص ٢٤٣.

(٥) العطاء. اسم لك يعطى. وأجمع عطيات. وعصبات خدي رر فيهم

وما يترتب لهم من مال. وهو مقدار معين من مال بصرف لشخص.

مطورو: لسان العرب ج ١٥ ص ٦٩.

(٦) الطراز. كنيسة ورسية معربة. وقد ظهر لحد فيهم فظروا في خراب

من التيات للسلطان. وقد جعل لحدت در حرمه تمتت دار فظروا بسج

فيها التيات الحرمية. خلفاء. ودونهم نسبوهم عن عدله لحدت.

السلم نفسه: ج ٥ ص ٣٦٨.

(٧) الأحداث والبوانق. يقصد بذلك النفقات نظريه لحدت لحدت لحدت

الحدت على هيئة حوادت زهيدة سواء لاسلاد حرم او لحدت.

عشرة الف الف درهم (١) .

وقال المدائني: كانت ميسان ودستميسان في ديوان حلوان من تعديل قباذ تؤدي أربعة الف الف درهم (٢) (وا٣) (ر٤) قباذ تسعة الف الف درهم وكان يؤخذ من البر والشعير والأرز الخمس (٥) ، ولا يؤخذ من سائر الحبوب شيء . وكان يؤخذ من كل أربعة وعشرين نخلة درهم .  
ومن كل سبعة عشر فارس درهم (٦) .

وقال بعض الجلساء : سمعت المعتز (٧) يقول لأحمد بن

وسوء في المال أو الزراعة وتتمثل في الفيضانات والحرائق والزلازل والسرقات. عن هذا النوع من النفقات انظر : ضيف الله الزهراني : النفقات وادارتها في الدولة العباسية ، ص ٤٣٣ .

(١) بلغ خراج العراق في عهد الخليفة هشام بن عبد الملك (١٠٥-١٢٥هـ) ما بين ستين إلى سبعين مليون درهم ، خصص منها النفقات الجند مبلغ = ١٦ مليون درهم ، ولفقات البريد = ٤ مليون درهم ، ولفقات دار الطراز = مليون درهم ، ولفقات الطارئة أو الحادثة مبلغ = ١٠ مليون درهم . وبذلك يكون مجموع النفقات = ٣٢ مليون درهم يحسم من الإيرادات ويرسل الباقي إلى دار الخلافة (دمشق) .

(٢) لم ترد في الأصل ، واضفناها لمقتضى السياق .

(٣) يبدو ان فيه نقصاً لعدم وضوح المعنى .

(٤) كلمة مبهمه .

(٥) هذا يعني ان نظام المقاسمة هو الأسلوب المتبع في جباية الضرائب في عهد الملك قباذ .

(٦) لانعلم هذه الضريبة أصل ، هل يقصد ان الفرس كانوا يأخذون ضريبة على الرؤوس أي جزية ، أم على عدد السكان (الله أعلم) .

(٧) المعتز ، محمد بن جعفر ، خليفة عباسي ، تولى الخلافة ما بين عامي (٢٥١-٢٥٥هـ) تعد ايامه من اسوأ ايام الخلافة العباسية ، فقد كثرت فيها الفتن والثورات بسبب سيطرة الاتراك على مجريات الحياة في دار الخلافة ، مات المعتز تحت التعذيب بسامراء ولم تزد خلافته عن ثلاث سنوات ونصف السنة . الخطيب : تاريخ بغداد ، ج ٢ / ص ١٢١ .

اسراييل (١) (نا) (٢) احمد كم خراج الروم ، فقال : يا امير المؤمنين خرجنا مع جدك المعتصم (٣) في غزاته فلما توسطنا بلد الروم صار الينا بسيل الخرشني ، وكان على خراج الروم ، فسأله محمد بن عبد الملك (٤) عن مبلغ خراج بلدهم . فقال : خمس مائة قنطار (٥) وكذا وكذا قنطار ، قال : فحسبنا ذلك فاذا هو اقل من ثلاثة الف الف دينار (٦) . فقال المعتصم : اكتب الى ملك الروم اني سألت

- (١) أحمد بن اسراييل الأنباري . كان أحد الكتاب الخدائق الأذكياء . تولى الوزارة للمعتز سنة ٢٥٣هـ فكان محافظا على الأموال . محولا تنمية موارد الدولة . ومنع الاتراك من الاستتار بها . لكنه وقع بين أيديهم فعذبوه وصادروا أمواله . ابن الطقطقا : الفخري في الآداب السلطانية ص ٢٤٤ .
- (٢) يشير الاختصار إلى كلمة (أخبر) .
- (٢) المعتصم . محمد بن هارون الرشيد . خليفة عيسى . من الخلفاء الأقوياء . بيع بالخلافة سنة ٢١٨هـ . فتح عمورية . وبنى مدينة سرمن رأى . أطلق عليه المؤرخون لقب الخليفة الشمس . فقد كانت خلافته ثمان سنين و (٨) أشهر وخلف ثمان بنات وثمانية بنين وعمره ٤٨ سنة . توفي بسمرقند سنة ٢٢٧هـ . ابن الخطيب : تاريخ بغداد . ج ٢ ص ٢٧٠ .
- (٤) محمد بن عبدالله الزيات . تولى الوزارة لثلاثة من الخلفاء (المعتصم و أبو إسحاق و جعفر) من خلافة المتوكل . فقد تولاه من سنة ٢٢٥ إلى ٢٣٣هـ . كان ذكيا فريحا في كل شيء حتى صار -درة وقتة عقلا وفهيدا ودكيا وكاتب وشعرا وأديبا وخبيرا بأدب الريسة وقواعد الملك . ابن الطقطقا : الفخري ص ٢٣٣ . ٢٣٤ .
- (٥) القنطار . من وحدات الوزن . كانت كميات النقود تقدر به أحيانا . فقد ذكر ابن خلدون قوله "ورأيت في بعض تواريخ الرشيد ان حصوله من الذهب والفضة في أيامه سبعة آلاف قنطار وثمانمئة قنطار في السنة . ابن الطقطقا ص ١٥١ . وكان مقدار القنطار العربي يساوي (٨٤٠٠) دينار . حدثت عند ابن مطور : لسك العرب . ج ٧ ص ١٢٣ . عيسى بن مارك : العرب ص ٧٠ . الفيروز آبادي : القاموس المحيط . ج ٢ ص ١٢٠ .
- (٦) اذا ضربنا (٥٠٠) قنطار في (٨٤٠٠) دينار فيكون الناتج ٤.٢٠٠.٠٠٠ دينار وهذا المبلغ اكبر من المبلغ الذي ذكره ابن الطقطقا .

صاحبك عن أرضك فذكر انه كذا وكذا واخس (١) ناحية في مملكتي خراجها اكثر من خراج ارضك ، فكيف تنابذني (٢) ، وهذا ارتفاع بلدك . فضحك المعتز وقال : من يلومني على حب (٣) أحمد بن اسرائيل ما سألته قط عن شيء الا جاءني بقصه .

وقال عبدالرحمن بن جعفر بن سليمان (٤) : مال السواد الف الف درهم (٥) (١٨٤) مانقص مما في يد السلطان منه فهو في يد الرعية ، ومانقص من يد الرعية فهو في بيت مال السلطان .

وقال الهيثم بن عدي (٦) : لم تكن لفارس كورة اهلها أقوى من أهل كورتين كورة سهلية و كورة جبلية ، اما السهلية فكسكر (٧) ، وأما الجبلية

- === ابن الفقيه والذي ارجحه هنا ان القنطار العربي أكبر من القنطار الرومي وهذا يعني ان القنطار الرومي يساوي (٦٠٠٠) دينار .
- (١) أخس ناحية ، يعني أضعف أو أرذل ، أو أقل ناحية في تقدير الخراج ، ابن منظور : لسان العرب ، ج ٦ / ص ٦٤ .
- (٢) تنابذني : تناصبني العداة وتقاتلني ، المصدر السابق ، ج ٣ / ص ٤١٠ .
- (٣) هذا يعني أن الخليفة المعتز كان شديد التمسك بوزيره أحمد بن اسرائيل إلا أن الاتراك حالوا دون ذلك .
- (٤) عبدالرحمن بن جعفر بن سليمان ، لم نجد له ترجمه .
- (٥) أي ان مبلغ الجباية يقدر بمليار درهم ، وهو مبلغ كبير جداً ولانعلم في أي فترة ، مع أنني أرجح أن تكون في العصر العباسي الأول .
- (٦) الهيثم بن عدي بن عبدالرحمن الطائي ، مؤرخ ، عالم بالأدب والنسب ، عاش في العراق (ما بين الكوفة وواسط) اخص بمجالسة الخلفاء (المنصور والمهدي والهادي والرشيد) ، له العديد من المؤلفات في التاريخ والأنساب والتراجم ، توفي سنة ٢٠٧ هـ . ابن النديم : الفهرست ، ص ٩٩ / ١٠٠ . ابن خلكان : وفيات الاعيان ، ج ٢ / ص ٢٠٣ .
- (٧) كسكر ( سبق وان وردت في ثنايا النص ولم تعرف لكثرة الكور التي وردت معها ولكننا هنا نعرفها لان المؤلف أفرد لها لأهميتها) . فهي ===

فاصبهان (١) وكان خراج كل واحدة منهما اثنا عشر الف الف مثقال (٢)، ولم يكن بالعراق كورة مثل جوخي (٣) كان خراجها ثمانين الف الف درهم . حتى صرفت دجلة عن جوخي فخربت واصابهم بعد ذلك طاعون شيرويه (٤) ، فاتى عليهم ولم يزل السواد في ادبار منذ كان طاعون شيرويه ولم تزل فارس في ادبار منذ كان ذلك الطاعون (٥) .

- === كورة واسعة . سميت كسكر باسم الملك الفارسي كسكر بن عهمورت وقيل بان معنى كسكر بلد الشعير . ياقوت : معجم البلدان . ج ٤ ص ٤٦١ .
- (١) اصبهان . مدينة عظيمة مشهورة من اعلااد المدن . كانت من تحتها تدعى فرسخا في مثلها . وهي ستة عشر رستاق . كل رستاق ثلاثمائة وستون قرية . المصدر السابق . ج ١ ص ٢٠٧-٢١٠ .
- (١) لا يوجد لهذا الرقم الذي مثل في قوائم الجبايات . ولا يعلم هل تقديره فارسي د اسلامي .
- (٢) جوخي : كورة واسعة في سواد العراق . وهي نسبت الى بهر جوخي . وكانت مشهورة بغزاراة الاتح الزراعي فقد قدر خراجها تسعين مليون درهم . المصدر السابق . ج ٢ ص ١٧٩ .
- (٣) طاعون شيرويه: يسم مرض الطاعون الى الملك الفارسي شيرويه بن اردشير بن هرمز بن كسرى انوشروان . حكمه فارس تدبئة أسهر فقط . وقد ثبت في عهده الطاعون حتى هلك الفرس الا قليلا منهم . الطبري . تاريخ الخلفاء والملوك . ج ٢ ص ٢٢٩ .
- (٤) هذا يعنى ان مرض الطاعون قد اثر تأثيرا كبيرا على الاتح الزراعي الذي اثر بدوره على الخراج سواء في افليم فارس او افليم السواد .

(١) وكان المعروف بآي (٢) الوزير الكاتب (٣) عمل تقديراً  
للدنيا (٤)، وعرضه على يحيى بن خالد البرمكى (٥) في خلافة الهادي (٦)

(١) يبدو ان فيه نقصاً لعدم اتساق المعنى ومراجعة النص وجدته كاملاً في  
الجهشياري مانصه " وجدت في كتاب عمله أبو الفضل محمد بن أحمد بن  
عبد الحميد الكاتب في اخبار خلفاء بني العباس، بخط أبي الفضل يقول : أنفذ  
إلى أبو القاسم جعفر بن محمد رقعة أنسخها من دواوين الخراج ، الكاتب :  
ذكر فيها أن أبا الوزير عمر بن مطرف الكاتب " الوزراء والكتاب ص ٢٨١ .

(٢) الصواب (بأبي) .

(٣) أبو الوزير الكاتب هو عمر بن مطرف ، كاتب من أهل مرو ولي ديوان  
المشرق للخلفاء (المهدي والهادي والرشيد) ، توفي سنة ١٨٦هـ ، المصدر  
السابق ، ص ٢٨١ .

(٤) يقصد به الدولة العباسية وماتضمنه من أقاليم سواء في المشرق أو المغرب  
ويتضح ذلك من خلال البلدان الواردة في القائمة المالية .

إن هذه القائمة التي أوردها ابن الفقيه تعد فتحاً جديداً في الدراسات  
الاقتصادية إذ المعول عليه في الدراسات الحديثة هو قائمة الجهشياري المتوفى  
سنة ٣٣١هـ ، فالجميع يعتبر قائمة الجهشياري هي أقدم قائمة منظمة  
أوضحت مقدار الجباية في عهد الرشيد ، لذ فان القائمة المالية التي نحن بصدد  
دراستها تعتبر هي الأصل ويلغى ماسواها أو يبقى للمقارنة وكشف هذه  
القائمة والحصول عليها يعد إنجازاً علمياً طالما أنتظرناه سنين عديدة ، وهذا  
يضاف إلى القائمة التي سبق ذكرها ، وهي السابقة على القائمة التي أوردها  
قدامة بن جعفر وبحق فابن الفقيه لقد أصل لنا قوائم وارقام جديدة لم نكن  
نعلم عنها من قبل فنحمد الله على هذا الكشف العلمي الجديد .

(٥) يحيى بن خالد بن برمك من أسرة فارسية ، تربى في دار الخلافة فاهتم بالرشيد  
فوثق فيه فقلده أمره ، واشتهر بجوده وحسن سياسته ، نكبه الرشيد مع  
أسرة آل برمك فقبض عليه وأدخل السجن حتى مات سنة ١٩٠هـ . ابن  
خلكان : وفيات الاعيان ، ج ٢/ص ٢٤٣ .

(٦) الهادي هو الخليفة العباسي موسى الهادي بن محمد المهدي تولى الخلافة في محرم سنة  
١٦٩هـ ، وتوفى في ربيع أول سنة ١٧٠هـ فكانت خلافته ثلاثة عشر ===

قال : اثمان الغلات بالسواد . ستة وثمانين الف الف (٢) وسبع مائة الف

وثمانين الف درهم .

ومن ابواب المال به ايضاً ، اربعة الف الف وثمان مائة الف درهم (٣) .

ومن الحلل البحرانية (٤) ، مائتا حلة ، ومن الطين الأسود الأنباري (٥) مايفرق في

شهرأ ، لم يتمكن من خلالها من تقديم مايمكن ذكره من إصلاحات . عنه

انظر : الجهشياري : الوزراء والكتاب ، ص ٢٧٠ .

(١) هذه القائمة التي يذكرها ابن الفقيه بانها وردت في عهد اخليفة الهادي غير

صيح ، بدليل ان يحيى البرمكي لم يتول الوزارة في عهد الهادي . ثم ان

الجهشياري وغيره من المصادر ذكرتها في عهد الخليفة هارون الرشيد . وكذا

قصر المدة التي حكمها الهادي لا تمكنه من عمل موازنة للإيرادات بهذا

الشكل الدقيق الذي ورد في القائمة .

(٢) ورد زيادة عن ما ذكره الجهشياري فقد ذكر مبلغ الخية (٨٠.٧٨٠.٠٠٠) .

درهم . ص ٢٨١ .

(٣) ورد نقص عن ما ذكره الجهشياري . فقد ذكر مبلغ الخية

(١٤.٨٠٠.٠٠٠) درهم . ص ٢٨١ ويبدو أنه حصل اختلاف لانه ينحصر

ان يكون ابواب المال أكثر من اثمان الغلات وهذا الذي ورد عند

الجهشياري .

(٤) وردت عند الجهشياري باسم (النحرانية) وهو الأقرب للصواب . لانه

نسمع ان هناك حلالا تصدر من البحرين أو تنسب إلى البحرين . بين الخنجر

النحرانية التي تنسب إلى نجران في جنوب المملكة العربية السعودية . معروفة

ومتداولة منذ عهد الرسول صلى الله عليه وسلم . وليس بالضرورة ان

الحلل قد صنعت في نجران . إنما المدن التي لديها المدة الخاد حدثت

تلك الحلل فعملت على موافق فسميت بذلك . وهذا الذي حدث بالفعل في

اقليم السواد .

(٥) هو طين الختم . ويسمى بالأنباري أو بالسيراقي . ولونه يميل إلى الأسود .

يستخدم في ختم الرسائل وهو البديل عن الشمع الأحمر في عصر الخليفة

انظر : سيف الله الرهرابي : موارد بيت المال في الدولة العباسية . ص ١٧٢



الدواوين مائتان واربعون حملاً (١) .

كسكر ، من الورق أحد عشر الف الف وستمائة الف درهم .

كور دجلة ، من الورق عشرين الف الف وثمان مائة الف درهم .

حلوان . اربعة الف الف وثمان مائة درهم ، الأهواز ، خمسة وعشرين الف الف .

ومن صنوف السكر ، ثلاثمائة الف رطل (٢) .

فارس ، سبعة وعشرون الف الف درهم ، ومن ماء الورد .

ثلاثمائة الف قارورة (٣) ، ومن ماء الزبيب (والميه) (٤) وغير ذلك من

الأشربة . عشرون ومائة الف رطل ، ومن السفرجل ، مائتا الف سفرجله ،

(١) الحمل : بكسر الحاء هو وسق بعير ، ويقدر بأردب أي (٦٠) كيله . انظر :  
أحمد السباعي : تاريخ مكة ، ص ٢٨٠ ، ويبدو ان هناك خطأ في النسخ لان  
الطين كان يوزن بالرطل وليس بالحمل .

(٢) الرطل وحدة من وحدات الوزن ، ويعد الرطل العراقي أو البغدادي من  
أشهر وحدات الوزن فقد كان يساوي (١٣٠) درهما (القلقشندي : صبح  
الأعشى . ج ٤ / ص ٤٢٢) وهو يساوي بالمقايير الحديثة (٤٠٦.٢٥) غرام  
(فالترهنتس : المكايل والأوزان الاسلامية ، ص ٣٥) .

(٣) ورد توافق في المبالغ النقدية وحصل اختلاف في المبالغ العينية ، فقد ذكر  
الجهشياري مانصه :

الجهشياري

ابن الفقيه

ماء الزبيب الأسود (٢٠٠,٠٠٠) رطل

الرمان والسفرجل (٢٥٠,٠٠٠) × (٢٠٠,٠٠٠) سفرجله + (٢٠٠,٠٠٠) رمانة

ماء الورد (٣٠٠,٠٠٠) قارورة

الأنبيجات (المانجو) (١٥٠,٠٠٠) رطل

الطين السيراقي (٥٠,٠٠٠) رطل

الزبيب الكر الهاشمي (٣ أكرار)

السكنجين (٥,٠٠٠) رطل

(٧ أكرار) باهشامي

فلاحظ ان قائمة المواد العينية تأرجحت بين الزيادة والنقصان، وليس لذلك  
مبرر .

(٤) المية ، مصطلح فارسي ، يعني شيء من الأدوية ، ابن منظور : لسان العرب  
ج ١ / ٧٤٧ .

ومن الرمان ، مثل ذلك، ومن الزبيب الفارسي بالكر الهاشمي ، سبعة اكرار . ومن  
السكنجيين (١) ، خمسة الف رطل ، ومن الطين السيرافي ، خمسة الف رطل .  
كرمان ، من الورق اربعة الف الف ومائتان الف درهم ، ومن الثياب  
اليمنية والخيصة (٢) ٨٤ب (٣) .

- (١) السكنجيين : شراب يتخذ من العسل والخل (الخوارزمي : مفاتيح العلوم .  
ص ١٠٤ .  
(٢) نسبة إلى خييص ، بلدة بكرمان . الجهشياري : الوزراء والكتب .  
ص ٢٨٢ .  
(٣) من بداية ورقة (٨٥) يبدأ النقص الحاد في هذه القائمة . ويقدر بورقة واحدة  
بقدر ما فرحنا بوجود هذا القائمة إلا أن النقص الكبير الذي وقع فيها قد  
كدر صفو فرحتنا ، ونرجح ذلك النقص إلى النسخ . فقد وجدنا له سقطات  
كبيرة أثرت في اتساق معلومات هذا الكتاب المفيد . وإزاء هذه المشكلة  
لا بد من اكمال القائمة والمعول عليه في هذه الحالة هو كتاب الوزراء  
والكتاب "للجهشياري . ويمكن اكمالها على النحو التالي : من ص ٢٨٢ إلى  
ص ٢٨٧ .

- ١- اكمال حراج كرمان : الثياب اليمنية والخيصة : (٥٠٠) توب .  
التمر : (٢٠٠٠٠٠) رطل . الكمون : (١٠٠) رطل .  
٢- مركان : (٤٠٠٠٠٠٠) درهم .  
٣- السند وميليه : (١١.٥٠٠.٠٠٠) درهم . ومن لضعاد  
(١.٠٠٠.٠٠٠) قفيز و" القفير وزنه ثمانية أرطال " الموري : لاحكام  
السلطانية . ص ١٤١ .  
ومن الفيلة (ثلاثة) . ومن الثياب الخشيه (الف توب) . ومن الفوطه  
(٤٠٠٠) فوطه ومن العود الهندى (١٥٠) م . ومن سائر اصناف العود  
(١٥٠) م . ومن النعل (الفروح) . ودلت سوى القريش والخورش  
ويقد الم برطلين كل رطل (١٣٠) درهم ثم يعدل ٨٣٣ . غم  
فالترهنتس : المكابيل والأوراك الاسلاميه ص ٤٥ .  
٤- سجستان : (٤.٦٠٠.٠٠٠) درهم . ومن الثياب (٣٠٠) توب . ومن  
الفيد (٢٠.٠٠٠) رطل . والفيد هي . نوع من الخنوى .  
٥- حراسان : (٢٨.٠٠٠.٠٠٠) درهم . ومن نسر النصبه (٢٠٠٠) نسر  
ومن البرادين (٤.٠٠٠) بردون . ومن الرقيق (١٠٠٠) رس ومن سب  
٢٧.٠٠٠ توب . ومن الأهليلج (٣٠٠) رطل

- ٦- جرجان : (١٢,٠٠٠,٠٠٠) درهم ، ومن الأبريسم (١٠٠٠) من .
- ٧- قوس : (١,٥٠٠,٠٠٠) درهم ، ومن نقر الفضة (١٠٠٠) نقرة .  
ونقرة الفضة هي القطعة المذابة ، الخالصة من الغش ، أي سيكة معدة  
للسلك ، ابن منظور ، لسان العرب ، ج ٥/ص ٢٢٩ ومن الأكسية (٧٠) كساء .  
ومن الرمان (٤٠,٠٠٠) رمانة .
- ٨- طبرستان ، والرويان ، ودنياوند : (٦,٣٠٠,٠٠٠) درهم . ومن  
الفرش الطبري (٦٠٠) قطعة ، ومن الأكسية (٢٠٠) كساء ، ومن الثياب  
(٥٠٠) ثوب ومن المناديل (٣٠٠) منديل ، ومن الجامات (٦٠٠) جام .
- ٩- الري : (١٢,٠٠٠) درهم ، ومن الرمان (١٠٠,٠٠٠,٠٠٠) رمانة ،  
ومن الخوخ (١,٠٠٠) رطل .
- ١٠- أصفهان : (١١,٠٠٠,٠٠٠) درهم ، ومن العسل (٢٠,٠٠٠) رطل .  
رطل . ومن الشمع (٢٠,٠٠٠) رطل .
- ١١- همذان ودستي : (١١,٨٠٠,٠٠٠) درهم ، ومن الرب والرمانين  
(١,٠٠٠) من . ومن العسل الأروندي (٢٠,٠٠٠) رطل .
- ١٢- ماء البصرة والكوفة : (٢٠,٧٠٠,٠٠٠) درهم .
- ١٣- شهرزور ومايلها : (٢٤,٠٠٠,٠٠٠) درهم .
- ١٤- الموصل ومايلها : (٢٤,٠٠٠,٠٠٠) درهم . ومن العسل الأبيض  
(٢٠,٠٠٠) رطل .
- ١٥- الجزيرة والديارات والفرات (٣٤,٠٠٠,٠٠٠) درهم .
- ١٦- أذربيجان (٤,٠٠٠,٠٠٠) درهم .
- ١٧- موقان وكرخ (٣٠٠,٠٠٠) درهم .
- ١٨- جيلان : من الرقيق (١٠٠) رأس : ومن العسل (١٢) زقا . ومن  
الزاة (١٠) بزاة ومن الأكسية : (٢٠) كساء .
- ١٩- أرمينية : (١٣,٠٠٠,٠٠٠) درهم ، ومن البسط المحفورة (٢٠)  
بساطا . ومن الرقم (٥٨٠) قطعة ، ومن الماخ الميود (١٠,٠٠٠) رطل ،  
ومن الطريخ (١٠,٠٠٠) رطل ومن الزاة (٣٠) بازيا ، ومن البغال  
(٢٠٠) بغل .
- ٢٠- قنسرين والعواصم : (٤٩٠,٠٠٠) دينار .
- ٢١- حمص : (٣٢٠,٠٠٠) دينار . ومن الزبيب (١٠٠٠) راحلة .
- ٢٢- دمشق : (٤٢٠,٠٠٠) دينار .

وتسعون الف دينار (١) .

فلسطين . ثلاثمائة الف وستون الف دينار (٢) .

ومن جميع اجناد الشام . من الزيت . خمس مائة الف رطل (٣) .

ومن التفاح . مائتا الف تفاحة (٤) . ومن التين . عشرة الف من (٥) .

ومن الخروب . ثلاثون الف رطل (٦) .

مصر، سوى تيس . ودمياط . والاشمونين . فان مال هذه

(الكوفة) (٧) إلى شري الخيل . والنفقة على الطرز (٨) . ثلاثة الف الف

وتسع مائة الف واربعون الف دينار (٩) .

(١) هذا تقدير الأردن فقد ذكر المسح الرقم الأخير وأهمل لأول . فذكر  
تسعون ألف دينار . وأهمل الرقم (ستة) . وهي في الأصل ٩٦٠٠٠٠  
دينار .

(٢) ورد زيادة عن مذكوره الجهشيري . فقد ذكر الجهشيري ٣٢٠٠٠٠٠  
دينار . ص ٢٨٧ .

(٣) ورد زيادة عن مذكوره الجهشيري . فقد ذكر الجهشيري ٣٠٠٠٠٠٠  
رطل . ثم ان ابن الفقيه ذكره تحت مادة (الزيت) بسند الجهشيري ذكره  
باسم الزبيب . ويروجح القول لان بلاد الشام مشهورة بزيت الزيتون  
ومشهورة ايضا بساج الزبيب .

(٤) (٦.٥.٤) ثم ترد هذه المبالغ عند الجهشيري . وهي في حقيقتها من مؤثرات سبي  
تشتهر بها بلاد الشام .

(٧) لانعلم ماذا يقصد بالكوفة مع ان الحديث عن قيم مصر . وفيه غش . و  
الواحي الخمسة . قال ابن منظور : كوفوا في هذا المكان من حمص . ف  
لسان العرب . ج ٩ ص ٣١١ .

(٨) المبالغ المتحصلة من (تيس ودمياط والاشمونين) . وفيه غش . وفيه غش .  
ذلك الجهشيري : البوراء والكاتب . ص ٢٨٧ .

(٩) ورد زيادة عن مذكوره الجهشيري . فقد ذكر الجهشيري مبلغ خمس  
(١.٩٢٠.٠٠٠) دينار ص ٢٨٧ .

ومن أنواع الثياب الديقى ، والقصب ، وغير ذلك عشرون الف ثوب (١) .

الاسكندرية ، الف الف وثمان مائة الف درهم (٢) ، برقة الف الف درهم . افريقية: ثلاثة عشر الف الف درهم ، ومن البسط الكبار ، خمس مائة بساط (٣) . ومن الزيت ، مائة الف (مائة الف) (٤) رطل (٥) .

مكة والمدينة (٦) ثلاثمائة الف دينار ، ومن التمر الصيحاني (٧) . الف رطل (٨) . من الصباح (٩) . خمسين رطلا (١٠) .

اليمن . من العين ، ثمان مائة وسبعون الف دينار ، ومن العنبر ، ثمانون رطلا . ومن اصناف الحلل وغيرها من الثياب ، اربعة الف ثوب ومن الورس . خمسة الف رطل ، ومن الزبيب خمس مائة قفيز (١١) .

(١) لم ترد عند الجهشياري .

(٢) لم ترد عند الجهشياري .

(٣) لم ترد عند الجهشياري .

(٤) كلمة مكررة .

(٥) لم ترد عند الجهشياري .

(٦) وردت عند الجهشياري تحت اسم "الحجاز" .

(٧) التمر الصيحاني كان من قمور المدينة المنورة ، لونه أسود ، صلب المضغ ،

ابن منظور : لسان العرب ، ج ٢ / ص ٥٢٢ .

(٨) لم ترد عند الجهشياري .

(٩) التمر الصباح ، من قمور المدينة المنورة ، من نوع العجوة المشهورة منذ عهد

الرسول صلى الله عليه وسلم ، المصدر السابق ج ٢ / ص ٥٠٥ .

(١٠) لم ترد عند الجهشياري .

(١١) المبالغ العينية المحياة من اليمن لم ترد عند الجهشياري .

اليمامة ، والبحرين ، وعمان . وسيراف ، من الورق ثلاثة الف الف درهم  
ومن الثياب الصحارية (١) ، خمس مائة ثوب . ومن التمر اليماني .  
مانتا الف رطل (٢) جوالي (٣) الكوفة والبصرة ومدينة السلام (٤) ومابين  
الناصرين (٥) من الورق الف الف وثلاثمائة الف وسبعون الف درهم . ولم  
يثبت في هذا التقدير قزوين (٦) . لأنها تفرقت في الكور (٧) .

- (١) نسبة إلى مدينة صحار بعمان .
- (٢) لم ترد جباية اليمامة والبحرين وعمان وسيراف النقدية والعينية عند  
الجهشياري .
- (٣) الجوالي : ما يؤخذ من أهل الذمة عن الجزية المقررة على رقابهم كل سنة .  
أحمد الشرباصي : المعجم الاقتصادي الاسلامي . ص ١٠١ .
- (٤) مدينة السلام : هي مدينة بغداد .
- (٥) الماصر : مصر . هو الحاجر بين الشينين . والماصر هو الخيل . يلتقى في الماصر  
ليمنع السفن عن السير حتى يؤدي صاحبها مدعيه من حق للسنتان . من  
منظور : لسان العرب . ج ٥ ص ١٧٧ . فهو بذلك سلسلة او حبل يلتقى في  
طريق أو في بحر أو في نهر تمنع بواسطته السفن من الدخول إلى المرفئ ، حتى  
يتم أحد العشور .
- (٦) قزوين . مدينة قديمة . أسلم أهلها وفرص عليهم العشر . وكانت هم عمر  
يقف بوجه الديلم . أهتم بها حكم الدولتين الأموية والعباسية . تعصر  
الأول . ووصفت بخصوبة التربة وكثرت المرووعات . من حردادة  
الممالك والممالك . ص ٢٥٥ .
- (٧) يذكر ابن الفقيه ان قزوين واعدها تفرقت في الكور . مع ان عدد عمدها  
تزيد عن ثلاثمائة قرية . ثم بها عدد من الأنهار . ثم ان قدامه من حعفر  
وهو متأخر عن ابن الفقيه قد أوردده ضمن قائمته وذكر إيراده من  
(١.٨٢٨.٠٠٠) درهم . ثم ذكره ابن حردادة ضمن قائمته وذكره من  
إيراده (١.٢٠٠.٠٠٠) درهم . وذكره علي بن عيسى من حجاج في  
قائمته لسنة ٣٠٦ هـ وذكر ملعبها (١١٥.٧١٠) دينار . بعد ذلك حدثنا من  
جاء بعد ابن الفقيه ذكر ملعب حجاج قزوين . بينما ابن الفقيه يقول ان قزوين  
قد تورعت على الكور . وليس لذلك مبرر إلا انها سميت في مدينة بغير  
مدينة رجان . فقال تأتي مقربة بهتين المدينتين .

## القول في الأهواز (١)

قال المغيرة بن سليمان : ارض الأهواز نحاس تبت الذهب ،  
وارض البصرة ذهب (٢) تبت النحاس (٣) .

وقال ابن المقفع (٤) : أول سور وضع في الأرض بعد الطوفان  
سور السوس (٥) وتستر (٦) ، ولايدري (٧) من بنى سور (٨) السوس

(١) الاهواز : جمع هوز ، واصلة حوز ، ذلك أن كثرة استعمال الفرس لهذه  
اللفظة غيرتها حتى ذهب اصل اللفظة ، لان الفرس يلقبون الحاء هاء ، وعلى  
هذا يكون الاهواز اسماً عربياً سمي به في الإسلام ، وكان اسمها أيام الفرس  
خوزستان. وتعرف اليوم باسم عربستان، وفيها مواضع يقال لكل منها خوز ،  
ولذلك فالاهواز اسم للكورة بأسرها، وأما البلد الذي يغلب عليه هذا الاسم  
لاسيما فيما بعد القرن الثاني فانما هو سوق الاهواز ، والا فالاهواز سبع كور  
تقع بين البصرة وفارس . لمعلومات موسعة انظر : ياقوت : معجم البلدان  
ج ١ ص ٢٨٤-٢٨٥ ، ابن خردادبه : المسالك والممالك ص ٤٢-٤٣ ،  
المقدسي : احسن التقاسيم في معرفة الاقاليم ص ص ٣٠٩-٣١٧ ،  
الاصطخري : المسالك والممالك ص ص ٦٢-٦٦ .

(٢) كلمة " ذهب " ساقطة من الأصل واثبتناها من ياقوت : معجم البلدان ج ١  
ص ٢٨٥ .

(٣) انظر هذه المقولة بكاملها للمغيرة بن سليمان ، نفسه ج ١ ص ٢٨٥ .

(٤) انظر ياقوت : معجم البلدان ج ١ ص ٢٨٥ ، ج ٣ ص ٢٨٠-٢٨١ .

(٥) السوس : كورة من كور خوزستان فيها قبر دانيال النبي عليه السلام .  
المقدسي : احسن التقاسيم ص ٣١١ ، ياقوت : معجم البلدان ج ٣  
ص ٢٨٠ .

(٦) تستر : احدى كور خوزستان ، يذكر ياقوت أنها اعظمها في أيامه ينسب  
إليها جماعة من أهل العلم المقدسي : احسن التقاسيم ص ٣١٣ ، ياقوت :  
معجم البلدان ج ٢ ص ٢٩-٣٠-٣١ .

(٧) كلمة " يدري " في الأصل " يدرس " خطأ والصحيح ما اثبتناه .

(٨) في الأصل " السور " وما اثبتناه هو ما يتفق مع سير الجملة .

وتستر والابله (١) وتكرر (٢) .

وقال ابن المنذر (٣) : السوس من بناء سام بن نوح . فام تستر  
فبعض الناس (١٨٥) يجعلها من الاهواز وبعضهم يجعلها من ارض  
البصرة (٤) .

وقال ابن عون مولى المسور : حضرت عمر بن الخطاب رضي الله  
عنه وقد اختصم اليه اهل الكوفة (٥) واهل البصرة في تستر او كانوا (٦)  
حضروا فتحها . فقال اهل الكوفة : من ارضنا . وقال اهل البصرة : بل  
هي من ارضنا . فجعل عمر من ارض البصرة (٧) .

(١) الأبله : بلدة على شاطئ دجلة البصرة العظمى في رواية الخليل الذي يدحر  
إلى مدينة البصرة . وهي بلدة حميلة كثيرة البساتين . ينسب اليها جماعة من  
رواة العلم . القرويني : اثار البلاد واحبار بغداد ص ٢٨٦ . ياقوت معجم  
البلدان ج ١ ص ٧٦ ومعهده .

(٢) تكرر : هكذا توف في الأصل . يقول القرويني : اعلم ان هذا اللفظ كان  
يعرف قديماً بالاهواز وكورف والان قد تعطلت بعض تلك الكور . وحتت  
في بعض . وقص اصول بعض . اثار البلاد ص ٣١٠ . وختت في العبد من  
لطان المحتصة بالبلدان عن التكرار واما حديث بهذا الاسم وادخله من  
أصل الاهواز . ويبدو ان هذه الكورة قد اندست وتعطلت . ورتت عبر  
اسم آخر من اسماء الكور السبع المعروفة واما استعمال على شيء . من  
دللت . ورتت سحت الكلم حظ فلعل السبع زاد عسكر وهي عسكر  
مكره احدى كور الاهواز .

(٣) انظر قول ابن المنذر في ياقوت : معجم البلدان ج ٢ ص ٣٠ .

(٤) ياقوت : معجم البلدان ج ١ ص ٣٠ .

(٥) نفسه ج ٤ ص ٤٩٠ - ٤٩١ .

(٦) كلمة " وكدوا " ساقطة من اصل وندف من ياقوت معجم البلدان ج ٢

ص ٣٠ .

(٧) نفسه ج ٢ ص ٣٠ .



والأهواز هي : سوق الأهواز (١) ، ورامهرمز (٢) وايدج (٣) ،  
وعسكر مكرم (٤) ، وتستر ، وجند يسابور (٥) ، والسوس ، وسرق (٦) ،  
ونهر تيرى (٧) ، ومناذر (٨) .

(١) نفسه ج ١ ص ٢٨٤ .

(٢) رامهرمز : من كور الأهواز أو خوزستان ، مدينة بناها أحد الاكاسرة اسمه هرمز ،  
ينبت فيها النخل والجوز والاترج ، جدد بناءها عضد الدولة البويهى ، وكان أكثر  
سكانها من العرب . المقدسي : أحسن التقاسيم ص ٣١٦ ، ياقوت : معجم البلدان  
ج ٣ ص ١٧ .

(٣) ايدج : وهي أجل واعظم مدن الاهواز ، تقع بين الجبال ن كثيرة الزلازل . ينسب  
اليها جماعة من أهل العلم . المقدسي : احسن التقاسيم ص ٣١٧ ، ياقوت : معجم  
البلدان ج ١ ص ٢٨٨ .

(٤) عسكر مكرم : مدينة اختطها المسلمون ، قرب مدينة قديمة اسمها رستقباد بعد خرابها ،  
وتنسب إلى مكرم بن معزاء الحارث ، صاحب الحجاج أو غلامه ، ينسب اليها جماعة  
من اهل اللغة وعلم الكلام . المقدسي : احسن التقاسيم ص ٣١٣ ، ياقوت : معجم  
البلدان ج ٤ ص ١٢٣ .

(٥) جند يسابور : مدينة بناها سابور بن اردشير ، وكانت على ايام الاكاسرة من أهم  
مراكز دولتهم في العلوم ، إذا انشأ بها كسرى أنوشروان مدرسة للطب انتقلت إليها  
علوم اليونان ، وظلت كذلك حتى جاء الإسلام ، وساهمت هذه المدرسة في العصر  
العباسي بالكثير من الاطباء والتراجمه ، فكانت من أهم المراكز التي انتقلت من خلالها  
العلوم اليونانية إلى المسلمين وكان للسريان فضل كبير في ذلك . المقدسي : احسن  
التقاسيم ص ٣١٢-٣١٣ ، ياقوت : معجم البلدان ج ٢ ص ١٧٠ ، السيد الزغلول  
الشحات : السريان والحضارة الاسلامية ص ص ١٦٥-٢١٦ .

(٦) سرق : احدى كور الاهواز أكبر مدنها دورق . ياقوت : معجم البلدان ج ٣  
ص ٢١٤ ويذكر ابن خرداذبه ان سرق تشمل دورق ، ونهر تيرى ، ومناذر الكبرى  
والصغرى . المسالك والممالك ص ٤٢ .

(٧) نهر تيرى : بلد من نواحي الاهواز ، تقع على هذا النهر الذي حفره أردشير الاصغر  
بن بابك ، ويقال ان اردشير بهمن بن اسفنديار هو الذي حفر الكور السبع بالاهواز  
ياقوت : معجم البلدان ج ٥ ص ٣١٩ .

(٨) مناذر : بلدتان بنواحي الاهواز هما مناذر الكبرى ، ومناذر الصغرى فتحت سنة ١٨  
هـ / ٦٣٩ م . نفسه ج ٥ ص ١٩٩ .

وخراج الأهواز ثلاثون ألف الف درهم (١) ، وكانت الفرس تقسط على

خوستان وهي الأهواز خمسين ألف الف درهم مثاقيل (٢) .

وبني سابور (٣) بالأهواز مدينتين سمي أحدهما باسم الله تعالى . والأخرى

باسم نفسه وجمعهما باسم واحد . وهي هرمزداد [سابور] (٤) . وسمتها العرب

سوق الأهواز (٥) .

وبني جند يسابور (٦) وكانت (٧) غيضة (٨) فمر بها . ولأكار الحرت أرضا

بالقرب منها فقال له سابور: اي . اريد ان ابني في هذا الموضع مدينة فقال الأكار

وكان شيخا كبيرا وكان اسمه بيل: يا عجباً (٩) من قول . ان جاء مني كاتباً جاء في

(١) هذا ما ذكره ابن خردادبه: المسالك والممالك ص ٤٢ . وان كان يدكر في

مكان آخر ان ارتفاع هذه الكور على التقريب والتوسط من الورق ثمانية

عشر الف الف درهم ص ٢٤٢ . على أنه نقل حراً عن الفصل من مروج الذهب

قبل الأهواز تسعة واربعين الف الف درهم ص ٤٢ . ويسدور من خردادبه

نقل معلوماته الأولى من ابن الفقيه . ويتضح ذلك في الختمة لقدمه .

(٢) هذا نفسه ما ذكره ابن خردادبه ص ٤٢ . وهو يتفق كثيراً في معلوماته هذه مع ابن

الفقيه . لما يدل على ان ابن الفقيه هو أول من أورد قوائم للخروج في كثير من

احقاع العلماء الاسلامي في العصر العباسي .

(٣) هو سابور بن اردشير بن بيلك . ابن الأثير: الكامل في التاريخ ج ٢

ص ٣٨٥-٣٨٦ .

(٤) في الأصل " اردشير " وما اتقده هو الصحيح . وهو من : ياقوت : معجم البلدان ج ١

ص ٢٨٥ . على أنه يقول ايضاً : وقيل ان أول من سمي الأهواز اردشير وكنت سمي

هرمز اردشير ج ١ ص ٢٨٥ .

(٥) انظر نفس المعلومات في : ياقوت : معجم البلدان ج ١ ص ٢٨٥

(٦) انظر ابن الأثير : الكامل ج ١ ص ٣٨٦

(٧) في الأصل " وكابو " والصحيح ما اتقده وهو " كابو " سمي حسنة

(٨) غيضة: الغيضة هي الاحمة . والاحمة الشجر الكثير المنقش الذي يسكن في بعض بلاد

يختص فيه فيست الشجر من مطور:لسان العرب ج ٧ ص ٢٠٢ . مادة احم ج ١٢

ص ٨ .

(٩) في الأصل " يعجب " والصحيح ما اتقده . والعدادة احد عدو سبوء من سبوء .

هذا الموضع مدينة فقال : و لله ما يتولى بناءها والنفقة عليها غيرك ، ثم أمر بحمل الشيخ فحمل وأمر بحلق (١) رأسه ولحيته لكي لا يشتغل عن التعليم ، وضم إليه معلما واخذ بتعليمه ، وأمر بقطع الخشب من الغيضة فقطع ، ومهر الشيخ في الكتابة وحدثها وعرف جميع امورها في سنة ، فلما بلغ من ذلك غاية ما يحتاج إليه ، ادخله المعلم إلى سابور وعرفه أمره وانه قد بلغ النهاية في الكتابة ، فضحك سابور وقال له : يا بيل تعلمت الكتابة قال : نعم قال : اذهب فقد قلدتك نفقات المدينة ، وامره ان يقوم على الفعلة فبنى جند يسابور ، فلما فرغ منها نظر إلى بعض جوانبها يكره عليه من السيل فنقضه وبناه بالآجر والكلس وبنى باقيها بالبن ، فاهل الاهواز يسمون جند يسابور بيلاباذ باسم الشيخ الذي تولى بناءها والنفقة عليها .

وفي ملك سابور بن اردشير ظهر ماني (٢) (٨٥ب) صاحب الزنادقة، (٣) فدعا سابور إلى مذهبه ، فما زال يسوقه ويماطله حتى استخرج ماعنده ، فوجده داعية للشيطان فأمر به فسلخ جلده وحشي تبناً وعلق على باب مدينة جند يسابور (٤) ، فالباب إلى الساعة يسمى باب الماني ، والزنادقة [تفد] (٥) إليه وتعظم ذلك الموضع .

(١) في الأصل " حلق " وما أثبتناه هو ما يستقيم به سياق الجملة .

(٢) ماني بن فاتك الحكيم ظهر في زمان سابور بن اردشير ، وقتله بهرام بن هرمز بعد زمن عيسى عليه السلام ، اخذ دينا بين المجوسية والنصرانية ، كان يقول بنووة المسيح عليه السلام ، وينكر نبوه موسى عليه السلام ، وكان يزعم ان العالم مصنوع مركب من اصلين هما النور والظلمة وانهما لايزولا ، له افكار واعتقادات كثيرة غريبة ، بعد مقتله هرب اصحابه إلى المشرق لاسيما الصين وانتشر مذهبه هناك . الشهرستاني : الملل والنحل ج ٢ ص ١١ ، الفخر الرازي : اعتقادات فرق المسلمين والمشركين ص ٨٨ .

(٣) الزنديق : هو الملحد الدهري ، الذي لا يؤمن بالآخرة ووحداية الخالق . ابن منظور : لسان العرب ج ١٠ ص ١٤٧ .

(٤) انظر ابن الاثير : الكامل ج ١ ص ٣٨٨ ، الفخر الرازي : اعتقادات فرق المسلمين والمشركين ص ٨٨ .

(٥) في الاصل " تحج " وما أثبتناه هو الصواب .

وقال ان معنى نيسابور وسابور خواست وجند يسابور. ان اصحاب سابور لما فقدوه لقول المنجمين له انك تشقى سبع سنين خرج هارباً يسبح في الأرض . وخرج اصحابه يطلبونه فبلغوا نيسابور . فطلبوه فلم يجدوه فقالوا: (١) ليست سابور أي ليس سابور . ثم وقع إلى سابور خواست فقالوا: سابور خواست أي طلب سابور هناك . ثم وقعوا عليه بجند يسابور فقالوا : ونفذ سابور أي وجد الملك (٢) . وبني اردشير مدينة سوق الأهواز .

قال الفيثم بن عدي (٣) : اردشير خوره (٤) حفر المسرقان (٥) ودجيل (٦) . وانهر خوز ستان السبعة . وهي سرق ورامهرمز وسوق الأهواز والسوس وجند يسابور ومناذر ونهر تيري (٧) .

ويقال لا بناء بالحجارة ولا يهي من شادروان (٨) تسم . لأنه بالصحر

- (١) في الأصل " فقل " وما تشده هو ميتسم مع سيق خبنة .
- (٢) انظر جن هذه المعلومات في . ياقوت : معجم البلدان ج ٥ ص ٣٣١
- (٣) أبو عبد الرحمن الفيثم بن عدي التعلبي . عنه بالشعر والاحر والتأليف والتأليف والمآثر والانساب (ت ٢٠٧ هـ - ٨٢٢ م) له عشرات المصنفات في جميع هذه المواضيع . النديم : الفهرست ص ١١٢ .
- (٤) هكذا وء اعرفها .
- (٥) المسرقان : بهر - لاهوار بخري من ناحية تسم ويتهي إلى عسكر مكره الاصطخري : المسالك والممالك ص ٦٢ .
- (٦) دجيل : بهر حنرد - لاهوار اردشير من تسم . ومحرحه من أرض تسم ومصبه قرب عدان . ياقوت : معجم البلدان ج ٢ ص ٤٤٣
- (٧) عن هذه الأنهار انظر الاصطخري : المسالك والممالك ص ٦٢ - ٦٣ . كما تحدث عن بعض هذه الأنهار التي تحترق مدينة لاهوار . ياقوت : المسالك والممالك ص ٩٢ - ٩٣ .
- (٨) الشادروان : فرسية معناه السر العظيم يعمل على سرد و تسلاط والورراء . وعلى الشرفة من القصر والدار . ادي شير : معجم الألفاظ الفارسية المعربة ص ٩٩ .

واعمدة الحديد وملاط الرصاص ، ومخرج دجيل الاهواز من ارض اصبهان ويصب في البحر الشرقي .

وقالوا : من اقام بالأهواز حولا ثم تفقد عقله وجد النقصان فيه بينا (١) .  
فاما قصة الأهواز فنقلت كل من نزلها من بني هاشم واشراف الناس إلى طبيعتها ،  
ولا بد للهاشمي قبيح الوجه كان أو حسنا من ان يكون لوجهه وشمائله طبع به من  
جميع قريش وجميع العرب (٢) ، فلقد كادت الاهواز ان تنقل ذلك وتبدله (لغير  
حقيقته) (٣) وادخلت الضيم عليه وبينت أثرها عليه فما ظنك بصنيعها في سائر  
الأجناس .

ولفساد عقولهم ولون طبع بلادهم ، لاتراهم مع تلك الأموال الكثيرة  
والضياع النفيسة يحبون من التبين والبيان مما يحبه اوساط أهل الأمصار في الثروة  
واليسار وان طال ذلك ، والمال محنة (٤) كما يعلم الناس ، وقد يكتسب الرجل  
منهم (٥) (١٨٦) المال اليسير ولا يرضى لولده المؤدبين (٦) ويحرص له على الأدب  
بالخطر النفيس فما يقدر عليه ، والخوزي (٧) بخلاف ذلك كله فانه إذا ترعرع

- (١) ياقوت : معجم البلدان ج ١ ص ٢٨٥ .
- (٢) نفسه ج ١ ص ٢٨٥ .
- (٣) في الأصل " لقد لحقيقة " وما اثبتناه هو الصحيح وهو ما يتسم به سياق  
الجملة ومعناها .
- (٤) في الأصل " مهنة " خطأ وما اثبتناه هو ما يستقيم به معنى الجملة .
- (٥) في الأصل " مشيرهم " خطأ وما اثبتناه هو ما يستقيم به معنى الجملة .
- (٦) في الأصل " المويل " وما اثبتناه هو الصحيح .
- (٧) الخوزي : كلمة فارسية تعنى جيل معروف عند أهل الفرس . الجواليقي :  
المعرب من الكلام الاعجمي ص ١٧٧ ، ابن منظور : لسان العرب ج ٥  
ص ٣٤٧ ويبدو أن الخوزيين هم الميزقانيين وهي تلك الشريحة الاجتماعية  
التي ظهرت بفارس وسميت بالساسانيين ايضاً ، وكان عملها هو التطواف بين  
المدن والشحادة وأعمال الكدية . انظر الشيخاني : اصحاب الكدية  
الساسانيون ، كما وانظر عن الخوز . ياقوت : معجم البلدان ج ١ ص ٢٨٦ .

ولده وكبر وعقل شغله بالغربة وابلاه بالأسفار والكسب فهو من بلد إلى بلد ومن مدينة إلى أخرى (١).

وليس في الأرض صناعة مذكورة ولا أدب شريف ولا مذهب محمود لهم في شيء منه نصيب وإن حسن (٢) أو قل أو دق أو جل (٣)، ولم ير بها وجنة حمراء لصبي ولا صبية (٤) ولا دما ظاهرا ولا قريبا، وهي قتالة للغرباء.

وعلى أن حماها خاصة ليست إلى الغريب بأسرع منها إلى القريب، ووباءها وحماها في وقت انكشاف الوباء ونزوع الحمى من جميع البلدان (٥). وكل محمود في الأرض فإن حماه لا تنزع عنه ولا تفارقه وفي بدنه منها بقية. فإذا نزع فقد وجد في نفسه منها البراءة إلا (٦) أن تعود بما يجتمع في بدنه من الاخلاط الرديئة. وليست كذلك الأهوار لأنها تعاود من نزع عنه من غير حدث. كما تعاود أصحاب (٧) الاخلاط الرديئة (٨) لأنهم ليس يؤتون من قبل التحم والاكثار من الأكل. وتم

- (١) نفسه ج ١ ص ٢٨٦.
- (٢) في الأصل "حشو" خطأ وما أشبهه هو الصحيح. انظر ياقوت : معجم البلدان ج ١ ص ٢٨٦.
- (٣) نفسه ج ١ ص ٢٨٦.
- (٤) يقول ياقوت عن أهل الأهوار : "وحوه أهلها مصفرة معبره" ج ١ ص ٢٨٥ كما وانظر ص ٢٨٦ يتفق في وصف وحاتهم مع ابن الفقيه بسبب حرارة بلدهم ورداءة حووه.
- (٥) "البلدان" ساقطة من الأصل واتشبه من ياقوت : معجم البلدان ج ١ ص ٢٨٦.
- (٦) في الأصل "إلى" خطأ وما أشبهه هو ميسم مع سدي حسنة.
- (٧) في الأصل "تجاوز" والصحيح ما تشبه وهو ميسم مع سدي حسنة ومعناه.
- (٨) عبارة "الاخلط الرديئة" لم ترد بالنص واتشبهت بها لأن معنى حسنة لاسم الألبه. إذا اعتبرت ما قبلها.

يوتون من عين البلدة (١) ، ولذلك جمعت سوق الأهواز الافاعي في جبلها الطاعي في منازلها المطل عليها ، والجرارات (٢) في بيوتها ومقابرها ، ولو كان في العالم شيء هو شر من الافاعي والجرارات لما قصرت قصبه الأهواز عن توليده وتلقيحه (٣) .

وبليتها أن من ورائها سبخاً ومناقع مياه غليظه ، وفيها انهار تشقها المسائل كنفهم (٤) ومياه امطارهم ومتوضاتهم ، فإذا اطلعت [الشمس] (٥) فطال مقامها وطالت مقابلتها لذلك الجبل قبل [تشيب] (٦) الصخرية التي فيه تلك الجرارات . فإذا امتلأت ييساً وحرأً وعادت جمره واحده قذفت ما قبلت من ذلك عليهم . وقد بخرت تلك السبخ والانهار ، فإذا التقى عليهم ما بخرت السبخ وما قذفه ذلك الجبل فسد الهواء ففسد بفساده كل شيء يشتمل عليه ذلك الهواء (٧) .

وأخبر ابراهيم بن العباس بن محمد (٨) عن مشيخه من أهل الأهواز عن

- (١) لذلك فإن اغلب الحميات التي تصيبهم سببها شدة حرارة البلد ورطوبته ووخومته وسوء هوائه .
- (٢) الجرارات : عقارب قتاله تجر ذنبها إذا مشت لارتفاعه كما تفعل سائر العقارب . ابن منظور : لسان العرب ج ٤ ص ١٣٠ . ياقوت : معجم البلدان ج ١ ص ٢٨٦ .
- (٣) حل هذه المعلومات ذكرها ياقوت في كتابه معجم البلدان ج ١ ص ٢٨٦ .
- (٤) كنفهم : حواليتهم . ابن منظور : لسان العرب ج ٩ ص ٣٠٩ .
- (٥) لم ترد كلمة " الشمس " في الأصل واثبتناها من ياقوت : معجم البلدان ج ١ ص ٢٨٦ .
- (٦) لم ترد " تشيب " في الأصل واثبتناها من ياقوت : معجم البلدان ج ١ ص ٢٨٦ .
- (٧) انظر هذه المعلومات في ياقوت : معجم البلدان ج ١ ص ٢٨٦ .
- (٨) ابراهيم بن العباس بن محمد أبو اسحاق الصولي ( ت ٢٤٣ هـ / ٨٥٧ م ) كان من كتاب عصره المعدودين وشعرانه المبدعين . نشأ في بغداد وقربه ==

القوابل : انهم ربما قبلوا الطفل المولود فيجدونه في تلك الساعة محموا (٨٦ب) يعرفون ذلك ويتحدثون به .

ولقد اخبرني به زيد بن محمد (١) وكان صدوقا وكان اقام بالأهواز حولا . ورأى شدة (٢) حرها وكثرة هوامها وحياتها وجراراتها بامر فطيع . ثم قال : وكيف لا يكون كذلك وطعام أهلها الأرز، وهم يخبزون في كل يوم فيقدر انه يسجر بها في كل يوم خمسون الف تنور . فما ظنك ببلد اذا اجتمع فيه حر الهواء وبخار هذه النيران . وحلف بالله عز وجل انه عزم مرارا ان يفرق نفسه في المسرقان لما كان يلقي من الكرب وشدة الحر والسموم (٣) .

ويقول أهل الأهواز : جبلهم اثما هو من غطاء الطوفان تحجر . وهو حجر ينبت ويزيد في كل وقت (٤) .

قالوا ولنا السكر وانواع التمر (٥) . وهم احذق الأمة في اتخاذ انواع السكر . ولهم الخز السوسي (٦) والدياج التستري (٧) . وكل طيب يحمل الى الأهواز فانه يستحيل وتذهب رائحته ويبطل حتى لا ينتفع منه بكثير شيء (٨) .

== الخلفاء واصح كتب للمعتصم والواثق والمتوكل . له عدد من المصنفات  
يقوت : معجم الادب ، ج ١ ص ١٦٤ . اس حنكول : وفيه الاعيان ج ١  
ص ٤٤ .

- (١) نخت عنه في المظان ولم اعرفه .
- (٢) في الأصل " وحرى " والصحيح ما تشده .
- (٣) نظر . يقوت : معجم البلدان ج ١ ص ٢٨٦ .
- (٤) نفسه ج ١ ص ٢٨٦ .
- (٥) نفسه ج ١ ص ٢٨٦ .
- (٦) نسبة الى مدينة السوس . والخز : نوع من الثياب صنع في اصفهان والابريسم : من مطور : لسان العرب ج ٥ ص ٣٤٥ .
- (٧) نسبة الى مدينة تستر القرويبي : تاريخ البلاد ص ١٧١ . والدياج : نوع من الثياب صنع في التيب تتخذ من الابريسم . وهي كلمة فارسية معربة . اس مطور : لسان العرب ج ٢ ص ١٦٢ .
- (٨) نظر . يقوت : معجم البلدان ج ١ ص ٢٨٦ .



والأهواز افتتحها ابوموسى الأشعري في ولاية عمر بن الخطاب رضى الله عنهما ، وآخر مدينة افتتحت من الأهواز السوس ، فلما افتتحها واخذ المدينة وسبى الذرية وظفر بالخزائن (١) ، فبينما هو يحصى ما فيها كان في قلعتها نحو من ثلاثمائة خزانة فرأى خزانة منها وعليها ستر عليه الدهن ، فامر خزان القلعة ان يفتحوه فجعلوا يبكون ويخلفون انه ليس فيه شيء من الذهب والفضة ، فجعل ابوموسى لايزيده ذلك الا حرصاً على فتحه حتى هم بكسر الباب، فلما رأى الخزان ذلك قالوا له نحن نصدقك عما فيه ، قال : قولوا ، قالوا : فيه جسد دانيال (٢) . قال : وكيف علمتم ذلك قالوا : اصابنا القحط سبع سنين متوالية حتى اشرفنا على الهلاك ، وكان هذا الجسد عندنا وقوم من النصارى يستسقون به اذا اجذبوا (٣) فيسقون ويخصبون ، فاتيناهم وطلبنا اليهم ان يعيروننا فابوا علينا فرهناهم خمسين اهل بيت منا على ان نستقى به في عامنا ذلك ونرده، فدفعوه الينا فلما استقيناه به سقيناه واهصبنا فضنا به وحبسناه عن اصحابه ، ورجبنا فيه فهو عندنا نستقى به في الجذب (٤) .

فامر ابوموسى بفتح الباب فاذا في البيت سرير عليه رجل ميت واضع (١٨٧) مرفقة على ركبته اليمنى ، فكتب ابوموسى الى عمر بن الخطاب يعلمه فتح المدينة، ويقص عليه خبر دانيال عليه السلام ، فسأل عمر رضى الله عنه من بحضرته من المسلمين فاخبروه انه نبي ، وان بخت نصر لما غزا بيت المقدس وسبى اهله كان دانيال ممن سبى ونقل الى ارض بابل فلم يزل بها حتى مات، فكتب عمر الى ابى موسى يخبره بالذي انتهى اليه من أمره، وأمره بان يحنطه ويكفنه ويدفنه من غير ان يغسله . ويكون دفنه اياه في جوف الليل حتى يكون الله تعالى

- (١) في امر فتح الأهواز والسوس وبقية كور الأهواز انظر ، البلاذري : فتوح البلدان ص ٣٧٠ - ٣٨٤ .  
(٢) نفسه ص ٣٧١ .  
(٣) في الأصل " احد يولي " خطأ والصحيح ما ثبتناه وهو ما يستقيم به معنى الجملة .  
(٤) نفسه ص ٣٧١ .

هو الذي يبعث كما يبعث خلقه ، فلما انتهى (١) كتاب عمر إلى ابي موسى عمد إلى نهر من انهار السوس فأمر بسكره فسكرو ثم حفر لدانيال في جوف النهر ، ثم عمد إليه فحنطه وكفنه وحمله اربعة من المسلمين في جوف الليل فقبره في ذلك النهر ثم اجرى عليه الماء فلا يعلم أحد موضع قبره إلى يومنا هذا (٢) .

ويقال انه أخذ خاتماً كان في أصبعه ، وكذلك يقال ايضاً : انه وجد معه كتب فيها اخبار الملاحم وما يكون من الفتن وانها صارت إلى كعب الاحبار (٣) .

وعسكر مكرم نسبت إلى مكرم بن [معز الحارث] (٤) احد بنى جعونه بن الحارث بن ثمير ، وكان الحجاج بن يوسف وجهه مخاربة خورزاد بن باس حين عصى ولحق بالايذج ، وتحصن في قلعة تعرف به ، فلما طال عليه الحصار نزل مستخفياً ليلاحق بعبد الملك بن مروان فظفر به مكرم ومعه درتان في قلنسوته ، فاخذه وبعث به الحجاج ، وكانت هناك قرية قديمة فبناها مكرم ولم يزل يبني ويزيد حتى جعلها مدينة وسمها عسكر مكرم (٥) .

وقال الثوري: (٦) الاهواز تسمى بالفارسية هورمشير وان كان اسمها

- (١) وردت كلمة " اليه " بعد كلمة " انتهى " ولامعنى لوجوده فحذفت .
- (٢) البلاذري : فتوح البلدان ص ٢٧٢ .
- (٣) كعب الاحبار : معروف واسمه كعب بن مراح بن دي هجر الخسيري ، من التابعين ، اسلم في عهد ابي بكر رضي الله عنه ، وكان من كبار علماء اليهود اليمن في الجاهلية ، روى عنه الصحابة والتابعين احبار الامم السابقة (ت ٣٢٢ هـ ٦٥٢ هـ) ، ان سعد : الطبقات الكبرى ج ٧ ص ٤٤٥ ، التميمي سير اعلام النبلاء ج ٣ ص ٤٨٩ .
- (٤) في الاصل " الفرز " وم اشتاده هو الصحيح .
- (٥) هذه المعلومات بأكملها نقلها البلاذري : فتوح البلدان ص ٣٧٦ .
- (٦) سفيان بن سعيد بن مسروق الثوري ، ولد بسند الكوفة ، كان من علماء عصره في علوم الدين الاسلامي ، له العديد من المصنفات (١٦١ هـ ٧٧٨ م) ، التميمي : الفهرست ص ٢٨٢ ، الخطيب : تعداد ج ٩ ص ١٥١ ومعهده .

الأخواز فعربها الناس وقالوا الأهواز (١) . وانشد الاعرابي (٢) ، شعر .

لا ترجعن إلى الأخواز ثانية

وقعقان (٣) الذي في جانب السوق .

ونهر بط الذي أمسى يورقنى

فيه البعوض بلسب غير تشفيق

ونهر بط كان عنده مراح للبط فقالت العامة نهر بط كما قالوا دار بطيخ .

وقالوا (٨٧ب) بل كان يسمى نهر نبط وذلك انه كان لامرأة نبطية

فخفف وقيل نهر بط (٤) .

وأهل الأهواز الأم الناس وابلهم وهم اصبر خلق الله على الغربة والتنقل في البلدان . وبحسبك انك لاتدخل بلداً من سائر البلدان . ولا اقليما من جميع الاقاليم الا وجدت في تلك المدينة صنفاً للخوز لشحهم وحرصهم على جمع المال (٥) .

وذكر الأصمعي (٦) قال : الخوز هم الفعلة ، وهم الذين بنوا الصرح ،

واسمهم مشتق من الخنزير ، وذهبوا إلى أن اسمه بالفارسية خو ، فجعلته العرب خنزيراً وإلى هذا ذهبوا .

(١) ويقول ياقوت ان اسمها كان " الأهواز " وانها تسمية عربية تغيرت إلى

الأهواز على لسان الفرس . معجم البلدان ج ١ ص ٢٨٤ .

(٢) البلاذري : فتوح البلدان ص ٣٧٦ .

(٣) وهو جبل قعقعان تحت منه اساطين البصره . ياقوت : معجم البلدان ج ٤

ص ٣٧٩ . البلاذري : فتوح البلدان ص ٣٧٦ .

(٤) انظر هذه المعلومات في البلاذري : فتوح البلدان ص ٣٧٦ .

(٥) ياقوت : معجم البلدان ج ١ ص ٢٨٦ .

(٦) أبوسعيد عبد الملك بن قريب بن عبد الملك الأصمعي ، من أهل اللغة والنحو ،

ومن أئمة الأخبار والنوادر والملح ، شاعر رائع الشعر ، وعارف به له

مصنفات عديدة في فنون شتى (ت ٢١٦هـ / ٨٣١م) . السيرافي : أخبار

النحويين البصريين ص ٤٥ وما بعدها ، القفطي : انباه الرواه على انباه النحاه

ج ٢ ص ١٩٧ ، ابن خلكان : وفيات الاعيان ج ٣ ص ١٧٠-١٧٦ .

وقال آخرون : معنى قولهم خوزى اي : زيهم زى الخنزير .  
وروى ابو خيرة (١) عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه قال : ليس في  
ولد آدم شر من الخوز . ولم يكن منهم نبي قط ولا نبي .  
وقال عبدالله بن سلام (٢) : خلق الله البخل عشرة أجزاء تسعة في الخوز  
وجزاء في سائر الخلق .  
وقال علي رضي الله عنه فيما روى عنه : على مقدمة الدجال رجز  
خوزي يقال له مهران .  
وقال عمر رضي الله عنه : لنن حيت (٣) اى قابل لا يبعث الخوز .  
ولا جعلن اثمانهم في بيت المال .  
وفي خبر آخر : من كان جره خوزيا واحتج اى ثمنه فليبعه .  
وكتب كسرى اى بعض عماله . ان ابعت اى بشر طعام مع شر الناس  
على شر الدواب . فبعث اليه برأس سمكة مائة مع خوزي على حمار .  
وقال ابونانل (٤) : خرجت مع ابن مسعود (٥) الى قرية

- (١) بحث عنه في المظن ولم أعرفه .  
(٢) عبدالله بن سلام بن الخارث صحابي . كان من بني قينقاع ثم اسلم قبل  
وفاته عليه السلام بعشرين نوب في سنة ٤٣هـ - ٦٦٣م كان من غنمته من  
الكتب وشهد له الرسول صلى الله عليه وسلم مائة من الاثيرة الكفرة  
ج ٣ ص ٤٣٩ . ابن حجر : الإصابة ج ٤ ص ٨٠ .  
(٣) في الاصل " عبت " والصحيح ما تقدمت منه ويستقيم المعنى .  
(٤) ابونانل : لم أعرفه .  
(٥) عبدالله مسعود بن عافل بن حبيب من كبار الصحابة ومن السابقين الى الاسلام  
خدم رسول الله صلى الله عليه وسلم وصحبه في حنبله وسفروا . كان وفيرا لعنت  
وكان في الاحكام والنقد على رأى عمر رضي الله عنه وارحمه . توفي سنة  
٣٢هـ - ٦٥٣م . ابن حجر : الإصابة ج ٤ ص ١٢٩ . الحرري اعياه لهده في  
طبقات القراء ج ١ ص ٤٥٨ .

بالقادسية (١) ، فجاءه رجل من الانباط (٢) في حاجة ، فالتفت عبداً لله إلى أصحابه فقال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول " تاركوا الترك ما تركوكم ، ولا تجاوروا الانباط في بلادهم ، وإذا رأيتموهم قد اظهروا اسلامهم ، وقرؤوا القرآن ، وتمكنوا في المرباع ، واحنثوا في المجالس ، وراجعوا الرجال في كلامهم ، فاهرب الهرب ، ولاتناكحوا الخوز فان لهم اعراقاً تدعوا إلى غير الوفاء" (٣) .

- (١) القادسية : مدينة صغيرة أقرب إلى البادية بالعراق ، يجتمع فيها الحاج ، وبها سوق صغيرة وجامع ، وبها كانت المعركة الفاصلة بين المسلمين والفرس . المقدسي : احسن التقاسيم ص ١٠٥ ، ياقوت : معجم البلدان ج ٤ ص ٢٩١ .
- (٢) روى أبو داود في الملاحم " أتركوا الترك ما تركوكم " اما بقية الأثر فلم يصح عنه صلى الله عليه وسلم ، كما أن جميع هذه الأقوال السابقة لاسيما المنسوبة إلى علي بن أبي طالب ، وعمر بن الخطاب رضي الله عنهما لا يمكن قبولها ، وبدون شك فهي مدسوسة عليهما .
- (٣) لا يقصد بهم انباط البتراء . انظر الورقة ٨٣ من هذا العمل .

## (٦٦ اب) القول في الترك

- روي عن حذيفة (١) انه قال : تغلب الترك على الكوفة . وتغلب  
 الخزر (٢) على الجزيرة . وتغلب الروم على الشام .  
 ويروى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال : " ليخرجن الترك  
 أهل العراق من بلادهم " (٣)  
 قال : وكتب عمر رضي الله عنه إلى عماله " إذا أصبتم أحداً من  
 الأتراك فضربوا عنقه . فإن هم خرجة بعد السنين فذا خرجوا كذبوا شهيد  
 كلب علي ما في أيديكم ما في أيديهم " (٤) .  
 ويروى عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : الترك أول من  
 يسلب امتي ما حولوا " (٥) .

- (١) هناك حذيفة بن اليمان العنسي . وهناك حذيفة بن يساب الأزدي . وكلاهما  
 من كبار الصحابة . ومن رواية الحديث . علي بن أبي ربيعة . مقتضب  
 هو العنسي لا الأزدي . انظر : ابن حجر : الإصابة ج ١ ص ٣٣٢ - ٣٣٣ .  
 (٢) خزر : اسم إقليم من قصة تسمى تل . وتل بهر بخري في خزر من  
 الروس والبلغار . وأهل هذا الإقليم يسمون خزر . وعندهم من ترك بزرج  
 مدين القرن السادس والسابع الميلادي . في مقتضب النوع جوسي روم  
 وانشأوا مملكة مدين نهري النوع والدون وعلى قسم من سد حورون شرق  
 وبلغت أوج اتساعها في القرن الثامن حيث امتدت سلطنة حوران  
 البحر الأسود إلى خزر قرزيس . ياقوت : معجم البلدان ج ٢ ص ٣٦٧  
 الاصطخري : الممالك والملوك ص ١٢٩ . الكافي : مجموعة مسند ج ٢  
 ص ٦١٣ .  
 (٣) لم يصح هذا عنه صلى الله عليه وسلم .  
 (٤) لا يعقل ان يسب مثل هذا القول إلى عمر رضي الله عنه .  
 (٥) لم يصح ذلك عنه صلى الله عليه وسلم .

ويروى عن عبد الله بن عباس انه قال : " والله لتكونن الخلافة في  
ولدي حتى تغلب على عزهم الحمر الوجوه الذين وجوههم كأنها المجان  
المطرقة" (١) .

ويروى عن ابي هريرة انه قال : لاتقوم الساعة حتى يجيء قوم عراض  
الوجوه صفار العيون فطس الانوف حتى يربطوا خيولهم بشاطيء دجلة .  
ويروى ان معاوية قال : لاتبعثوا الرابضين اتركوهما ماتركوكم  
الترك والحبشة .

وفي حديث مرفوع قال : قال النبي صلى الله عليه وسلم : "  
اتركوا الترك ماتركوكم" (٢) .

وقالوا : لاتضع الشاة بالترك اقل من اربعة وربما وضعت خمسة او  
سته كما تضع الكلبة ، فاما اثنين وثلاثة فانما يكون في الفرد . وهي كبار  
جدا ولها الايا عظام تجرها على الأرض . قال : وبلدان الأتراك  
التغزغز (٣) وبلادهم اوسع بلدان الأتراك حدهم الصين والتبت ، (٤)

- (١) هذا القول منسوب إلى عبد الله بن عباس وهو غير صحيح .
- (٢) مانسب إلى الرسول صلى الله عليه وسلم من هذه الآثار ، وجميع المقولات  
هنا نقلها بكاملها . ياقوت : معجم البلدان ج ٢ ص ٢٣ .
- (٣) تغزغز : من اقوام الترك ، هم بيت عباده ، ويعظمون الخيل ويحسنون القيام  
عليها . أبو دلف : الرسالة الأولى ص ٤٦ ، ابن خرداذبه : المسالك والممالك  
٣١ . القزويني : آثار البلاد ٥٨٢ .
- (٤) تبت : منطقة صحراوية شاسعة تقع شرق الصين ، كان لارضها أثر كبير على  
سكانها في قوتهم وبأسهم واهتمامهم بالفروسية حتى تغلبوا على جميع اقوام  
الترك . يكثر بارضهم غزال المسك ، وأنواع كثيرة من النباتات التي  
تستخدم في الطب . أبو دلف : الرسالة الأولى ص ٤٤ ، ياقوت : معجم  
البلدان ج ٢ ص ١٠-١١ .

والخرخ (١) ، والكيماك ، (٢) والغز (٣) ، والجفر (٤) ، ، والبجناك (٥) ،  
والتركش (٦) ، واذكش (٧) ، وخفشاق (٨) وخرخيز (٩) ، (١١٦٧) بها  
مسك (١٠) .

- (١) خرخ : من قبائل الترك الهمجية . ليس لهم نظام ولا قانون حمايتهم . يغير بعضهم على بعض ، والبغي والجور بينهم ظاهر . تنتشر بينهم المحرمات من زنا وقمار . أبودلف : الرسالة الأولى ص ٤٨ . القزويني : آثار البلاد ص ٥٨٤ .
- (٢) الكيماك : قبائل تركية تغلب عليهم البدارة وهم رعاة غنم . لمعلومات مفصلة انظر أبودلف : الرسالة الأولى ص ٤٥ . القزويني : آثار البلاد ص ٥٨٨ .
- (٣) الغز : من قبائل الترك . يدينون بالنصرانية . وكانوا في طاعة السلاطين السلاجقة إلى زمن سنجر بن ملكشاه . وكانوا يؤدون الركة لهم . حتى سحقت لهم الفرصة فتجمعوا وهجموا على السلاجقة وهم موهم شرهم سنة ٥٤٨ هـ - ١١٥٣ م . القزويني : آثار البلاد ص ٥٨٧ . كتب انظر . أبودلف : الرسالة الأولى ص ٤٦ .
- (٤) الجفر : من اقوام الترك . ابن خردادبه : المسالك والممالك ص ٣١ . ياقوت معجم البلدان ج ٢ ص ٢٣ .
- (٥) البجناك : من قبائل الترك الهمجية . يغير بعضهم على بعض . يفرسون ساءهم بمراى الناس كاليهنم . أبودلف : الرسالة الأولى ص ٤١ . القزويني : آثار البلاد ص ٥٨٠ .
- (٦) التركش : هكذا في الأصل . وفي ابن خردادبه : المسالك والممالك ص ٣١ . وجعلها ياقوت "الدكش" معجم البلدان ج ٢ ص ٢٣ .
- (٧) اذكش : ايضاً هكذا في ابن خردادبه : المسالك والممالك ص ٣١ . وياقوت الحموي معجم البلدان ج ٢ ص ٢٣ .
- (٨) الخمشاق : في ابن خردادبه "الخمشاق" المسالك والممالك ص ٣١ .
- (٩) خرخيز : من قبائل الترك . اكثر تمدن من غيرهم من الترك . بعضهم رعاة والرهرة لديهم بعض المعرفة وقلوبهم يكتسبون علم . وخلصون في بيتهم . أبودلف : الرسالة الأولى ص ٤٧ . القزويني : آثار البلاد ص ٥٨٣ .
- (١٠) بعد كلمة "مسك" وردت عبارة وهي من هذا الخبر الذي لا معنى لوجوده فحذفت . كتب انظر عن هذه القليل تكامل النص . ابن خردادبه المسالك والممالك ص ٣١ . ياقوت : معجم البلدان ج ٢ ص ٢٣ .



فاما مدينة فاراب (١) فان فيها مسلحة للمسلمين ، والأخرى  
لأتراك الخرخيه . وجميع مدائن الترك ستة عشر مدينة (٢) .

وقال بعض العلماء: بالترك اجناس الترك الخرخ وهم ما يكون إلى  
ناحية سمرقند (٣) . وهم عتاق الترك . والبذكشية وهم اصحاب اللحي  
العظام . والغز . والتفرغز ، والكيماك وهم الملوك وهم اوغل في بلادهم  
واعزهم عند جميع الترك . والبشاكية والشغرية ، والتفرغز عرب الترك  
وهم اصحاب عمد يحلون ويرحلون ، والبذكشية اصحاب بناء وقرى .

قال : وبعث هشام بن عبد الملك (٤) رجلا إلى ملك الترك يدعوه  
إلى الاسلام ، قال : فدخلت إليه وهو ينجر سرجا ، فقال للترجمان : من  
هذا قال : رسول ملك العرب ، قال : غلامي : قال : نعم فامر بي إلى بيت  
كثير اللحم قليل الخبز ، فلما كان ذات يوم ركب في عشرة انفس مع  
كل واحد منهم لواء ، وامر أن أحمل فحملت على دابة فصعد تلاً وحول

(١) فاراب : ولاية وراء نهر سيحون متاخمة لبلاد الترك ، ينسب إليها جماعة من  
أهل العلم منهم الأديب اللغوي الجوهري صاحب الصحاح ، والفيلسوف  
الحكيم ابي نصر محمد بن محمد الفارابي . ياقوت : معجم البلدان ج ٤ ص ٢٢٥ .

(٢) ابن خردادبه : المسالك والممالك ص ٣١ .

(٣) سمرقند : مدينة تقع جنوبي وادي السغد ، من أشهر مدن ماوراء النهر بعد  
مدينة بخارى ، ينسب إليها جماعة من افاضل علماء المسلمين ، غزاهما  
المسلمون سنة ٥٥٥ هـ / ٦٧٤ م ثم حاصرها قتيبة بن مسلم الباهلي سنة  
٨٧ هـ / ٧٠٥ م . قال ياقوت : ليس في الارض مدينة انزه ولا طيب ولا  
احسن مستشرفا من سمرقند . الاضطخري : المسالك والممالك ص ١٧٧ -  
١٧٨ ، ياقوت : معجم البلدان ج ٣ ص ٢٤٦ - ٢٥٠ ، المقدسي :  
احسن التقاسيم ص ٢٢٢ - ٢٢٣ .

(٤) الخليفة الأموي معروف .

التل غيضة ، فلما طلعت الشمس امر واحداً اولئك العشرة ان ينشر لواءه ويلح (١) به ففعل ، فوافى عشرة آلاف مدجج (٢) كلهم يقول جاه جاه حتى وقفوا تحت التل ومعهم صاحبهم . فكفر (٣) للملك فما زال واحداً واحداً ان ينشر لواءه ويلح به فاذا فعل وافى عشرة آلاف مدجج . فوقفوا تحت التل وصعد مقدمهم حتى نشر الالوية كلها وصارت تحت التل مائة الف مدجج . فقال للترجمان : قل لهذا الرسول يعلم صاحبه ان ليس في هؤلاء حياء . ولا اسكاف (٤) . ولا خياط فاذا اسلموا من اين يأكلون (٥) .

وآخر خراسان (٦) من ناحية الشاش (٧) نوشجان (٨) الاعلى . فمن

- (١) يلح : يثبت : ابن منظور : لسان العرب ج ٢ ص ٥٧٨ .
- (٢) مدجج : اللابس السلاح التام . كأنه تغطي به . وسمي به لأنه يدح أي تمشي رويداً رويداً لثقله . نفسه ج ٢ ص ٢٦٥ .
- (٣) كفر : أي احنى وعاطأ رأسه قريب من الركوع . نفسه ج ٥ ص ١٥٠ .
- (٤) اسكاف : هو تصاعع اب كبت حرفته . وفيه هو نحر . وفيه خفاك أي الخذاء نفسه ج ٩ ص ١٥٧-١٥٨ .
- (٥) انظر : القزويني : آثار البلاد ص ٥١٥ .
- (٦) خراسان : بلاد شاسعة . تشمل على كثير من اسهر الهند في مسير الإسلام . تقع بين قسمة حويس وبيق مديني نعرف وحر حدودها من الهند طهرستان وسجستان وكرمان . وتشتمل على انهبان الهند سيبور وهراد ومسرو . لمعلومات موسعة انظر : الاضطجاري . مسالك والممالك ص ص ١٤٥-١٥٨ . القاسمي . حسن تكميله ص ص ٢٣٤ .
- (٧) ٢١٥ يفتوت : معجم البلدان ج ٢ ص ٣٥٠ .
- (٨) الشاش : بلاد من وراء سيحون متجهة لبلاد الترك . أكثر بلاد الهند والافغان والاعمار . بلاد برهنة كثيرة الخيرات تنسب اليها عدد كثر من العلماء والفقهاء والنصحاء . اهلها شافعية مذهب لا حنفي . انظر : الاضطجاري . مسالك والممالك ص ١٨٤ . القزويني . آثار البلاد ص ٥٣٨ . يفتوت : معجم البلدان ج ٣ ص ٣٠٨ .
- (٩) نوشجان الاعلى : هناك نوشجان السفلى . مدحه حدود الصين من حدود الهند المسالك والممالك ص ٣٠-٣١ . معجم البلدان ج ٥ ص ٣١١ .

نوشجان إلى مدينة خاقان (١) ملك التفرغز مسيرة ثلاثة أشهر في قرى كبار  
وخصب واسواق، وأهلها اترك .

وفيههم مجوس يعبدون النار وفيهم زنادقة على مذهب مانى والملك في مدينة  
عظيمة كثيرة الأهل والأسواق ولها اثنا (١٦٧ب) عشر بابا حديدا، (٢) وعن  
يسارها كيماك وامامها الصين على ثلاثمائة فرسخ .

فاما ملك كيماك واصحابه فبادية يتبعون مساقط القطر ويحلون ويرتحلون  
في طلب الكلا (٣) .

وقال علي بن زيد (٤) كاتب المازيار: (٥) احصن مدينة بنيت على وجه  
الأرض . ان ملكاً من ملوك الترك اتى سبخة ومستنقع ماء عادي اجاجي في طرف  
من اطراف سلطانه . فصرف الماء عنه ثم حفر اساساً عرضه اربعون ذراعاً ، ثم أمر  
فرجع من قرار الحفر سوران بالآجر والكلس عرض كل سور عشرة أذرع وبينهما  
فضاء عرضه عشرون ذراعاً ، فلما انتهى بالسورين إلى وجه الأرض ضم  
الفضاء الذي بينهما بالرمل والبل (٦) فكلما ارتفعما جعل الرمل في وسطهما  
حتى رفعهما خمسين ذراعاً ، ثم بنى (٧) المدينة له ولرعيته من المنازل

(١) خاقان : خاقان هو لقب ملك الترك . البيروني : الآثار الباقية عن القرون الخالية  
ص ١٠١ .

(٢) انظر ايضاً ، ابن خرداذبه : المسالك والممالك ص ٣٠-٣١ ، ياقوت : معجم البلدان  
ج ٢ ص ٢٤ .

(٣) ابن خرداذبه : المسالك والممالك ص ٣١ .

(٤) علي بن زيد : في الأصل " زين " والصحيح ما أثبتناه ، وكان علي بن زيد من كتاب  
عصره المجيدين . ابن الأبار : اعتاب الكتاب ص ٢٤٦ .

(٥) المازيار بن قارن : كان من قواد العصر العباسي الأول المشاهير توفى على عهد الخليفة  
المعتصم سنة ٢٢٥هـ / ٨٣٩م . الطبري : تاريخ الأمم والملوك ج ٩ ص ١٠٤ .

(٦) وردت كلمة " بينهما " بعد كلمة " والبل " ولا معنى لوجودها فحذفت .

(٧) في الأصل " بلى " والصحيح ما أثبتناه .

والقصور ، وحفر حولها خندقاً ثم جرف إليها الماء. فلم تلبث ان عادت بعد سنة  
 اجمه (١) عظيمة من اعظم الآجام، واودعها اهله ونفيس امواله فصارت امنع مدينة  
 بنيت على تلال الجبال اوفي قرار الارض . وان ملكاً من ملوك الترك رامها (٢) .  
 والترك اغلب الامم واشد احتيالا على نقب المدن والحصون من المواضع البعيدة .  
 فسار إليها ونزل على فراسخ منها وأمر نقابيه ان ينقبوا فنقبوا حتى بلغوه فلم  
 صاروا إلى الاجمه التي حولها خرج عليهم الماء من النقب فما زالوا يخالون فيه وهو  
 مرة يغلبهم ومرة يغلبونه حتى استوى لهم قطعة . وظنوا انهم قد ظفروا بالمدينة ك  
 افضوا إلى السور واخذوا في نقبه فلما نقبوه خرج عليهم الرمل المنهل . فكانوا  
 لا يخرجون منه شيئاً إلا سال من جوانبه اضعافه فلما رأوا ذلك علموا الا حيلة لهم  
 فانصرفوا خائبين .

قالوا: والنعجة تضع في بلاد الترك عدة من السخال (٣) في البطن الواحدة  
 ربما وضعت سبعة وستة وخمسة . فاما اربعة وثلاثة (١١٦٨) فجميع مواشيتهم على  
 هذا.

والترك إذا ارادت ان تخلف رجلا ات بصم من نحس فتصه . ثم يحصر  
 قصعة فيصير فيها ماء ويوضع بين يدي الصم . ثم يجعل في القصعة قطعة ذهب  
 وكف دخن . ويوتى بسراويل امرأة فتوضع تحت القصعة . ثم يقولون للمسنحلت  
 ان نقضت هذا المعهد او غدرت او خبثت فصيرك الله امرأة تلبس سراويلها .  
 وسلط عليك من يقطعك قطعاً مثل هذا الدخن واحشر لونتك مثل اصفرار الذهب .  
 ثم يشرب بعد اليمين ذلك الماء (٤) . فما يفعلُه انسان منهم تحت الامم و  
 اصابته بلية .

- (١) اجمه : الحصن . ابن منظور : لسان العرب ج ١٢ ص ٨ .  
 (٢) رام : طلب . نفسه ج ١٢ ص ٢٥٨ .  
 (٣) في الأصل " السخولة " والصحيح ما أتت به . وهو جمع سخله . وهي ولد السد من  
 المعز والضأن . ابن منظور : لسان العرب ج ١١ ص ٣٣٢ .  
 (٤) بعد كلمة " الماء " ورد كلمة " فعل " ولا معنى لو حووه فحدث .

وفي بلادهم السمور (١) والفنك (٢) الجيد ، وهم ارمى الأمم كلها  
بالنشاب (٣) .

وإذا ولد للرجل منهم ولد رباه وعاله وقام بامرہ حتى يحتلم ، فإذا بلغ  
الحلم دفع إليه قوساً وسهاماً وأخرجه عن منزله وقال له : احتل لنفسك ، ثم يصير  
ولده عنده مثل الغريب الذي لا يعرفه . هذه سنتهم في اولادهم (٤) .

[ومن سنتهم أن البنات البكور مكشفات الرؤوس ] (٥) فإذا اراد الرجل  
ان يتزوج نظر إلى التي يريد والقی علی رأسها مقنعة (٦) ، فإذا فعل ذلك فقد  
صارت امرأته لا يمنعها عنها والد ولا يدفعها أخ (٧) .

وفي بلادهم الختر الجيد وهو جبهة دابة تصاد في بلادهم .  
وذكر تميم بن بحر المطوعي (٨) : ان بلادهم شديد البرد ، وانما يسلك  
[فيه] (٩) ستة أشهر في السنة ، وانه سلك إلى بلاد خاقان التفرغزي على بريد

(١) السمور : حيوان بري يشبه ابن عرس لونه أحمر يميل إلى السواد يتخذ من جلده  
الفراء الثمينة ، يكثر في بلاد الترك ، وكان الأطباء قديماً يستخدمون لحمه كدواء .  
ابن البيطار : الجامع لمفردات الادوية وللأغذية ج ٣ ص ٤٧ ، الدميري : حياة  
الحيوان الكبرى ص ٣٤ ، المنجد ص ٥٠ .

(٢) الفنك : حيوان صغير يشبه الثعلب إلى حد كبير ، أغبر اللون ، وفروته من أجود  
الفراء ، يكثر وجوده ببلاد الصقالبه ، كان الأطباء يستخدمون لحمه كدواء . ابن  
البيطار : الجامع ج ٣ ص ٢٣٠ ، الدميري : حياة الحيوان الكبرى ص ٢٢٥ ، المنجد  
ص ٥٩٧ .

(٣) النشاب : النبل ، أو السهام . ابن منظور : لسان العرب ج ١ ص ٧٥٧ .

(٤) انظر ياقوت : معجم البلدان ج ٢ ص ٢٤ .

(٥) وردت العبارة بين المصلعين في الأصل مختلفة التركيب والمعنى وما اثبتناه من ياقوت :  
معجم البلدان ج ٢ ص ٢٤-٢٥ .

(٦) المقنعة : ماتغطي به المرأة رأسها . ابن منظور : لسان العرب ج ٨ ص ٣٠٠ .

(٧) انظر ياقوت : معجم البلدان ج ٢ ص ٢٤ .

(٨) لم أعرفه .

(٩) كلمة " فيه " لم ترد بالأصل واثبتناها من ياقوت : معجم البلدان ج ٢ ص ٢٤ .

انفذه خاقان إليه ، وانه كان يسير في اليوم والليله ثلاث سلك باشد سير واحشة .  
فسار عشرين يوماً في برار فيها عيون وكلاً وليس فيها قرية ولا مدينة غير اصحاب  
السكك ، وهم نزول في خيام وانه (١) حمل معه زاداً لعشرين يوماً . وذلك انه  
عرف أمر تلك المدينة وان مسافتها عشرون يوماً ، ثم سار بعد ذلك (١٦٨ ب)  
عشرين يوماً في قرى متصلة وعمارات كثيرة اهلها كلهم أو اكثرهم اترك . منهم  
عبدة النيران على مذهب المجوس ، ومنهم زنادقة وانه [بعد] (٢) هذه الايام وصل  
إلى مدينة الملك . وذكر انها مدينة عظيمة حصينة حولها رساتيق عامرة وقرى  
متصلة . ولها اثنا عشر باباً من حديد مفرطة العظم . قال : وهي كثيرة الامل  
والزحام والاسواق والتجارات والغالب على اهلها مذهب الزنادقة وذكر انه  
حزر (٣) ما بعدها إلى بلد الصين فميزه ثلاثمائة فرسخ . قال : واضنه أكثر من  
ذلك (٤) .

قال : وعن يمين مدينة ملك التفرغز بلاد الترك لا يخالطهم غيرهم . وعن  
يسارها بلاد كيماك وامامها بلاد الصين .

وذكر : انه نظر قبل وصوله إلى المدينة بخمس فراسخ إلى خيمه الملك من  
ذهب على سطح قصره تسعمائة رجل . وذكر : ان خاقان . ملك التفرغز كان  
مخاتنا (٥) لملك الصين . وان ملك الصين يحمل إليه في كل سنة خمسمائة ألف  
فرنند (٦) .

- (١) ورد بعد كلمة " انه " عبارة " كان البرية " فحذفه لاجل انه تركيب حسنة ونحوه
- (٢) كلمة " بعد " لم ترد في الأصل واتسده من يقوت : معجم اللغات ج ٢ ص ٢٤
- (٣) في الأصل " حوز " والصحيح ما اتسده إذ به يستقيم المعنى .
- (٤) قول قديم بن بحر المطوعي هذا أخذه يقوت بنصه . معجم اللغات ج ٢ ص ٢٤
- (٥) مخاتنا : مصاهرا . ابن منظور : لسان العرب ج ١٣ ص ١٣٩ .
- (٦) فرنند : قد يكون اسماً لعمله أهل الصين بذلك . على أن الخواليقي يقول الفرنند هو  
الحرير . المعرب من الكلام الاعجمي ص ٢٩١ . وابن منظور يقول ان من حسن  
معاني الثوب وهو دخيل معرب . لسان العرب ج ٣ ص ٣٣٤ .

وذكر: ان بين نوشجان الاعلى وبين الشاش على طراز اربعين مرحلة للقوافل من سارها على دابة وكان منفرداً قطعها في شهر .

وقال : ونوشجان الاعلى بها اربع مدن كبار واربع صغار ، وانه حزر المقاتلة في مدينة واحدة على شط بحيرة هناك فميزهم نحو عشرين الف فارس بالسلاح التام ، وليس في جميع اجناس الترك اشد منهم ، وانهم إذا اجتمعوا مع الخرخية لحرب كان منهم مائة رجل ومن الخرخية الف رجل وعلى هذا يخرجون في جميع حروبهم ، وذكر ان هذه البحيرة شبيهة بالحوض المربع وان حولها جبال شامخة فيها من جميع اصناف الشجر .

قال : وهناك رسم مدينة قديمة ، لم اجد في الإتراك من يعرف خبرها ، ولا من بناها ، ولا من كان أهلها ، ولا متى خربت ، وانه نظر فيها إلى نهر يشقها لا يلحق غوره هناك ، ورأيت فيه انواعاً من الحيوانات البحرية مارأيت مثلها ، وكذلك (١٦٩) رأيت به طيوراً لم ارفى شيء من البلدان مثلها .

قال : واهل النوشجان وغيرهم مما يقرب منهم من المدن والقرى يطوفون بها في السنة مرة واحدة في ايام الربيع ويجعلون ذلك عمداً ، قال : ويدخلها من ناحية التبت مائة وخمسين نهراً كبيراً وصغاراً ، وكذلك من ناحية التفرغز والكيماك . وذكر ان طولها مسيرة اربعين يوماً على الجمال ، وان الفارس يقطعها في مدة شهر إذا جد في السير .

وذكر انه وجد لملك التفرغز حين [وفد] (١) إليه معسكراً بالقرب من مدينته . وانه حزر جيشه الذي حول سرادقه دون غيرهم وكانوا نحواً من اثني عشر الف رجل . قال : وبعد هؤلاء سبعة عشر قائداً مع كل قائد ثلاثة آلاف ، قال : وبين القائد والقائد مسالح من خيام ، والقواد ومن معهم من المسالح باجمعهم

(١) كلمة " وفد " لم ترد في الأصل ، واضافتها اقتضاه سياق الجملة .

محيطون بالعسكر ، ولهم في احاطتهم فرجه يكون مقدارها مقدار اربعة ابواب إلى ناحية العسكر ، قال : وجميع دواب الملك ودواب الجند ترعى فيما بين سرادق الملك ومواضع القواد لاتتخلص منها دابة إلى خارج العسكر .

وسألناه عن طريق كيماك من طراز (١) فذكر ان الطريق يسرة طراز إلى قريتين في موضع يقال له كواكب عامرتين أهلتين ، ومسافتها من طراز سبع فراسخ ومن هذا الموضع [إلى] (٢) ملك كيماك مسيرة ثمانين يوماً للفراس المجد معه زاده ، وان جميع ذلك صحاري وبراري ومفاوز واسعة كثيرة الكلا والعيون . وفيه مراعي الكيماكية ، وذكر انه سلك هذه الطريق ووجد ملك كيماك مع عسكره في خيام وبقره قرى وعمارات ، وانه ينتقل من موضع إلى موضع يتبع الكلا وان دوابهم كثيرة دقيقة المواخر ، وحزر من في عسكره فوجدهم نحو عشرين الف فارس .

وذكر أبو الفضل الواشجردي (٣) : أن ملك التفرغر غزا ملك الصين مرتين في ايام الرشيد . وقيل ذلك في ايام المهدي (١٦٩ ب) . وكانت غروته مابين أشروسنه (٤) إلى سمرقند . وان عامل سمرقند جاراه في عدة وقانع وكانت

(١) طراز : مدينة في أقصى بلاد الشاش بالقرب من إسبيح . وهي حد بلاد المسلمين وتجاوزها يدخل إلى الخرخيه . ارضها نظرة ويعرف أهلها بحسن الصورة . ينسب إليها جماعة من العلماء المسلمين . القرويي : اثار البلاد ص ٥٤٤ . ياقوت : معجم البلدان ج ٤ ص ٢٧ .

(٢) لم ترد " إلى " بالأصل ، وهي زيادة اقتضاه سياق الجملة .

(٣) أبو الفضل الواشجردي : نحث عنه في المظن ولم استدل عليه .

(٤) في الأصل " سروسنه " خطأ . وأشروسنه : بلدة كبيرة في وراء نهر نبع من

سيحون وسمرقند . ياقوت : معجم البلدان ج ١ ص ١٩٧ . غلى ن

الاصطخري يقول : أن اشروسنه اسم للإقليم بكامله ويتبع فيه عدد من

تعلت على طبيعتها الحدال . المسالك والمسالك ص ١٨٢ . حرج نيه

مجموعة كبيرة من العلماء المسلمين .



لهم حروب شديدة ، ثم ان صاحب سمرقند رزق النصر عليه فهزمه وقتل خلقاً من اصحابه (١) ، ويقال انه كان في ستمائة الف بين فارس وراجل من اهل الصين فغنم المسلمون غنيمة عظيمة واسروا خلقاً (٢) فاولادهم الذين بسمرقند يعملون الكاغذ الجيد (٣) وانواع السلاح والآلات التي لاتعمل في مدن خراسان الا بسمرقند .

ومن عجائب بلد الترك حصى عندهم يستمطرون ماشاءوا من مطر وثلج وبرد وغير ذلك ، وأمر هذا الحصى عندهم مشهور مستفيض لاتنكره أحد من الاتراك وهو عند ملك التفرغز خاصة ليس يوجد عند أحد من ملوكهم غيره (٤) .

وحدثني أبو عبد الله الحسين استاذويه ، حدثني ابواسحاق ابراهيم بن الحسن . حدثنا هشام بن السائب الكلبي (٥) عن أبي مليح

- (١) انظر اليعقوبي : تاريخ اليعقوبي ج ٢ ص ٤٣٦، ٤٣٥ .
- (٢) يقول القزويني : أنه دفع من الصين إلى سمرقند سبي . وكان فيهم من يعرف صناعة الكاغذ . آثار البلاد ص ٢٣٦ .
- (٣) الكاغذ : الورق .
- (٤) انظر عن هذا الخبر . أبودلف : الرسالة الأولى ص ٤٥ ، القزويني : آثار البلاد ص ٥١٥-٥١٦ . ياقوت : معجم البلدان ج ٢ ص ٢٥ . وهذه القصة وامثالها من الطرائف غير الحقيقية التي نجدها في بعض كتب الرحلات والاحبار والبلدان لدى بعض البلدانين المسلمين ، يسوقونها في مؤلفاتهم عادة من باب الطرفة والتشويق ، ويرويها بعضهم عن بعض ، ولانسى مع ذلك التوجه الفكري والثقافي لكل واحد منهم ، إضافة إلى السمة الثقافية لكل مكان ولكل عصر .
- (٥) هشام بن محمد ابن السائب الكلبي (ت ٢٠٤هـ / ٨١٩م) من المؤرخين العرب . عالم بالانساب واهبار العرب وایامها ومثالبها ووقائعها ، له عشرات المصنفات تناول مواضيع عدة في الأنساب والاحبار والبلدان والاديان . النديم : الفهرست ص ١٠٨ وما بعدها .

عن ابن عباس قال : لم يتزوج ابراهيم عليه السلام على سارة حتى ماتت ، فتزوج امرأة من العرب العاربة يقال لها قنطورا ابنة مقطور (١) فولدت له مدين ومدائن وهو مدين ونيسان واشتق وسرج ، فامر ابراهيم عليه السلام ان يضم اليه ولد اسماعيل واسحاق ومدين ونيسان . ويخرج عنه مداين واشتق وسرج. (٢) فقالوا له : يا ابانا كيف تستجير ان يترك عندك اسماعيل واسحاق ومدين ونيسان في الامن والدعة وتخرجنا نحن عنك الى الغربة والوحشة والوحدة فقال: بذلك امرت ولكني ساعلمكم اسما من اسماء الله تعالى تنصرون به على اعدائكم وتستنزلون به الغيث . فعلمهم اياه وخرجوا سائرين حتى نزلوا موضع خراسان فتناسلوا هناك وقهروا بذلك الاسم جميع من ناوهم . فاتصل خبرهم باخزر وهم من ولد يافت بن نوح فصاروا اليهم وحالفوهم وتزوجوا اليهم واقام بعضهم عندهم وانصرف الباقيون الى بلدهم (٣) .

(١٧٠) وحدث أبو العباس عيسى بن محمد بن عيسى المروزي (٤) فقال : لم نزل نسمع في الثغور الخراسانية التي من وراء النهر وعيرها من الكور الموازية لبلاد الترك الكفرة الغزية والتغزغزية والخرخية . وفيهم المملكة

- (١) هكذا في الطبري : تاريخ الأمم ج ١ ص ٣١١ . وعند ابن الأثير : تكmil ج ١ ص ١٢٣ اسمها قنطورا لغة يقطن .
- (٢) انظر هذه الاسماء مع الاختلاف في الطبري : تاريخ الأمم ج ١ ص ٣١١ ابن الأثير : الكامل ج ١ ص ٣١١ .
- (٣) انظر القصة في الطبري : تاريخ الأمم ج ١ ص ٣١١ .
- (٤) كان عيسى من الكتاب . سمع من جملة من علموا بعداد وروى عنه جماعة . عاش نحو اربعين سنة ٢٩٣ هـ - ٩٠٥ هـ . الخطيب البغدادي : تاريخ بعداد ج ١ ص ١٧٠-١٧١ . العمد الخليلي : شذرات الذهب في احبار مصر ج ٢ ص ٢١٠ ومعهده . الذهبي : سير اعلام النبلاء ج ١٣ ص ٥٧١ .

ولهم في انفسهم شأن عظيم ونكاية في الاعداء شديدة ، وان من الترك من يستمطر في اسفاره وغيرها فيمطر ويحدث مايشاء من مطر وبرد وثلج ونحو ذلك ، فكنا بين منكر ومصداق حتى رأيت داود بن منصور بن ابي علي الباذغيسي (١) ، وكان رجلاً صالحاً قد تولى خراسان فحمد امره (٢) ، وقد خلا بابن ملك ترك الغزية وكان يقال له بالقيق بن حيوية (٣) فقال له : بلغنا عن الترك انهم يجلبون المطر والبرد والثلج متى شاؤوا فما عندك في ذلك ، فقال : الترك اذل واحقر عند الله من ان يستطيعوا هذا الأمر ، والذي بلغك (٤) فهو حق ولكن له خبر احدثك به .

كان بعض اجدادى راغم أباه وكان الملك في ذلك العصر قد شذ عنه واتخذ لنفسه اصحاباً من مواليه وغلماؤه وغيرهم ممن يحب الصعلكة (٥) ، ومضى سائراً في شرق البلاد وغربها (٦) يغير على الناس ويصيد ما يظهر له ولاصحابه ، فانتهى به المسير إلى بلد ذكر اهله انه لا منفذ لاحد وراء جبل لهم فقال لهم : وكيف ذلك ؟ قالوا : لأن الشمس تطلع من وراء هذا الجبل ، وهي قريبة ، من الأرض جداً فلاتقع على شىء

- (١) نسبة إلى باذغيس ، وهي بليدات وقرى ومزارع بنواحي هراة وقصبتها باميين . ياقوت : معجم البلدان ج ١ ص ٣١٨ ، ابن الاثير : اللباب في تهذيب الانساب ج ١ ص ١٠٥ .
- (٢) بحث عنه في العديد من المظان القديمة والحديثة ولم أعرفه .
- (٣) في القزويني " القيق بن جثومه " ، آثار البلاد ص ٥١٥ .
- (٤) في الاصل " بلغنك " والصحيح ما اثبتناه .
- (٥) في الاصل " الصعلك " وما اثبتناه هو ما يستقيم به سياق الجملة .
- (٦) في الاصل " الغرب " وما اثبتناه هو ما يستقيم به سياق الجملة .

الا احرقته قال : افليس هناك ساكن ولا وحين قالوا بلى قال : فكيف يتهيأ لهم المقام على ما ذكرتم ، قالوا : أما الناس فلهم اسراب تحت الارض وغيران في الجبال فإذا اطلعت الشمس بادروا اليها فاستكنوا فيها حتى ترتفع الشمس عنهم ، واما الوحوش فانها تلتقط حصى هناك قد اهتمت معرفته فتأخذ كل وحشة حصاة من ذلك الحصى بفيها . وترفع رأسها إلى السماء فتظلها عند ذاك غمامة تحجب بينها وبين الشمس قال : فقصد جدي تلك الناحية فوجد الأمر على ما بلغه . قال : فلما بدأت الشمس بادرت الوحوش إلى ذلك الحصى فجعلته في افواهها ( ١٧٠ ب ) ورفعت رؤوسها إلى السماء فاظلتها الغمام قال : فحمل هو واصحابه عليها يكيدونها فلما ادركها اللغوب ( ١ ) القت ذلك الحصى من افواه فامر اصحابه بلقطة ليعرفه ففعلوا . وجاوزوا به فعرفه وتبعه هو واصحابه في تلك البرية فاخذوه وشالوه حيال الشمس فاظلم الغمام ونجا من وقع الشمس وحرها . ثم جمعوا منه ماقد روا عليه وحملاوه إلى بلادهم . فهم اذا سافروا وارادوا المطر ( ابرزوا منه شيئا يسيرا عند ذلك ويواقي المطر ) ( ٢ ) وان هم ارادوا الثلج أو البرد زادوا فيه فيواقي الثلج والبرد . ويقال انهم انى أو ماوا به إلى جهة من الجهات أمطرت تلك الجهة أو ابردت ( ٣ ) . فهذه قصتهم وليس هذه من حيلتهم ولا قدرتهم ولكنهم من قدرة الله تعالى ( ٤ ) .

- ( ١ ) اللعب : التعب والاعياء . اس مطبور : لسان العرب ج ١ ص ٧٤٢  
( ٢ ) العبارة بين القوسين سقطت من الأصل واستدركت . فدمش سراج غير الذي كتب به النص الاصل . واثبت هـ لأن المعنى لاستقيم الالهي  
( ٣ ) اي سرل عليها البرد .  
( ٤ ) انظر القصة عند . ياقوت : معجم البلدان ج ٢ ص ٢٤ ٢٥ . القروي اثر البلاد ص ٥١٥-٥١٦ .

قال أبو العباس : ثم وردت مدينة الشاش واجتمع الي قوم من اهلها لهم افهام ومعرفة وعلم باحوال الترك فسألتهم فقالوا : عندنا من جملة الامر ما عندك .

فأما التفسير الذي ذكره بالقيق فهو اعرف به إذا كان يخرج الحديث عن آبائه .

قال : ولقيت هناك شيخاً من الكتاب القدماء يقال له حبيب بن عيسى (١) وكان قد جمع اخبار وقائع نوح بن اسد (٢) وحروبه مع الترك ، وفهم امور ذلك الصقع فاخرج إلى نسخة كتاب من عبد الله بن طاهر (٣) إلى نوح بن اسد ، وفي آخر النسخة كتاب المأمون إليه يأمره بالمسألة والبحث عما يتكلم به الترك في الإستمطار ، قال حبيب : فجمع نوح مشائخ البلد ومسلمي الترك فسألهم عن الامر فلم يختلفوا في انه حق الا انهم لم يعرفوا العلة فيه .

قال أبو العباس : سمعت اسماعيل بن أحمد (٤) امير خراسان يقول غزوت

ع

- (١) بحثت عنه في المظان ولم أعرفه .
- (٢) نوح بن أسد بن سامان ، تولى سمرقند على عهد الخليفة المأمون سنة ٢٠٢/٨١٧م ثم تولى ماوراء النهر سنة ٢٣٧هـ / ٨٥١م تحت إمرة بني طاهر . النرشخي : تاريخ بخارى ص ١٠٥-١٠٦ ، الزركلي : الاعلام ج ٨ ص ٥٠ .
- (٣) عبد الله بن طاهر بن الحسين الخزاعي ولاء خراساني الأصل من باذغيس ، من أشهر الولاة في العصر العباسي الأول ، فقد تقلب في الولايات من الشام إلى مصر ثم خراسان . واعتمد عليه المأمون في كثير من الأمور حتى توفي ببسبور سنة ٢٣٠هـ / ٨٤٤م . الطبري : تاريخ الأمم ج ٩ ص ١٣١ ، ابن الاثير : الكامل ج ٧ ص ١٣ ، ابن خلكان : وفيات الاعيان ج ٣ ص ٨٣ .
- (٤) اسماعيل بن أحمد بن أسد الساماني أول السلاطين السامانيين ، كان عاقلاً عادلاً رحيماً ، صاحب رأي وتدبير ، تولى ماوراء النهر ثم خراسان (ت ٢٩٥هـ / ٩٠٧م) . النرشخي : تاريخ بخارى ص ص ١٠٧-١٠٩ ،

الترك في بعض السنين في نحو عشرين الف رجل من المسلمين ، فخرج إلي منهم نحو ستين الفاً في السلاح الشاك (١) ، فواقعتهم اياماً ، فاني ليوماً في قتالهم إذا اجتمع إلي خلق من غلمان الاتراك وغيرهم من الاتراك المستأمنة فقالوا لي : إن لنا في عسكر الكفرة قرابات واخوان ، وقد اندرونا وخوفونا بموافاة (١٧١) فلان قال : وكان هذا الذي ذكروا عندهم كالكاهن ، وكانوا يزعمون انه ينشيء سحاب البرد والثلج وغير ذلك فيقصد بها من يريد اهلاكهم ، وقالوا : قد عزم ان يمطر عسكرنا برداً عظيماً لاتصيب البردة انساناً الا قتلته ، فانتهرتهم وقلت لهم ماخرج الكفر من قلوبكم بعد ؟ وهل يستطيع هذا احد من البشر قالوا : قد اندرك وانت اعلم والموعده غداة عند ارتفاع النهار . قال : فلما كان من الغد وارتفع النهار نشأت سحابة عظيمة هائلة من رأس جبل كنت مستنداً بعسكري إليه . ثم لم تنزل تنتشر ويزيد أمرها حتى اظلت عسكري كله . فهالني سوادها وما رأيت منها وما سمعت فيها من الاصوات الهائلة . وعلمت انها فتنة فنزلت عن دابتي واصلت ركعتين وظل العسكر يموج بعضهم في بعض لايشكون في البلاء . فدعوت الله عز وجل وعفرت وجهي في التراب وقلت : اللهم اغثنا فان عبادك يضعفون عن محنتك وان أعلم ان القدرة لك وانه لايملك الضر والنفع الا انت . ان هذه السحابة ان امطرت علينا كانت فتنة للمسلمين وسطوة للمشركين . فاشركت عناشرها بحولك وقوتك ياد الحول والقوة قال : فكثر ووجهي في التراب رغبة ورهبة إلى الله . وعلمت انه لاياتي الخير الا من عنده

(١) الشاك في السلاح هو اللابس السلاح النادر من مطور لسكان عرب  
ج ١٠ . ص ٤٥٢ .

ولا يصرف السوء غيره، فبينما أنا كذلك إذ تبادر الي الغلمان وغيرهم من الجند يبشرون بالسلامة ، واخذوا بعضدى ينهضوني من سجدتي ويقولون: انظر انظر ايها الامير ، فرفعت رأسي وإذا (١) السحابة قد زالت عن عسكري وقصدت عسكر الترك تمطر عليهم برداً عظاماً ، وإذا هم يموجون وقد نفرت دوابهم وتقلعت خيمهم ، وماتقع برودة على واحد منهم الا اوهنته أو قتلته فقال اصحابي : نحمل عليهم فقلت: لا لأن عذاب الله ادهى وأمر، فلم يفلت منهم الا القليل وتركوا عسكرهم بجميع ما فيه وهربوا ، فلما كان من الغد جئنا (١٧١ب) إلى معسكرهم فوجدنا فيها من الغنائم ما لا يوصف ، فحملنا جميع ذلك وحمدنا الله على السلامة وعلمنا انه هو الذي سهل لنا ذلك وملكنا اياه والحمد لله رب العالمين (٢) .

(١) في الأصل " وأنا " والصحيح ما اثبتناه .

(٢) انظر الحكاية هذه في القزويني : آثار البلاد ص ٥١٦-٥١٧ .

## ذكر بعض مدن الاترك وعجائبها \*

قال سعيد بن الحسن السمرقندي (١) : منهم بادية يحلون ويرتحلون وينتجعون الغيث ويتبعون الكلاً كما تفعل البوادي في بلاد الاسلام ، وهؤلاء لا يدينون لملك ولا يعطون طاعة لأحد ، يغير بعضهم على بعض فيسبون الحرم والذراري ، وربما فارق القوم منهم الحي الذي كانوا فيه وصاروا إلى احياء آخر ومعهم من حرم أهل ذلك الحي الذين قد صاروا إليه ، واولادهم قد استبعدوهم فلا يطالبون بهم ، وهم ينظرون إليهم عبيداً لهم سنة فيهم وشيء قد اصطلحوا عليه .

ولهم مدن كثيرة في بعضها تجار واموال وفي جميعها اسواق . فمنها مدينة التغرغز ، وهي أكبر مدائنهم واحصنها ، ولها سور عظيم مبني بالصخر ، وله خندق دائر به فيه ماء غزير ، واهلها لهم شدة واقدام في الحرب واكثر سلاحهم السيوف .

ومن مدنهم مدينة يقال لها مبوس (٢) بقرب من الشاش . وهي كبيرة ايضاً واهلها بغير دين ، وهم شرار خلق الله يغير بعضهم على بعض . ويقتل قويتهم (٣) ضعيفهم . ولا يأمن الاخ احاد . ولا الوالد ابناءه يأكلون جميع الحيوانات . والزنا فيهم ظاهر . يدخل الواحد منهم إلى منزل الآخر فيفتش حرمة وهو ينظر إليه لا يمتعض من ذلك ولا ينكره . وليست لهم شجاعة وفيهم جمال واكثر رجالتهم مؤنثون ويشربون الدم . وفي وسط مدينتهم بحيرة غزيرة الماء إذا مات الواحد منهم القي فيها .

(\*) بحثنا عن هذه المدن كما جاءت باسمائها هنا . قليل منها وحدثنا على وجه التقريب . اما اغلبها فلم نجد له ذكراً في جميع كتب البلدان الموثقة التي استطعنا الحصول عليها . وعليه يبدو ان هناك خطأ في كتابتها من قبل النساخ . أو أن هذه المدن تغيرت اسماؤها مع مرور الزمن . وعلى وجه التأكيد لا نستطيع أن نقطع بشيء في امرها .

(١) بحثت عنه في المطان ولم استدل عليه .

(٢) لم استدل عليها بعد البحث في المطان .

(٣) في الأصل " قدرهم " والصحيح ما أثبتناه .



ومن مدنتهم ايضاً مدينة يقال لها دي (١) لايقول اهلها بالحرب ، بل مؤدون الاتاوة إلى كل من غلب يده عليهم ، وينكحون كل ما لحقوه من امرأة أو غلام أو حيوان .

(١٧٢أ) ومن مدنتهم مدينة يقال لها سور (٢) يقاتل اهلها أهل الشاش واهل سمرقند، ولهم بأس شديد ونكاية عظيمة ، ولهم أوهاق (٣) يرمون بها في الحرب ولا تكاد تخطيء ، وفي رجالهم جمال وفي نسائهم قبح ، وهم منكرون للزنا ويقتلون من يفعله من الذكر والانثى ، ولهم نبيذ يتخذونه من عقاقير يعرفونها يسكر الرطل (٤) الواحد بالبغدادي منه سكرًا مفرطاً .

ومن مدنتهم مدينة يقال لها خريسم (٥) اكثر غارة اهلها على المدينة التي يقال لها سور، وإذا اسروا من اهلها انساناً قطعوه وطبخوه واكلوه (٦) ، وهم همج لا يكاد بعضهم يفقه قولاً ولا يعرف شيئاً ، وإذا خلا القوى منهم بالضعيف نكحه ولهم ايضاً بأس شديد .

(١) قد تكون " ديه" من قرى الصغانيان بالهياطله يقول المقدسي : أن بها ستة عشر الف قرية أحسن التقاسيم ص ٤١٥-٢٢٥ ، بارتولد : تركستان ص ١٥٦ .

(٢) ذكرها ابن خردادبه : المسالك والممالك ص ١٢٤ ، ولعلها سورمين في غرجستان على اربع مراحل جنوب ابشين . لسرتنج : بلدان الخلافة الشرقية ص ٤٥٨ .

(٣) اوهاق : مفرداها وهق ، وهو الحبل المغار يرمى فيه أنشطة فتؤخذ فيه الدابة والانسان . ابن منظور : لسان العرب ج ١٠ ص ٣٨٥ .

(٤) الرطل : وحدة وزن يختلف مقدارها باختلاف ديار المسلمين ما بين المصري ، والقوصي ، والمقدسي ، وارطل البغدادي اتخذ مقياساً لحساب الموزونات الشرعية وهو يعادل ١٣٠ درهماً اي ٤٠٨ غرام . ابن منظور : لسان العرب ج ١١ ص ٢٨٥ . ابن الرفعه : كتاب الايضاح والبيان في معرفة المكيال والميزان ص ٥٥ حاشية ٦ ، الكرمللي : النقود العربية وعلم النميات ص ٧٨-٧٩ .

(٥) خريسم : لم اعرفها بعد البحث في المظان .

(٦) هذا من جملة الأخبار التي ساقها ابن الفقيه والتي لا اعتقد صحتها .

ومن مدنهم ايضاً مدينة يقال لها أغرس (١) ، أهلها قد خالفوا جميع الاتراك باعتدال الطبع وسلامة الناحية ، يأكلون لحم اكثر الحيوانات بعد الذبح ويعبدون اوثاناً لهم ، وفيهم علماء بمذهبهم ولا يرون الزنا ، ويجتنبون الفواحش ، ولهم بيت عبادة مفرط الطول والعرض والارتفاع يزعمون انه نزل من السماء على هيئته التي هو عليها . ويقولون انما نعبد الاوثان لتقربنا إلى الله وتشفع لنا عنده لانها بغير ذنوب ولهم ملك منهم .

ومن مدنهم مدينة يقال لها كمرشيم (٢) يأكل أهلها كلما دب على وجه الارض بغير تذكية ، ولهم اقدام وصولية . وهم عراة كالبهائم يلقي الرجل المرأة في الطريق فيجامعها والناس ينظرون إليه . وهم اصحاب بيات (٣) ، واكثر قتالهم بالنشاب المسموم ولا يعطون طاعة لأحد .

ومن مدنهم مدينة يقال لها دكس (٤) لأهلها بأس شديد وصبر على القتال ، وبعضهم شديد الحب لبعض . وغنيهم يعود على فقيرهم . ولهم يسار ظاهر من المواشى والخيل وغير ذلك . ومنهم تجار يرحلون إلى بلد الاسلام . ولهم وفاء بالعهد إذا عاهدوا . (ويقاتل احدهم) (٥) دون جاره أو من يعرفه من غير بلده . إلا أن الزنا عندهم غير مستكره . ومدينتهم كثيرة (١٧٢ ب) الخير غزيرة المياه والبساتين ولهم ضرور من الفاكهة عجيبة لاتعرف في بلد الاسلام .

- (١) ايضاً تسمى "قرنجة" يقول لسترح انها تسمى اليوم "كرلاوور" التي تسمى بـ  
نهر جيحون "بلدان الخلافة الشرقية ص ٥٠٠ .
- (٢) كمرشيم : لعله يقصد كمرح من قرى الصعيد . عرف به بعض رحل  
الحديث . ياقوت : معجم البلدان ج ٤ ص ٤٧٩
- (٢) بيات : أي يعيرون على اعدائهم ليلا من منظور لسكان العرب ج ٢ ص ١٦
- (٤) دكس : نختت عنها في المطب ولم أحدهم .
- (٥) في الأصل "وتقتل منهم" وم ألتاده هو ميسم به سيد الخيلة

[ومن مدنهم] مدينة (١) يقال لها كيساه (٢) ، تقرب من بلد الخزر فاهلها يغيرون على الخزر ، وهم من شر خلق الله اذا دخل الغريب مدينتهم نكحوه ، واذا وجدوا رجلا مع غلام جعلوا الغلام له ابداً .

وفي بلدهم ضرب من الحيوان يأكل الناس يكون في قدر الكلب ، الا انه شديد الضرواة على الناس ، قل من يفلت منه اذا نظر إليه ، سريع الحضرة (٣) . يسبق الخيل المضمرة ، ولهم نبيذ ابيض طيب الرائحة والطعم ، يأكلون الميتة والدم مثل السباع ، قليلة رحمتهم ، لئام الظفر (٤) ، قباح الوجوه . قصار الاجسام .

ومن مدنهم مدينة يقال لها داني (٥) رجالها طوال ونساؤها قصار ، ومدينتهم بين الخزر والروم فهم يقاتلون هؤلاء وهؤلاء ، ولهم قوة على الخزر ولا قوة على الروم ، يأكلون جميع الحيوان ، يلحسون جراحاتهم ، ويقاتلون بالسيوف ولاصبر لهم على الشباب . يتزوج الرجل منهم بمائة امرأة . وربما ذبح الواحد منهم امرأته وولده بحضرة ابي المرأة وامها واخوتها واكلها هو وهم ، ولهم جبل فيه ضرب من الحيات . لايل سليمها (٦) ، ولهم عقارب مفرطة العظم كثيرة في منازلهم

- (١) في الأصل " ومنهم " وما اثبتناه هو ما يستقيم به سياق الجملة .  
(٢) لعلها " كس " بتشديد السين ، ذكر ابن خردادبه أنها على مسيرة يومين من سمرقند ، المسالك والممالك ص ١٨١ .  
(٣) الحضرة : بضم الحاء والراء وتسكين الضاد ، ومعناها عدو الدواب . ابن منظور : لسان العرب ج ٤ ص ٢٠١ .  
(٤) هكذا .  
(٥) بحثت عنها في كتب البلدان ولم أجدها .  
(٦) البيل هو الشفاء ، ابن منظور : لسان العرب ج ١١ ص ٦٥ ، والسليم هو اللديغ نفسه ج ١٢ ص ٢٩٢ ، وبهذا يكون المعنى : لايشفى لديغها .

ليست قتاله ربما اكلوها ، وعندهم خفاش يكون الواحد منهم مثل الحمامة  
الكبيرة واعظم .

ومن مدنها مدينة يقال لها سكوب (١) واهلها يتكلمون  
بالسريانية (٢) ، ولهم شجاعة واقدام ، وناؤهم يقاتلن معهم قتالا شديدا .  
والزنا في نسايم طبع مركب تنظر الواحدة منهن إلى الرجل الذي  
تشتهيه . فتقبض عليه ولا تمكنه شيئا من نفسه . وتمضى به إلى جبل  
بالقرب من المدينة فيه غيران وكهوف فتجعله في بعض تلك الغيران .  
ولايسهل له الخروج وتجيء بجميع ما يحتاج إليه ، ولا تجوز لزواج ان كان له  
او اخ او ولد منعها من ذلك ، وكذا الرجل لا يمكنه (٣) الخلاص من يدها  
ان كان له (١٧٣) امرأة او ولدا او غير ذلك من الأهل . فمضى يابى  
عليها قتل (٤) ، وكذلك [ان] (٥) منعها منه مانع استنجدت من النساء  
اللواتى على مذهبها فقاتلن معها حتى يلفن لها ماتريد لانهن على مذهب  
واحد . فبعضهن ربين بعضا . فاذا ضجرت منه او ملته او هويت سواه  
صرفته إلى منزله . ثم لم يقدر غيرها على ان تقتطعه (٦) لانها تمعه من  
ذلك كان معها او لم يكن .

- 
- (١) سكوب : لم أجده بعد البحث في المطان .
  - (١) السريان : اسم اطلق قديما على سكان الشام . واهل اللسان السرياني . فكانت تكلم  
به اهل بابل وكذلك النبط . القديم : الفهرست ص ١٤ . لسحب : السريان  
والحصارة الاسلامية ص ص ٣١ - ٣٥ .
  - (٣) في الأصل " يمكنها " والصحيح ما اتتد وهو ما نسبه له لسك
  - (٤) في الأصل " قتلها " والصحيح ما اتتد وهو ما يستقيم به السري .
  - (٥) " ان " زيادة اقتضاه سياق الجملة .
  - (٦) تقتطعه : تأخده وتنفرد به . ان منظور : لسان العرب ج ٨ ص ٢٧٩ .

ولهذه المدينة حمة (١) عجيبة النفع تخرج من كهف في جبل شاهق لا يصل إنسان إلى الكهف الذي هي فيه ، وإنما تجري فيه إلى عشرة بيوت مبنية بالصخر ، سبعة للرجال وثلاثة للنساء ، مأوها في الشتاء شديد الحر وينقص حره في الصيف، وفي هذه الجبل تعالّب سود وحمّر وبلق (٢) ، قل ما يصطاد شيء منها لتغلقها بين الشجر وقلّة نزولها إلى السهل ، وهي أصبر الحيوان على الثلج وكذلك جميع ما في هذا الجبل لأن الثلج يقع فيه أكثر السنة .

ولهم مدن كثيرة ولم نذكرها ، ومدن فما وصل إليه إنسان من المسلمين ولا غيرهم [لأنعلم] (٣) بصحة خبرها لأنها واغلة في المشرق لا يبلغها أحد ولا يقصدها تاجر ولا غيره .

#### القاب ملوك خراسان والمشرق والترك والنواحي الملتصقة بهم (٤)

ملك نيسابور: كنيار (٥) ، ملك مرو : ماهويه ، ملك سرخس : راذويه  
 ملك ابيورد: بهمنه ، ملك نسا: ايران ، ملك غرجستان : بران بنده (٦)  
 ملك مرو الروذ: كيلان ، ملك زابلستان : فيروز ، ملك كابل : كابل شاه  
 ملك الترمذ: ترمذشاه ، ملك الباميان : شيرباميان ، ملك السغد : اخشيد

- (١) الحمة : عين ماء فيها ماء حار يستشفى به بالغسل منه . نفسه ج ٢ ص ١٥٤ .
- (٢) ابلق : البلق في الحيوان هو اجتماع اللون الاسود والابيض . نفسه ج ١٠ ص ٢٥ .
- (٣) في الأصل " تجينا" وما اثبتناه هو ما يستقيم به معنى الجملة وسياقها .
- (٤) انظر مقارنة بعض هذه الاسماء ، البيروني : الآثار الباقية ص ١٠٠-١٠١ .
- (٥) في الأصل " كيان" وما أثبتناه من . البيروني : الآثار الباقية ص ١٠١ .
- (٦) عند البيروني : الآثار اباقية "شار" ص ١٠١ .

ملك فرغانه: ايضاً اخشيد ، ملك روبشان : روبشان شاه. ملك الجوزجان :  
كوكابارخداه ، ملك خوارزم : خوارزم شاه، ملك الخنس : خنس كيلان. ملك  
بخارى: بخارى خذاه، ملك اشروسنه : افشين ملك سمرقند : طرخون. ملك  
سجستان وبلاد الداور : زنبيل ، ملك هراة وبوشنج وباد غيس : نراران . ملك  
كش والرخج : يندون، ملك مارواء النهر : شارشاه

اما ملوك الترك : هيلوب خاقان . جيفون شابه خاقان . سنجر خاقان .  
مابوس خاقان . فيروز خاقان .

ومن ملوكهم الصغار طرخان . بزرك . جور تكين . يمرون . سهران .  
غورك .

تم الكتاب بحمد الله تعالى اى هاهنا تأليف احمد بن محمد بن اسحاق  
الهمداني المعروف بابن الفقيه من كتاب اخبار البلدان والحمد لله رب العالمين .  
وصلى الله على نبينا محمد خاتم النبيين ورسول رب العالمين .



# قائمة المصادر والمراجع



## قائمة المصادر والمراجع

### أولاً : المصادر

ابن الأبار: محمد بن عبد الله بن أبي بكر القضاعي (ت ٦٥٨هـ / ١٢٥٩م) ، " اعتبار الكتاب " ، تحقيق ، صالح الاشر ، مجمع اللغة العربية ، دمشق ١٣٨٠هـ / ١٩٦١م .

ابن الأثير : عز الدين ، أبي الحسن ، علي بن محمد (ت ٦٣٠هـ / ١٢٣٢م) .  
" الكامل في التاريخ " دار صادر ، دار بيروت ، بيروت ، ١٣٨٦هـ / ١٩٦١م .

ابن البيطار : ضياء الدين ، أبي محمد عبد الله بن أحمد الأندلسي (ت ٦٤٦هـ / ١٢٤٨م) .

" الجامع لمفردات الأدوية والأغذية " دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٤١٢هـ / ١٩٩٢م .

ابن حجر : شهاب الدين ، أحمد بن علي العسقلاني (ت ٨٥٢هـ / ١٤٤٨م) .  
" تهذيب التهذيب " ، مطبعة المعارف النظامية ، الهند ، ١٣٢٥هـ .

ابن حجر : " الاصابة في تمييز الصحابة " دار الكتب العلمية ، بيروت ، (د . ت)  
ابن حوقل : أبو القاسم ، محمد بن علي النصيبي (ت ٣٦٧هـ / ١٩٧٧م) .

" صورة الأرض " ، دار مكتبة الحياة ، بيروت ، (د . ت)

ابن حوقل : " المسالك والممالك والمفاوز والمهالك " باعتناء دي خويه ، ليدن ١٨٧٠م .

ابن خردادبه : أبو القاسم ، عبيد الله بن عبد الله (٣٠٠هـ / ١٩١٢م) .

" المسالك والممالك " باعتناء دي خويه ، ليدن ، ١٨٨٩م ، نشر مكتبة  
المتنى ، العراق ، بغداد .

ابن خلكان : أبو العباس ، شمس الدين ، أحمد بن محمد ( ت ٦٨١هـ / ١٢٨٢م ) .  
" وفيات الاعيان وأنباء أبناء الزمان " تحقيق / احسان عباس ، دار صادر ،  
بيروت ، ١٣٩٧هـ / ١٩٧٧م .

ابن رسته : أبو علي ، أحمد بن عمر ( ت بعد سنة ٢٩٠هـ ) .  
" الاعلاق النفيسة " باعتناء دي خويه ، ليدن ، ١٨٩٢م ، نشر . مكتبة  
المتنى ، العراق ، بغداد .

ابن الرفعه : أبو العباس ، أحمد بن محمد بن علي ( ت ٧١٠هـ / ١٣١٠م ) .  
" الايضاح والتبيان في معرفة المكيال والميزان " تحقيق ، محمد الخاروف ،  
مركز البحث العلمي و احياء التراث الاسلامي ، كلية الشريعة والدراسات  
الاسلامية ، مكة المكرمة ، ١٤٠٠هـ / ١٩٨٠م .

ابن سعد : محمد بن سعد بن منيع الزهري ( ت ٢٣٠هـ / ٨٣٣م ) .  
" الطبقات الكبرى " ، دار صادر ، بيروت ، ( د.ت )

ابن الطقطقي : محمد بن علي بن طباطبا العلوي ( ت ٧٠٩هـ / ١٣٠٩م ) .  
" الفخري في الآداب السلطانية والدول الاسلامية " ، المطبعة الرحمانية  
بمصر ١٣٤٥هـ / ١٩٢٧م ، نشر ، المكتبة التجارية الكبرى بمصر

ابن القتيبة : أبو بكر ، أحمد بن ابراهيم الهمداني ( ت ٢٩٥هـ / ٩٠٧م ) .  
" مختصر كتاب البلدان " ، عناية دي خويه ، ليدن ، ١٨٨٥م

ابن قتيبة : أبو محمد عبد الله بن مسلم الديوري ( ت ٢٧٦هـ / ٨٨٩م )

" الشعر والشعراء " عناية دى خويه ، ليدن ، ١٩٠٢ م .

ابن منظور : أبو الفضل ، جمال الدين بن محمد ( ت ٧١١ هـ / ١٣١١ م ) .

" لسان العرب " دار صادر بيروت ، ١٤١٠ هـ / ١٩٩٠ م ) وطبعة دار  
الفكر ١٣١٠ هـ .

ابن النديم : محمد بن اسحاق ( ت ٤٣٨ هـ / ١٠٤٦ م ) .

" الفهرست " تحقيق ، تجداد بن علي المازندراني ، الطبعة الثالثة ، دار  
المسيرة ١٩٨٨ م .

أبودلف : مسعر بن المهلهل الخزرجي ( ت اواخر القرن الرابع الهجري ) .

" الرسالة الأولى " تحقيق / مريزن سعيد عسيري ، معهد البحوث العلمية  
واحياء التراث الاسلامي ، جامعة ام القرى ، مكة المكرمة  
١٤١٦ هـ / ١٩٩٥ م .

" الرسالة الثانية " تحقيق ، بطرس بولفاكوف وانس خالدوف ، ترجمة /  
محمد منير مرسي ، عالم الكتب ، القاهرة ( د . ت )

ابويعلي : محمد بن الحسين الفراء الحنبلي ( ت ٤٥٨ هـ / ١٠٦٥ م ) .

" الاحكام السلطانية والولايات الدينية " ، القاهرة ، ١٣٧١ هـ / ١٩٥٢ م .

أبويوسف : يعقوب بن إبراهيم ( ت ١٨٢ هـ / ٧٩٨ م ) .

" الخراج " ، تحقيق ، محمد ابراهيم البنا ، دار الاصلاح ،  
القاهرة ، ١٤٠١ هـ / ١٩٨١ م .

الأصطخري : ابراهيم بن محمد المعروف بالكرخي ( ت ٣٤٦ هـ / ٩٥٧ م ) .

" المسالك والممالك " تحقيق ، محمد جابر عبدالعال راجعه محمد شفيق  
غربال ، مصر ، نشر وزارة الثقافة والارشاد القومي .  
١٣٨١هـ / ١٩٦١م .

البلاذري : أبو الحسن . احمد بن يحيى ( ت ٢٧٩هـ / ٨٩٢م ) .

" فتوح البلدان " دار الكتب العلمية ، بيروت . ١٤٠٣هـ . ١٩٨٣م .

البيروني : أبو الريحان . محمد بن أحمد الخوارزمي ( ت ٤٤٠هـ ١٠٤٨م ) .

" الآثار الباقية عن القرون الخالية دار صادر بيروت . ( د . ت )

الجزري : شمس الدين أبي الخير محمد بن محمد ( ت ٨٣٣هـ ١٤٢٩م ) .

" غاية النهاية في طبقات القراء " الطبعة الثانية . عني بنشر د . ج .

برجستراسر . دار الكتب العلمية . بيروت . ١٤٠٠هـ . ١٩٨٠م .

الجهشياري : أبو عبد الله . محمد بن عبدوس ( ت ٣٣١هـ ٩٤٢م ) .

" الوزراء والكتاب " . تحقيق . مصطفى السقا . و ابراهيم الاياري .

وعبد الحفيظ شلبي . مطبعة مصطفى البابي الحلبي واولاده . مصر . الطبعة

الاولى ١٣٥٤هـ ١٩٣٨م .

الجواليقي : موهوب بن أحمد بن محمد ( ت ٥٤٠هـ ١١٤٥م ) .

" المعرب من الكلام الأعجمي على حروف المعجم " تحقيق . احمد محمد

شاكر . دار الكتب . القاهرة . ١٣٨٩هـ ١٩٦٩م .

الخطيب البغدادي : أحمد بن علي بن ثابت ( ت ٤٦٣هـ ١١٧٠م ) .

" تاريخ بغداد " . دار الكتاب العربي . بيروت ( د . ت )

خليفة بن خياط العصفري ( ت ٢٤٠هـ ٨٥٤م ) .

" تاريخ خليفة بن خياط " تحقيق / اكرم ضياء العمري وسهيل زكار ،  
طبع ونشر ، وزارة الثقافة والسياحة والارشاد القومي ،  
١٣٨٧هـ / ١٩٦٧م ، ١٩٦٨م .

الخوارزمي : محمد بن أحمد بن يوسف ( ت ٣٨٧هـ / ٩٩٧م ) .

" مفاتيح العلوم " ، مطبعة الشرق ، مصر ، القاهرة ، ١٣٤٢هـ .

الدميري : أبو البقا ، محمد بن موسى بن عيسى ( ت ٨٠٨هـ / ١٤٠٥م ) .

" حياة الحيوان الكبرى " دار الفكر ، بيروت ، ( د.ت )

الذهبي : شمس الدين ، أبي عبد الله محمد بن أحمد ( ت ٧٤٧هـ / ١٣٤٨م ) .

" سير اعلام النبلاء " تحقيق ، شعيب الأرنؤوط ، ونعيم العرقسوسي .

مؤسسة الرسالة ، بيروت ، ١٤٠٥هـ / ١٩٨٥م .

" دول الاسلام " تحقيق ، فهم شلتوت ، ومحمد مصطفى ابراهيم ، الهيئة

المصرية العامة للكتاب ، ١٩٧٤م .

" العبر في خبر من غير " تحقيق ، أبوها جر محمد ، دار الكتب العلمية ،

بيروت ، لبنان ( د.ت ) .

السيرافي : القاضي أبي سعيد الحسن بن عبد الله ( ت ٣٦٨هـ / ٩٧٨م ) .

" اخبار النحويين البصريين " تحقيق ، طه محمد الزيني ، ومحمد عبدالمنعم

خفاجي . شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي ،

١٣٧٤هـ / ١٩٥٥م .

الشهرستاني : أبو الفتح ، محمد بن عبد الكريم ( ت ٤٥٦هـ / ١٠٦٣م ) .

" الملل والنحل " ، دار الفكر ، ١٤٠٠هـ / ١٩٨٠م .

الصابي : أبو الحسن ، هلال بن المحسن بن ابراهيم الخرائي ( ت ٤١٨ هـ / ١٠٢٧ م )  
" رسوم دار الخلافة " تحقيق ، ميخائيل عواد ، مطبعة العاني ، بغداد .  
١٣٨٣ هـ / ١٩٦٤ م .

الصولي : ابوبكر ، محمد بن يحيى الشطرنجي ( ت ٣٣٥ هـ / ٩٤٦ م ) .  
" أدب الكتاب " المطبعة السلفية بمصر . نشر . المكتبة العربية . بغداد .  
١٣٤١ هـ .

الطبري : محمد بن جرير ( ت ٣١٠ هـ / ٩٢٢ م ) .  
" تاريخ الأمم والملوك " . تحقيق . محمد أبو الفضل ابراهيم . مطبعة دار  
سويدان بيروت . وطبعة دار المعارف بمصر . ١٩٦٤ م .

العماد الحنبلي : أبو الفلاح عبد الخي بن أحمد بن محمد ( ت ١٠٨٩ هـ / ١٦٧٩ م ) .  
" شذرات الذهب في اخبار من ذهب " . دار المسيرة . بيروت . طبعة  
الثالثة . ١٣٩٩ هـ / ١٩٧٩ م .

الفخر الرازي : أبو عبد الله محمد بن عمر بن حسين الرازي ( ت  
٦٠٦ هـ / ١١٠٩ م ) .

" اعتقادات فرق المسلمين والمشركين " دار الكتب العلمية . بيروت .  
١٤٠٢ هـ / ١٩٨٢ م .

الفيروز آبادي : مجد الدين محمد بن يعقوب ( ت ٨١٧ هـ / ١٤١٤ م )  
" القاموس المحيظ " . دار الخيل . بيروت ( د . ت )

قدامة بن جعفر البغدادي ( ت ٣٣٧ هـ / ٩٤٨ م )  
" الخراج وصناعة الكتابة " شرح وتعليق . محمد حسين الريددي . دار  
الحرية للطباعة والنشر . بغداد . ١٩٨١ م .

القزويني : زكريا بن محمد بن محمود (ت ٦٨٢هـ / ١٢٨٣م)

" آثار البلاد واخبار العباد " ، دار بيروت للطباعة والنشر ، بيروت ،  
١٣٩٩هـ / ١٩٧٩م .

القفطي : الوزير جمال الدين علي بن القاضي الاشرف (ت ٦٤٦هـ / ١٢٤٨م)

" انباه الرواه على انباه النجاه " ، تحقيق ، محمد أبو الفضل ابراهيم ، دار  
الكتب المصرية ، ١٣٧٠هـ / ١٩٥٠م .

القلقشندي : أبو العباس أحمد بن علي (ت ٨٢١هـ / ١١٤٨م) .

" صبح الأعشى في صناعة الانشا " مطبعة كوستاتسوماس وشركاه ،  
القاهرة نشر ، وزارة الثقافة والارشاد القومي ، المؤسسة المصرية العامة  
للتأليف والترجمة والنشر ، (د. ت)

الماوردي : أبو الحسن علي بن محمد بن حبيب (ت ٤٥٠هـ / ١٠٥٨م) .

" الاحكام السلطانية والولايات الدينية " ، مكتبة ومطبعة مصطفى البابي  
الحلبي وأولاده بمصر ، القاهرة ، ١٣٨٠هـ / ١٩٦٠م .

المسعودي : أبو الحسن علي بن الحسين بن علي (ت ٣٤٦هـ / ٩٥٧م) .

" مروج الذهب ومعادن الجوهر " ، تحقيق ، محمد محي الدين عبد الحميد ،  
دار الفكر ، بيروت ، الطبعة الخامسة ، ١٣٩٣هـ / ١٩٧٣م .

المسعودي :

" التنبية والاشراف " باعثناء دي خويه ، ليدن ، ١٨٩٣م .

المقدسي : محمد بن احمد المعروف بالبشاري (ت ٣٨٠هـ / ٩٩٠م) .

" احسن التقاسيم في معرفة الاقاليم " تحقيق ، محمد مخزوم ، دار احياء  
التراث العربي ، بيروت ، ١٤٠٨هـ / ١٩٨٧م .

الناوي : محمد عبدالرؤوف ( ت ١٠٣١هـ / ١٦٢١م ) .

" النقود والمكاييل والموازين " ، تحقيق ، رجائي محمد السامرائي . دار الحرية للطباعة ، بغداد ، نشر ، الدار الوطنية ، بغداد ، ١٩٨١م .

الترشحي : أبوبكر ، محمد بن جعفر ( ت ٣٤٨هـ / ٩٥٩م ) .

" تاريخ بخارى " تعريب وتحقيق ، أمين بدوي ، ونصر الله الطرازي دار المعارف ، مصر .

ياقوت بن عبدالله الحموي ، ( ت ٦٢٦هـ / ١٢٢٨م )

" معجم البلدان " . دار صادر . دار بيروت . ١٣٩٧هـ ١٩٧٧م .

ياقوت :

" معجم الأدباء " دار احياء التراث العربي . لبنان . بيروت . ( د.ت )

اليقوبي : أحمد بن أبي يعقوب بن واضح ( ت ٢٨٢هـ ٨٧٥م ) .

" تاريخ اليقوبي " . دار صادر . بيروت .

## ثانياً المراجع العربية والمترجمة :

الأب انستاس ماري الكرمللي : " النقود العربية وعلم النميات . رسائل في النقود

للبلاذري والمقريزي والذهبي " . نشره . محمد أمين دمج بيروت .

١٩٣٩م .

أحمد السباعي : " تاريخ مكة " . دار مكة للطباعة . نشره . بدي مكة النبوي .

١٣٩٩هـ ١٩٧٩م .

أحمد الشرباصي : " المعجم الاقتصادي الاسلامي " . دار الخيل .

١٤٠١هـ ١٩٨١م .



بيومي مهران : " تاريخ العرب القديم " ، دار المعرفة الجامعية ، الطبعة الحادية عشر ١٤١٤ هـ .

خير الدين الزركلي : " الأعلام " دار العلم للملايين ، بيروت ، الطبعة الخامسة ، ١٩٨٠ م .

السيد آدي شير : " معجم الألفاظ الفارسية المعربة " ، مكتبة لبنان ، لبنان ، ١٩٨٠ م .

السيد زغلول الشحات : " السريان والحضارة الاسلامية " ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، فرع الاسكندرية ، ١٩٧٠ م .

ضيف الله يحيى الزهراني : " موارد بيت المال في الدولة العباسية " ، المكتبة الفيصلية مكة المكرمة ١٤٠٥ هـ / ١٩٨٥ م .

عبدالرؤوف عون : " الفن الحربى في صدر الاسلام " ، دار المعارف بمصر ، ١٩٦١ م .

عبدالقادر الريحاوي : " العمارة في الحضارة الاسلامية " منشورات جامعة الملك عبدالعزيز ، جدة ، الطبعة الأولى ، ١٤١٠ هـ / ١٩٩٠ م .

علي باشا مبارك : " الميزان في الأقيسه والأوزان " ، المطبعة الأميرية ببولاق ، ١٣٥٤ هـ / ١٩٣٥ م .

فاسيلي بارتولد : " تركستان من الفتح العربي إلى الغزو المغولي " ، ترجمة صلاح الدين عثمان هاشم ، الكويت ١٤٠١ هـ / ١٩٨١ م .

فالترهنتس : " المكايل والأوزان الاسلامية ، ومايعادها في النظام المترى "

ترجمة ، كامل العسيلي ، منشورات الجامعة الأردنية ، عمان ١٩٧٠ م .

كراتشكوفسكي : أغنا طيوس " تاريخ الأدب الجغرافي العربي " ترجمة صلاح الدين عثمان هاشم ، جامعة الدولة العربية (د.ت) .

كي لسترانج : " بلدان الخلافة الشرقية " ترجمة ، بشير فرنسيس و كوركيس عواد . مؤسسة الرسالة ، بيروت ، الطبعة الثانية ١٤٠٥هـ / ١٩٨٥م .

محمد عبدالهادي شعيره " العمارة العربية " ضمن بحوث المؤتمر الرابع للآثار في البلاد العربية ، تحت اشراف جامعة الدول العربية لسنة ١٩٦٤م .

يونس الشيخاني : " اصحاب الكدية ، الساسانيون " دار البصائر . دمشق . ١٤٠٤هـ / ١٩٨٤م .

### ثالثاً : الموسوعات :

" المنجد في اللغة والاعلام " ، الطبعة الثانية والعشرون ، دار المشرق . بيروت . ١٩٨٦م .

" موسوعة السياسة " . تأليف نخبة من العلماء باشراف عبدالوهاب الكياني المؤسسة العربية للدراسات والنشر . بيروت . ١٩٧٩م .

## المحتويات

الصفحة	الموضوع
٥	المقدمة
٩	القسم الأول : الدراسة
١١	دراسة عامة عن المؤلف
١٣	دراسة عامة عن النص - من الحقيقة
١٣	أولا : أهمية دراسة ابن الفقيه عن السواد
٢٩	ثانيا : أهمية دراسة ابن الفقيه عن الأهواز والترك
٤٤	مصادر ابن الفقيه في دراسته للسواد والأهواز والترك
٤٧	منهج التحقيق
٤٩	القسم الثاني : النص والتحقيق
٥١	القول في السواد وصفته واعلام حدوده وكوره وطبسا سيجه
٦٤	وسبب مساحة ارضه وتقدير خراجه وطوله وعرضه
٦٥	سقي دجله والفرات
٦٦	سقي الفرات ودجيل
١٠٠	تقدير السواد
١١٥	القول في الأهواز
١٣٣	القول في الترك
١٣٨	ذكر بعض مدن الأتراك وعجائبها
١٤١	القاب ملوك خراسان والمشرق والترك والنواحي الملتصقة بهم
	قائمة المصادر والمراجع



مطابع جامعة القنطرة



من التراث الإسلامي



المملكة العربية السعودية  
وزارة التعليم العالي  
جامعة أم القرى  
معهد البحوث العلمية وإحياء التراث الإسلامي  
مركز البحوث وإحياء التراث الإسلامي  
مكة المكرمة

## نصوص لم تحقق من كتاب أخبار البلدان

لابن الفقيه ، أحمد بن محمد بن اسحاق الهندي  
توفي أواخر القرن الثالث الهجري تقديراً  
( السواد ، الأهواز ، الترك )

دراسة وتحقيق

الدكتور

مريون سعيد عيسى

أستاذ مشارك بقسم الحضارة  
الإسلامية بجامعة أم القرى

الدكتور

ضيف الله يحيى الزهراني

أستاذ مشارك بقسم الدراسات العليا  
التاريخية والحضارية بجامعة أم القرى

١٤١٧ هـ - ١٩٩٧ م